خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان

د. إبراهيم علي بسيوني محمد
مدرس الصحافة بكلية الإعلام- جامعة الأزهر

مقدمة:

يُعدُّ السودان دولة ممثلة للقارة الإفريقية في تعدد الإثنيات واللغات والقوميات والقبيلية، وتتشابه معها في توزيع ديانات ساكنيها؛ ففي الجنوب يتمركز المسيحيون وفي الشمال المسلمون، كما تتشابه مع كثير من الدول الإفريقية في عدم الاستقرار وتعدد الانقلابات- فمنذ أن حصل السودان على استقلاله من الاحتلال البريطاني والخضوع لحكم الدولة المصرية- فهو ما بين أنظمة مدنية تحكمه يعقبها أنظمة عسكرية انقلابية، وهكذا على مدار ستة أنظمة حاكمة، كان آخرها نظام حكم البشير الذي جاء بانقلاب عسكري عام ١٩٨٩ واستمر لمدة ثلاثين عامًا، إلى أن اطاحت به الثورة السودانية في عام ٢٠١٩، ولم تستقر الأوضاع في السودان خلال السنوات الأربع الماضية بسب صراع السلطة بين القوى المدنية والعسكرية، والقوى العسكرية العسكرية، واشتدت وطأة الصراع بين القوى العسكرية السودانية في منتصف شهر أبريل عام ٢٠٢٣، فدارت معارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

وأدت هذه الحرب الدائرة إلى مقتل ٧٥٠٠ سوداني بينهم ٤٣٥ طفلًا[١]، وإصابة ٦٠٠٠٠ آخرين، ونزوح أكثر من ٣ ملايين شخص، وقُدِّرت الخسائر اليومية لتلك الحرب بـ ١,٥ مليون دولار[٢]، سواء على مستوى الخسائر الاقتصادية أو البنية التحتية، وتوقفت عن العمل نحو ٤٠٠ منشأة صناعية في مجال الصناعات الغذائية والدوائية ومختلف المجالات الأخرى في الخرطوم عن الخدمة تمامًا، بعد التخريب الكبير الذي تعرضت له بسبب الفوضى المصاحبة للقتال والتداعيات الكبيرة الناجمة عن الحرب المستمرة منذ أكثر من ستة أشهر بين الجيش وقوات الدعم السريع في العاصمة الخرطوم وعدد من المناطق الأخرى في البلاد؛ كما تأثرت المشروعات الإنتاجية والزراعية في جميع أنحاء البلاد بسبب نقص التمويل وحالة عدم الاستقرار الإداري؛ وتعرض نحو ١٠٠ فرع من فروع المصارف العاملة في البلاد للنهب والحرق والتدمير الكامل، بما

فيها أجزاء كبيرة من بنك السودان المركزي الذي تشير تقارير إلى أنه يعاني حاليًا من شحٍّ كبير في النقد، وسط أنباء عن خطط لطباعة أوراق نقدية في الخارج، وهو أمر مكلف للغاية، كل هذا أدى إلى تضاعف أسعار بعض السلع الغذائية الرئيسية بأكثر من ثلاث مرات بسبب توقف سلاسل الإمداد وانخفاض قيمة الجنيه السوداني؛ إذ يجري تداول الدولار الواحد بـ ٨٤٠ جنيهًا سودانيًا(٣).

وتتزايد أهمية المواقع الإخبارية الصحفية في أوقات الأزمات، وذلك لكونها مصدرًا رئيسًا لنشر الحقائق والتطورات المتلاحقة للأحداث، لذا يهتم الجمهور بمتابعتها بشكل دائم ومستمر لمعرفة كل جديد فيما يخص أسباب الصراع والاقتتال في السودان، والحلول المطروحة له، ونظرًا للتطور التكنولوجي الذي تمتاز به المواقع الإلكترونية الإخبارية التابعة للصحف العربية والأجنبية، جعلها تحظى باعتماد عديد من القرَّاء عليها؛ إذ يعدها الجمهور الوسيلة الأسرع تأثيرًا والأكثر انتشارًا.

ولما كانت وسائل الإعلام تؤدي دورًا مهمًا ومؤثرًا في تشكيل وتوجيه أفكار وآراء أفراد المجتمع، من خلال ما ينشر أو يذاع فيها، ونظرًا للدور الكبير والمهم للصحافة في التوعية بمخاطر الحروب والصراعات المُسلَّحة المحلية داخل الدولة السودانية، تأتي هذه الدراسة من أجل محاولة تحليل الخطاب الصحفي للمواقع الإخبارية العربية والأجنبية نحو الصراع المُسلَّح في السودان، للتعرف على أنواع الخطابات الصحفية نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وتحديد ملامح الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحوه، وأسبابه، وقواه الفاعلة، والأطر المرجعية، وأيديولوجيات هذا الخطاب، وأهم الأطروحات التي تضمنها، ومسارات البرهنة التي استخدمها منتجو الخطاب الصحفي نحو هذا الصراع المُسلَّح، وعلى هذا، فإن دراسة الخطاب الصحفي العربي الأجنبي نحو الصراع المُسلَّح في السودان لا تكون بمعزل عن بيئة الإصدارات التي تقدم الخطاب، التي تتمثل بشكل أساسي في علاقة الصحيفة بالمجتمع، سواء كانت حكومية، أم حزبية، أم مستقلة، والأطر السياسية والقانونية التي تحكم هذه العلاقة.

- **الدراسات السابقة:**

يوجد عدد من الدراسات الإعلامية العربية والأجنبية السابقة التي تناولت الصراعات والنزاعات الداخلية بين المدنيين والعسكريين، وبين العسكريين أنفسهم؛ وقد رتَّب الباحث هذه الدراسات- تنازليًا- من الأحدث إلى الأقدم، وهي كما يلي:

سعت دراسة **(الحاج علي آدم علي، وأبو بكر إبراهيم ضوينا، ٢٠٢٣)**[٤] لمعرفة أثر الإعلام الإلكتروني في تأجيج الأزمات والصراعات الإثنية في السودان (ولاية غرب كردفان- منطقة دار حمر أنموذجًا)، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستطلاعي لإجراء الدراسة، وأداتي الملاحظة والاستبانة الإلكترونية لجمع المعلومات، وشارك في الدراسة ٦٩ مبحوثًا من العينة العشوائية البسيطة. وأظهرت الدراسة أن معظم الصراعات الإثنية في ولاية غرب كردفان تأزَّمت بفعل التداول المُفرِط والمُخِل للمعلومات من قبل الإعلام الإلكتروني، وذلك من خلال تزويد المواطنين بمعلومات خاطئة ومُضلِّلة، وغير واقعية حول الأحداث، وأن وسائل التواصل الاجتماعي استُخدِمت في تأجيج الصراعات الإثنية، وإثارة مشاعر البغض والكراهية بين المجتمعات المحلية؛ في حين حاولت دراسة **(محمد فرغلي عطا، ٢٠٢٣)**[٥] الكشف عن خطاب الصحف الإلكترونية المصرية للمواجهات المُسلَّحة في السودان ٢٠٢٣، في الفترة من ١٥ أبريل إلى ١٥ مايو ٢٠٢٣، وذلك من خلال تحليل خطاب صحف (بوابة أخبار اليوم، والمصري اليوم، والقاهرة ٢٤)، واستخدمت منهج المسح وأداة تحليل الخطاب؛ ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن أبرز الحلول يكمن في الحوار بين طرفي المواجهات من خلال الجلوس على طاولة المفاوضات عن طريق الوسطاء للوصول إلى قرارات ترضي جميع الأطراف؛ بينما استهدفت دراسة **(Musa Abdelgadir Widdatallah, ٢٠٢٣)**[٦] قياس اتجاهات الصحفيين نحو توتر العلاقات المدنية- العسكرية في السودان، والتعرف على العوامل التي تجعل الإعلام أكثر فاعلية في التعاطي مع القضية المطروحة، وذلك بإجراء دراسة على عينة من العاملين في مؤسسات إعلامية متنوعة بلغت ١٢٠ مبحوثًا، ومن أهم نتائج الدراسة التوصل إلى مجموعة من المتطلبات الضرورية التي تجعل وسائل الإعلام قادرة على التفاعل مع قضية توتر العلاقات المدنية العسكرية، تمثلت في: إظهار مبادرات المصالحة وتقاسم السلطة بين الطرفين، والإصرار على مواجهة التحديات المحتملة، والعمل على حلِّ المشكلات والحفاظ على

العلاقات المدنية العسكرية، وتناول تلك العلاقات بطرق محايدة قابلة للتفاعل الإيجابي؛ في حين حاولت دراسة(**ياسر محجوب الحسين، ٢٠٢٢**)[٧] معرفة الإشكاليات التي تحول دون دعم وسائل الإعلام السودانية لقضية التحول الديمقراطي بعد التغيير السياسي الذي حدث في أبريل ٢٠١٩، وتجدد الأزمات السياسية والصراعات نحو السيطرة على السلطة، وذلك من خلال طرح استبانة على عينة من النخبة الإعلامية والأكاديمية والسياسية بلغت ١١ مشاركًا، وإجراء عدد من المقابلات مع قيادات إعلامية وسياسية، وأثبتت الدراسة وجود تأثير سلبي متبادل بين الطرفين المتصارعين على السلطة يعيق التعاون بين الجهتين، بسبب انعدام الثقة بينهما، كما فشلت وسائل الإعلام السودانية في تشكيل رأي عام داعم للتحول الديمقراطي بسبب إرباك الخلافات السياسية العميقة للأداء الإعلامي، وتحيزات الصحفيين وفقًا للانتماءات السياسية؛ وسعت دراسة **(محمد فرح كرم الله، ٢٠٢٠)**[٨] للوقوف على مستوى التزام الناشرين على مواقع التواصل الاجتماعي بأخلاقيات نشر مضمون أخبارهم عن هذه المواقع في أوقات الأزمات والصراعات التي مرَّ بها السودان خلال الفترة من ٢٠١٨ إلى ٢٠١٩، وذلك بإجراء دراسة ميدانية على ١٠٠ مبحوث من الناشرين الصحفيين على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة ينشرون أخبارهم على مواقع التواصل الاجتماعي بعد التأكد من أنها تخلو من عناصر الانحياز لطرف ضد طرف آخر؛ الأمر الذي يشير إلى درجة عالية من الاستقلالية وعدم التحيز في النشر، وجاء ذلك بنسبة ٧٩,٣%؛ بينما حاولت دراسة **(سجود إبراهيم عمر، وحسن محمد زين، ٢٠٢٠)**[٩] التعرف على دور قناة الجزيرة في معالجة قضية النزاعات المُسلَّحة، وبلغت عينة الدراسة ٥٠ من الخبراء والمختصين في الإعلام من السودان والعاملين في قناة الجزيرة القطرية، باستخدام أداة الاستبانة، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن قناة الجزيرة استخدمت جميع أنواع التغطيات الحية والميدانية للنزاعات المُسلَّحة، وذلك لتحقيق الدقة والموضوعية، كما أنها حددت ضوابط للتصوير في مناطق النزاعات المُسلَّحة أثناء النقل المباشر، مما يؤكد حقيقة الصور المنقولة؛ في حين استهدفت دراسة **(سجود إبراهيم عمر، ٢٠٢٠)**[١٠] التعرف على دور المراسل التليفزيوني في تغطية النزاعات المُسلَّحة، وانعكاس ذلك على أدائه المهني، وذلك باستخدام الاستقصاء والمقابلة والملاحظة، بالتطبيق على عينة من خبراء الإعلام؛ لتقويم دور المراسل التليفزيوني في

تغطية النزاعات المُسلَّحة بقناتي الجزيرة والعربية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تعرض الصحفيين لكثير من الانتهاكات الجسدية التي ترتكب ضدهم أثناء النزاعات المُسلَّحة، ومن أهم أشكال هذه الانتهاكات: الضرب والتعذيب واغتصاب الصحفيات، وهذا ما أكدته دراسة (**Rosalie Seppelt, ٢٠١٩**)[١١]، التي أشارت إلى انتهاك حقوق الصحفيات فيما يتعلق بعملهن، وذلك بشكل متكرر في تغطية النزاعات في السودان، من خلال اعتداءات ذات طبيعة جنسية أو جسدية، كما يتعرضن لانتهاكات غير قانونية، مثل القتل أو الاختطاف، خلال أوقات النزاع المُسلَّح، وبالقدر نفسه للصحفيين الرجال، فلا يتمتعون بحماية فعَّالة بموجب القانون الدولي الإنساني، علاوة على ذلك، يفشل القانون الدولي الإنساني في حماية النساء الصحفيات كمدنيات بحكم الأمر الواقع من انتهاكات الحقوق القائمة على النوع الاجتماعي؛ وهو ما يتفق مع دراسة **(لمياء نور المدينة عبد الله، ٢٠١٨)**[١٢]، التي استهدفت الكشف عن اهتمام الصحافة السودانية بقضايا المرأة أثناء النزاعات والصدامات المُسلَّحة في منطقة جنوب كردفان خلال الفترة من يناير إلى ديسمبر ٢٠١١، وتوصلت الدراسة إلى أن العنف الجسدي والجنسي ضد المرأة حاز المرتبة الأولى بين القضايا الخاصة بالمرأة التي تناولتها صحف الدراسة. وعلى العكس من ذلك، اهتمت دراسة **(أيوب إبراهيم، وعبد المولى موسى، ٢٠١٨)**[١٣] بمعرفة دور البرامج الإذاعية في نشر ثقافة السلام بين الجمهور السوداني، بالتطبيق على إذاعة غرب دارفور برنامج راديو المجتمع في الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٦، وذلك باستخدام الاستبانة والمقابلة والملاحظة، بالتطبيق على عينة من مستخدمي برنامج راديو المجتمع، وخلصت الدراسة إلى أن المبادرة المجتمعية للتعايش السلمي بين أطياف المجتمع هي واحدة من الاستراتيجيات التي تتبناها الدولة، وأن من أسباب تدني ثقافة السلام في منطقة دارفور ما يرجع إلى الصراعات القبلية والتعصب للقبيلة، وعدم الأمن والاستقرار؛ وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (**Jens Månsson ٢٠١٤**)[١٤]، التي استهدفت التعرف على تغطية وسائل الإعلام للصراع في دار فور، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام الحكومية كانت أكثر تحيزًا وفقًا للقبائلية والعصبية المجتمعية في السودان، وهو ما يسهم بشكل أكثر شمولية في فهم كيفية عمل التحيز الإعلامي، خاصة فيما يتعلق بالصراعات المحلية في السودان، وأن وسائل الإعلام أيضًا يمكن أن تؤثر في قرارات القيادة السياسية في أوقات عدم اليقين

السياسي؛ كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Gai Emmanuel Mabor, ٢٠١٩)[١٥]، التي حاولت تحليل الاستراتيجيات التي تستخدمها وسائل الإعلام في النشر حول وقف الصراع في السودان، وتقييم مستوى نجاح وسائل الإعلام في توعية الناس حول منع الصراعات، ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن وسائل الإعلام أسهمت بشكل سلبي في تحقيق الانسجام بين المواطنين في جنوب السودان، كما عملت بعض وسائل الإعلام المطبوعة على تضليل الجمهور ونشر الكراهية، مما أدى إلى تفاقم الوضع القبلي بين النوير والدينكا، وهو ما أدى إلى اندلع القتال الدامي بينهما؛ وأكدت ذلك دراسة (Galpeter Manyuon, ٢٠١٨)[١٦]، التي استهدفت التعرف على دور الدعاية الإعلامية حول الصراع في جنوب السودان، وتقييم التحديات الأخلاقية التي تعوق الدور الإعلامي في صراع جنوب السودان، وعواقب الدعاية الإعلامية غير الأخلاقية عليه، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام قد غذَّت الصراع في بعض المناطق داخل البلاد، وفيما يتعلق بمسألة الممارسات الإعلامية غير الأخلاقية اتفق المشاركون على وجود عواقب مميتة فيها، فضلًا عن التجاوزات الكثيرة؛ وعلى النقيض من ذلك، سعت دراسة (Kathurima Doreen Nkata, ٢٠١٤)[١٧] للتعرف على دور الإعلام الدولي في حلِّ صراع دار فور، من خلال دراسة شبكة CNN البريطانية، وتوصلت الدراسة إلى أن شبكة CNN البريطانية كان لها دور كبير في نشر ثقافة السلام والاتفاقيات الخاصة بها، وأن نشر أو إذاعة خطاب الكراهية وأفعاله يُعدّ بمثابة إنذار مبكر لنشوب صراع اجتماعي خطير يؤدي إلى انتهاكات لحقوق الإنسان داخل نطاق المجتمع، لذا يجب على وسائل الإعلام أن تؤدي دورًا حاسمًا في تقديم الحجج والبراهين التي تدحض خطاب الكراهية، وذلك في ضوء المسئوليات المهنية والأخلاقية لوسائل الإعلام الدولية.

- **تعقيب على الدراسات السابقة:**

بعد استعراض الدراسات الإعلامية السابقة، التي تناولت أحداث الصراعات والنزاعات الداخلية في السودان، يمكن للباحث رصد الملاحظات الآتية:

١- وجود تباين بين نتائج الدراسات السابقة، من حيث العلاقة بين وسائل الإعلام ودورها في تأجيج أو مواجهة الصراعات والنزاعات في السودان، فقد اختلفت النتائج حول قدرة وسائل الإعلام في مواجهة

الصراعات بين الفصائل السودانية، ودورها في تأجيج الصراعات الداخلية عن طريق تغذية القبائلية والعنصرية وإشعال فتيل الفتن الطائفية.

٢- حظيت الفترة التي أعقبت الثورة السودانية في أبريل ٢٠١٩ بإجراء عديد من الدراسات الإعلامية المتعلقة بالقضايا السودانية، وهذا بسبب كثرة الأحداث السياسية والأمنية السودانية، وبصفة خاصة، بعد حالة الفوضى والفراغ الأمني الذي حدث في السودان عقب الثورة، واهتمام عديد من الدراسات بالتعرف على تغطية وسائل الإعلام للأحداث السودانية، وهو ما تتفق فيه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة؛ إذ تتناول مشكلـة الصراع المُسلَّح بين القوى العسكرية السودانية.

٣- اهتمت معظم الدراسات الإعلامية بدراسة معالجة قضايا الصراعات والنزاعات الداخلية في السودان في الصحافة والفضائيات العربية ومواقع التواصل الاجتماعي، ولم تهتم بدراسة الخطاب الصحفي لتلك الصراعات، باستثناء دراسة **(محمد فرغلي)**، التي اهتمت بمعرفة خطاب الصحف الإلكترونية المصرية للمواجهات المُسلَّحة في السودان ٢٠٢٣ لمدة شهر فقط، وحللت خطاب جميع المواد الصحفية، أما الدراسة الحالية فتتناول خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، لمدة ستة أشهر، وتقتصر على مواد الرأي (المقال الصحفي بأنواعه)، التي هي أساس دراسات تحليل الخطاب، كما تختلف الدراسة الحالية عنها في أنها تتناول خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية، مما يعطي للدراسة زخمًا في معرفة توجهات كتَّاب مواد الرأي في الدول العربية والأجنبية تجاه الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

٤- معظم الدراسات السابقة استخدمت أداتي الاستبانة وتحليل المضمون، وذلك عن طريق تطبيق أسلوب تحليل المضمون الكيفي والكمي التقليدي بفئاته ووحداته، ومن ثمَّ لم تهتم بالأفكار والأطروحات المُقدَّمة، والقوى الفاعلة، والأطر المرجعية، وهو ما تتعرض له الدراسة الحالية.

٥- استخدمت معظم الدراسات الإعلامية منهج المسح الإعلامي، وإن استخدم بعضها إضافة إلى ذلك الأسلوب المقارن، والمنهج الوصفي، وتتفق الدراسة الحالية مع غالبية الدراسات السابقة في استخدام منهج

المسح الإعلامي، والأسلوب المقارن، وتختلف عنها في استخدامها منهج تحليل الخطاب، ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة، وأداة تحليل الخطاب، وأداة تحليل الأطر المرجعية، وأداة تحليل الأطروحات.

٦- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عينة الدراسة، المتمثلة في المواقع الصحفية العربية والأجنبية، كما أن الفترة الزمنية – وهي الفترة الممتدة من أول ١٥ أبريل إلى ١٥ أكتوبر ٢٠٢٣- مختلفة عن الفترات الزمنية لكثير من الدراسات السابقة.

- **أوجه الإفادة من الدراسات السابقة:**

استطاع الباحث الإفادة من الدراسات السابقة في تحديد وصياغة مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وتساؤلاتها، والتعرف على المناهج والأدوات البحثية المختلفة التي يعتمد عليها، واختيار الأداة المناسبة، وتوظيفها في الدراسة، كما أفاد منها الباحث في توظيف أدوات الدراسة بطريقة صحيحة، فضلًا عن الإفادة منها في الإطار المعرفي.

- **مشكلة الدراسة:**

شهدت بعض الدول العربية عقب ثورات الربيع العربي عديدًا من الصراعات المُسلَّحة بين القوى العسكرية للوصول إلى الحكم، كما في ليبيا واليمن، وأخيرًا السودان محل الدراسة؛ حدثت فيها مواجهات مُسلَّحة ومعارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في ظل حالة الغياب الأمني، وقد استهدفت تلك الصراعات المدنيين ورجال الجيش والشرطة بالسيارات المفخخة والأسلحة، وما زالت تلك المعارك بين هذه القوى العسكرية تشتعل حتى الآن.

ومن ثمَّ تتحدد مشكلة الدراسة في: رصد وتحليل خطاب المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية نحو قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، للكشف عن سماته، والوقوف على أبرز الأطروحات، والتعرف على الأدلة والحجج التي استند إليها الخطاب العربي والأجنبي للتدليل على صحة الأطروحات، والقوى الفاعلة وأدوارها وصفاتها، ومسارات البرهنة التي تضمنها الخطاب، والوقوف على أوجه الشبه والاختلاف بين خطاب مواقع الدراسة.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:

١- تنبع أهمية الدراسة من كونها تتعلق بدراسة قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، وما لها من تأثير واضح تجاه الصورة الذهنية لتلك الدولة العربية في المحافل الدولية.

٢- أهمية السودان في الوطن العربي؛ إذ أن عدم استقرار السودان تُمثِّل قضية أمن قومي على المستوى العربي، ولذلك لكون السودان سلَّة غذاء الوطن العربي، والمستوى المصري، لأن عدم استقرار السودان يهدد السلم والأمن الداخلي لمصر، التي تعاني من ويلات الهجرات المتتالية والنزوح من دول الجوار الثلاثة: (السودان، وليبيا) بسبب الاقتتال والصراعات الدموية فيهما، وفلسطين، بسبب المجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني في حق الفلسطينيين.

٣- تشير مراجعة أدبيات البحث العلمي إلى محدودية الدراسات المصرية التي استهدفت تحليل الخطاب الصحفي العربي والأجنبي لقضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، فضلًا عن استخدام الدراسة للتحليل الكيفي، الذي يسهم بدوره في تعميق التحليل والتفسير لقضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، ومن ثمَّ تتضح أهمية هذه الدراسة في حاجة المكتبة الإعلامية إلى مثل هذه الدراسات.

٤- أهمية دراسة الخطاب الصحفي، وذلك لكونه منتجًا إعلاميًا يأتي في إطار بنية اجتماعية محددة، إضافة إلى كونه شكلًا من أشكال التواصل الفعَّال في المجتمع، وله القدرة على التأثير في المتلقي، وإعادة تشكيل وعيه.

٥- أهمية مقالات الرأي في المواقع الإخبارية الصحفية؛ لأنها تعالج أبعاد مشكلة قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، ضمن مجموعة من الأفكار ووجهات النظر، التي تُمثِّل في مجموعها خطابًا صحفيًا أنتجه مُفكِّرون وباحثون وكُتَّاب مقالات وأعمدة.

٦- أنها تكشف التباينات بين المواقع الإخبارية الصحفية العربية والمواقع الإخبارية الصحفية الأجنبية، من خلال خطابها الصحفي تجاه قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان،

وذلك بناءً على سياستها التحريرية وتوجهاتها السياسية والفكرية؛ الأمر الذي يساعد على فهم أعمق لهذه المواقع، مبني على أسسٍ علمية.

٧- تقدم هذه الدراسة تقييمًا موضوعيًا للخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو مشكلة قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، وهو ما يساعد على توفير مقترحات وتوجيهات منتجي الخطاب بمواقع الدراسة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق مجموعة من الأهداف، تتمثل في ما يلي:

١- التعرف على الأطروحات التي تناولها الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان.

٢-الوقوف على أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان الواردة في خطاب مواقع الدراسة، ومعرفة الحلول المقترحة لحلِّها.

٣-رصد مسارات البرهنة التي يستند إليها خطاب المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان.

٤-الوقوف على الأطر المرجعية التي تعتمد عليها المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية في طرحها للصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان.

٥-التعرف على القوى الفاعلة الرئيسية التي ظهرت في خطاب المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، وتحليل أدوارها وصفاتها الإيجابية والسلبية.

٦- الوقوف على آليات التعبير الخطابي المستخدمة في مواقع الدراسة.

٧-رصد أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة.

- **تساؤلات الدراسة:**

تسعى الدراسة للإجابة عن مجموعة من التساؤلات، أهمها ما يلي:

١- كيف كانت سمات الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان؟

٢- ما أبرز الأطروحات التي تناولها خطاب المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان خلال فترة الدراسة؟

٣- ما أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان التي قدمها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة؟ وما الحلول المقترحة لإنهاء الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان؟

٤- ما الحجج والبراهين التي استند إليها منتجو الخطاب الصحفي في تناول أطروحاتهم نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة؟

٥- ما أهم مسارات البرهنة التي صاحبت الخطاب الصحفي العربي والأجنبي في مواقع الدراسة نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان؟

٦- ما الأطر المرجعية التي اعتمدت عليها مواقع الدراسة في طرحها لمشكلة الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان؟

٧- ما أهم القوى الفاعلة الرئيسية التي أبرزها خطاب الصحافة العربية والأجنبية إزاء الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة؟ وما أدوارها وصفاتها والسمات المنسوبة إليها؟

٩- ما آليات التعبير الخطابي التي وظَّفتها مواقع الدراسة في تناولها للصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان؟

١٠- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو قضية الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة؟

• نوع الدراسة:

تسعى الدراسة لرصد وتحليل وتفسير الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في المواقع الإخبارية الصحفية العربية والأجنبية، ومن ثمَّ فإن هذه الدراسة تنتمي إلى سلسلة الدراسات الوصفية (Descriptive Studies)، التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين أو دراسة حقائق أو ظاهرة ما، أو مجموعة من الناس أو الأحداث؛ للحصول على بيانات كافية عنها، إضافة إلى تصنيف هذه البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها، بحيث تتيح إصدار تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة(١٨).

• مناهج الدراسة:

١- منهج المسح الإعلامي:

يُعدُّ منهج المسح (Survey Method) من أبرز المناهج المستخدمة في مجال الدراسات الإعلامية، خاصة البحوث الوصفية، ويُمثِّل منهج المسح جهدًا علميًا مُنظَّمًا للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة من الظواهر موضوع البحث، لفترة زمنية كافية للدراسة(١٩)، وينقسم منهج المسح إلى شقين، هما: الشق التحليلي، والشق الوصفي؛ أما الشق الوصفي فهو الذي يحاول وصف الظاهرة محل الدراسة(٢٠)، وتستخدم الدراسة الحالية منهج المسح الإعلامي لمسح مواد الرأي، المتمثلة في المقالات المنشورة عن الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة، وذلك بهدف تحليل الخطابات الصحفية في تلك المواد.

وقد اعتمد الباحث في الدراسة على منهج المسح الإعلامي بشقيه الوصفي والتحليلي؛ **فالجانب الوصفي** يهدف إلى جمع الحقائق والمعلومات المتعلقة بطبيعة وسمات الخطاب الصحفي العربي والأجنبي- محل الدراسة- والقوى الفاعلة الواردة فيه، ومرجعياته، ومسارات البرهنة التي اعتمد عليها منتجو الخطاب، وكذلك اتجاهات الخطاب نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، أما **الجانب التحليلي** فيسعى لتحليل تلك الاتجاهات والسمات، واستخراج الدلالات المُحتَمَلة لعناصر الخطاب حول الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، باستخدام تحليل الخطاب وما

يحتويه من قوى فاعلة، ومسارات برهنة، وأطر مرجعية؛ بغية الوصول إلى خلاصة الحلول المقترحة لمواجهة تلك الظاهرة.

٢- منهج تحليل الخطاب الصحفي:

يُعدُّ تحليل الخطاب أحد أهم المناهج الخاصة في الدراسات الكيفية والتفسيرية، و"التحليل الكيفي غالبًا ما يكون نقدًا تفسيريًا، يطبق أساليب منهجية مستمدة من علوم النص واللغة"(٢١)، ويحتوي منهج تحليل الخطاب الصحفي على نظرة تفسيرية للواقع الاجتماعي، وكان هذا المنهج في البداية يهدف إلى التعرف على الأيديولوجية والجوانب الفكرية التي تشكل الخطاب عبر سياق زمني أو سياقات متنوعة؛ غير أنه تطور فيما بعد ليشمل الجوانب الظاهرة والكامنة في الخطاب، وما توحي به من دلالات ومعان، ورصد الحجج والبراهين، وتحليل القوى الفاعلة، وغير ذلك من الأساليب التي تُمكِّن من بلورة صورة عميقة وشاملة عن الخطاب(٢٢).

واستعان به الباحث في تحليل خطابات مواقع الدراسة على مستوى مقالات الرأي التي تناولت الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، كما استعان به في الدراسة لكونه قادرًا على تحديد مرتكزات خطاب مواقع الدراسة إزاء الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان، وذلك فيما طرحته من مجالات اهتمام وروَّجت له من أفكار، إضافة إلى قدرته على تحليل المواقف والأدوار، والقوى الفاعلة والحجج والبراهين، والأطر المرجعية التي استند إليها خطاب المواقع في طرحها للصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان خلال فترة الدراسة.

٣- منهج دراسة العلاقات المتبادلة:

يهدف هذا المنهج إلى دراسة العلاقات بين الحقائق التي تم الحصول عليها، بهدف التعرف على الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة، والوصول إلى خلاصات لما يمكن عمله لتغيير الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة في الاتجاه الإيجابي(٢٣)، وفي إطاره سيُستخدم أسلوب المقارنة المنهجية.

- **الأسلوب المقارن:**

يُستخدم الأسلوب المقارن عندما يلجأ الباحث إلى الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهريًا أو أكثر، تحدثان في السياق الطبيعي[٢٤]، واستخدم الباحث الأسلوب المقارن ووظَّفه من خلال ثلاثة مستويات:

١- المقارنة بين سمات خطاب الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة، وتفسير أوجه التشابه والاختلاف بينها.

٢- مقارنة نتائج الدراسة الخاصة بالقوى الفاعلة والأدوار المنسوبة إليها، والأطر المرجعية لكل موقع من مواقع الدراسة.

٣- الربط بين نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نفسه، أو القريبة منه.

- **مجتمع الدراسة:**

يتمثل مجتمع الدراسة في المواقع الإخبارية الصحفية العربية الصادرة في (**السعودية** ممثلة لدول الخليج – ومصر ممثلة لدول شمال إفريقيا)، وذلك لكونهما مجاورتين لدولة السودان، فهما الأكثر تأثرًا بالصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، والمواقع الإخبارية الصحفية **الأمريكية**، وذلك لكون أمريكا هي الدولة الأقوى في العالم، وصانعة القرار الدولي، و**البريطانية** لكون السودان إحدى الدول التي كانت خاضعة تحت وطأة الاحتلال البريطاني قبل الاستقلال، وتربطها مصالح مشتركة مع الدول الإفريقية التي تتحدث الإنجليزية، فضلًا عن مطامع بريطانيا في البترول والثورات السودانية.

- **عينة الدراسة:**

تتكون عينة الدراسة من موقعين إخباريين ممثلين للمواقع الصحفية العربية (الأهرام المصري– الشرق الأوسط السعودي)، وموقعين إخباريين (يصدران باللغة الإنجليزية) ممثلين للمواقع الصحفية الأجنبية؛ أحدهما أمريكي (الواشنطن بوست)، والثاني بريطاني (الجارديان)، وذلك بسبب كثافة الطرح لموضوع الدراسة في هذه المواقع، التي تكون أكثر مواكبة للأحداث في واقعها؛ من ناحية سرد الوقائع وتغطيتها وفق اتجاه كل موقع، كما أنها تتناول بالمعالجة الإعلامية الأحداث الجديدة مع صباح كل يوم، ولما كان السودان يشهد أحداثـًا تكاد تكون شبه يومية، كان من الأنسب أن دراسة قضاياه من خلال المواقع

الصحفية، كما روعي عند تحديد مواقع الدراسة أن تكون متباينة على مستوى مكان الصدور، وتضم مختلف أشكال الملكية الصحفية العربية والأجنبية، وبذلك فهي مختلفة في الاتجاهات والرؤية الفكرية، بما ينعكس على أسلوب الطرح وطريقة التناول والمعالجة للأحداث، وبما يحقق أهداف الدراسة، فضلًا عن كونها من المواقع الأكثر قراءة في دولها، وتحظى بمكانة واسعة لدى النخبة المُثقَّفة القادرة على مخاطبة الآخر في الداخل والخارج، وتتميز المواقع محل الدراسة بتنوع وثِقَل كُتَّاب الرأي في كل موقع، والتنوع في قرَّاء تلك المواقع، وفي التوجهات والآراء؛ مما يعطي مجالًا للمقارنات والتحليلات، إضافة إلى اهتمام منتجي الخطاب فيها بالصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

- **مواقع الدراسة:**

١- موقع جريدة الأهرام المصرية:

تأسست جريدة الأهرام المصرية عام ١٨٧٥، وتصدر عن مؤسسة الأهرام[٢٥]، وقد صدرت أسبوعية، كل يوم سبت، وبعد شهرين من صدورها تحولت إلى صحيفة يومية، وقد وُزِّعت في بلاد الشام عام ١٨٩٩، وتُصدِر صحيفة الأهرام حاليًا ثلاث طبعات يومية محليًا، إلى جانب طبعة دولية تصدر في لندن ونيويورك وفرانكفورت، وطبعة عربية مُوجَّهة لدول الخليج العربي، إضافة إلى طبعة إلكترونية على موقعها[٢٦]. وتُعدُّ جريدة الأهرام من أكثر الصحف والمواقع الإخبارية شعبية على مستوى الوطن العربي، كما يتسم موقعها بدرجة كبيرة من التفاعلية والتغطية الفورية للأحداث، وثراء المحتوى الصحفي[٢٧].

٢- موقع الشرق الأوسط السعودي:

يتميز موقع الشرق الأوسط بأنه موقع عربي ذو طابع إخباري عام، مُوجَّه إلى القرَّاء العرب في كل مكان[٢٨]، ويصدر الموقع عن صحيفة الشرق الأوسط التي أسسها الأخوان هشام ومحمد علي حافظ عام ١٩٧٧، وصدر العدد الأول منها في ٤ يوليو ١٩٧٨، وتصدر في لندن باللغة العربية عن شركة نشر مملوكة للمجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، وهي صحيفة يومية شاملة ذات طابع إخباري عام[٢٩]، وتُصدِر الصحيفة طبعة ورقية دولية من العاصمة البريطانية (لندن)، ويكتب في الصحيفة عديد من الكُتَّاب

الصحفيين من مختلف الدول العربية، وتعيد نشر عديد من المقالات المنشورة في الصحف الأجنبية الدولية التي تهتم بقضايا عالمنا العربي وأحداثه المختلفة(٣٠).

٣- موقع جريدة الواشنطن بوست الأمريكية "The Washington Post":

تُعدُّ صحيفة الواشنطن بوست، التي تأسست عام ١٨٧٧، من أكثر الصحف انتشارًا في العاصمة واشنطن، وتعود ملكية الصحيفة إلى شركة التعليم والإعلام التي تمتلك عديدًا من الشركات الإعلامية إلى جانب الواشنطن بوست(٣١)، وتؤدي هذه الجريدة دورًا رائدًا في تشكيل الرأي العام الأمريكي وفي أوساط قيادات الرأي العام، وتحظى افتتاحيتها باهتمام خاص لدى الوزراء ومتخذي القرار من التنفيذيين الحكوميين؛ وذلك لكونها تُعبِّر عن الإدارة الأمريكية(٣٢)، وتتقاسم الواشنطن بوست مع النيويورك تايمز، وول ستريت جورنال، أهم الصحف الأمريكية على مرِّ العقود الماضية(٣٣)، وتُعدُّ منصة جريدة الواشنطن بوست أكثر المنصات الإخبارية الأجنبية نشاطًا عبر تطبيق «تيك توك»، وتحميلًا للفيديوهات بصورة مستمرة عبر التطبيق(٣٤)، ويأتي موقع الواشنطن بوست المرتبة الرابعة ضمن قائمة أكثر المواقع الإخبارية الأمريكية تصفحًا(٣٥)، وتتميز جريدة الواشنطن بوست بنشر التحقيقات البحثية، فقد كانت وراء فضيحة ووتر جيت- Watergate scandal- التي أطاحت بالرئيس الأمريكي نيكسون عام ١٩٧٣، كما تميَّزت الواشنطن بوست بكثافة وعمق تقاريرها عن قضايا الشرق الأوسط(٣٦).

٤- موقع الجارديان "The Guardian":

وهو موقع تابع لصحيفة الجارديان اليومية التي تأسست عام ١٨٢١، وتميل إلى يسار الوسط أو اليسار الليبرالي، وكانت تعرف باسم "ذا مانشستر جارديان" حتى عام ١٩٥٩، وتصدر صحيفة الجارديان من الإثنين إلى السبت، وفي أيام الأحد تصدر طبعة خاصة لها تحت اسم "ذا ويكلي جارديان" The Weekly "Guardian"، وقد تطورت الجريدة؛ فبعد أن كانت تُوزَّع في المملكة المتحدة، أصبحت تُوزَّع في كندا والولايات المتحدة الأمريكية، وتتبع صحيفة الجارديان الحزب الليبرالي البريطاني، الذي تأسس عام ١٨٥٠م، واتحد مع الحزب الديمقراطي الاجتماعي ليكون حزب الديمقراطيين الأحرار في عام ١٩٨٩م، لذلك توصف بأنها صحيفة "اتجاه اليسار التحرري"، وتندرج معها في الاتجاه نفسه صحيفة الإندبندنت، وفي عام ٢٠٠٥

أطلقت نسخة جديدة من صحيفة الجارديان بالقطع المتوسط، وأصبحت الصحيفة الأولى ذات اللون الكامل، وهي الصحيفة الأولى في بريطانيا التي تتبنى هذا القطع[٣٧]. وتُعدُّ الجارديان من أكثر الصحف قراءة في بريطانيا وخارجها[٣٨]، وبحلول شهر يناير ٢٠١٢ أصبح موقع صحيفة الجارديان خامس أكثر صحيفة شعبية في العالم؛ إذ بلغ عدد زائري موقعها ٢,٥ مليون متصفح يوميًا[٣٩]، وفي أغسطس ٢٠١٣، قُدِّر التداول اليومي لها بـ ١٨٩ ألف نسخة، وجاء الموقع الإلكتروني لصحيفة الجارديان ثالث مواقع الصحف قراءة على مستوى العالم، بأكثر من ٣٠ مليون قارئ، وفي فترة الثورات العربية، ترجمت "الجارديان" بعض المواد التحريرية الخاصة بالشرق الأوسط إلى اللغة العربية، وانتقلت ملكية صحيفة الجارديان البريطانية عام ١٩٣٦ إلى مجموعة Scott Trust التابعة لشركة Guardian Media Group plc(MGM)، ثم تحولت ملكيتها في أكتوبر ٢٠٠٨ إلى الشركة المحدودة Scott Trust Limited لضمان الاستقلالية التحريرية للصحيفة[٤٠].

- **الإطار الزمني للدراسة:**

تمتد الدراسة لمدة ستة أشهر، في الفترة من ١٥ أبريل إلى ١٥ أكتوبر عام ٢٠٢٣، باستخدام أسلوب الحصر الشامل لمواد الرأي المتمثلة في المقالات الصحفية التي تناولت مشكلة الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في مواقع الدراسة خلال تلك الفترة؛ ويرجع السبب في اختيار هذه الفترة الزمنية إلى أنها شهدت عديدًا من الأحداث والمعارك بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وتعاظم دور القوى الدولية خلال هذه الفترة، وبصفة خاصة بعد حالة الفراغ الأمني في السودان بسبب الاقتتال الدائر بين القوتين العسكريتين؛ ومن أهم هذه الأحداث ما يلي:

١- اندلاع قتال عنيف يوم ١٥ أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في الخرطوم، واقتحمت قوات الدعم السريع الموالية للفريق أول محمد حمدان دقلو، المعروف باسم "حميدتي"، مقر إقامة قائد الجيش الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان؛ محاولة الاستيلاء على مواقع استراتيجية في قلب العاصمة.

٢- قصفت طائرات الجيش يوم ٢٧ أبريل ٢٠٢٣ مواقع قوات الدعم السريع شبه العسكرية في الخرطوم، ووقع القتال والنهب في دارفور.

٣- أعلنت الأمم المتحدة في الأول من مايو ٢٠٢٣ فرار أكثر من ٨٠٠ ألف شخص من الصراع في السودان إلى الدول السبع المجاورة، وأن أكثر من ٧٠ ألفًا قد فرّوا شمالًا إلى مصر.

٤- أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) في الخامس من مايو ٢٠٢٣ أن النهب تسبب في إتلاف أكثر من مليون جرعة من لقاح شلل الأطفال، وكانت المنظمة قد حذَّرت من تراجع القدرة على توفير الرعاية الطبية، وانهيار الطاقة الاستيعابية للمستشفيات نتيجة القتال.

٥- اتفق الجانبان في ١١ مايو ٢٠٢٣ على السماح للمساعدات الإنسانية المطلوبة بشكل عاجل بالوصول إلى المناطق التي ضربتها الحرب، مع الالتزام "بضمان حماية المدنيين".

٦- اقتحمت عناصر قوات الدعم السريع يوم ١٣ مايو ٢٠٢٣ مجمع كنيسة مار جرجس القبطية في مدينة بحري في الخرطوم، وأطلقوا النار على خمسة من رجال الدين وسرقوا أموالًا وصليبًا ذهبيًا.

٧- أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، في بيان مشترك صدر في ١ يونيو ٢٠٢٣، تعليق محادثات جدة بين الجيش وقوات الدعم السريع بسبب الانتهاكات الجسيمة المتكررة لوقف إطلاق النار من قبل الطرفين.

٨- مقتل والي غرب دارفور، خميس أبكر، يوم ١٤ يونيو ٢٠٢٣ بعد ساعات من مقابلة تلفزيونية اتهم فيها قوات الدعم السريع والجماعات المُسلَّحة الموالية لها بارتكاب إبادة جماعية بحق جماعات من غير العرب.

٩- أصدر الفريق البرهان، رئيس مجلس السيادة السوداني، يوم الأربعاء ٦ سبتمبر ٢٠٢٣ مرسومًا دستوريًا بحل قوات الدعم السريع التي تخوض الصراع المُسلَّح ضد الجيش السوداني، ولم تستجب قوات الدعم السريع لهذا القرار.

١٠- أطلقت مصر يوم ١٣ يوليو ٢٠٢٣ محاولة للوساطة بين طرفي الصراع في السودان في قمة لدول جواره بالقاهرة.

١١- أعلن ممثل الأمين العام للأمم المتحدة يوم ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣ استقالته بعد شهر من تصنيفه شخصًا غير مرغوب فيه من سلطات الخرطوم.

١٢- هاجمت قوات الدعم السريع يوم ١٨ سبتمبر ٢٠٢٣ مقر القيادة العامة للجيش السوداني في وسط الخرطوم بجميع أنواع الأسلحة الثقيلة.

• **أدوات تحليل الخطاب:**

استخدم الباحث أكثر من أداة، وذلك من أجل تحليل مواد الرأي (المقالات)، التي تناولت الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان؛ إذ أن أي بيئة خطابات تستهدف عبر الوجود والمحاججة تحقيق أكبر مدى لترويج أفكارها ودحض آراء منافسيها في واقع سياسي اجتماعي محدد، وبذلك ينطبق مفهوم الخطاب على مجمل مادة الرأي في مضمون وسائل الإعلام، وعبر الأشكال الفنية المختلفة لمادة الرأي؛ وهكذا يناسب هذا الاستخدام دراسة وتحليل عملية تقديم الظواهر والقضايا والأحداث الجدلية، التي تتواجد بشأنها خطابات إعلامية متنوعة ومتباينة تستهدف الجمهور بغرض إقناعه بصحة مواقفها، عبر بناء مقولاتي محدد المضمون المقدم؛ أي أن منتجي الخطاب لا يقدمونه في فراغ، بل يتوسمون آخر قارئ أو مشاهد أو مستمع أو حتى خطاب منافس يتوجهون نحوه بغرض الإقناع أو النفي والتفنيد، ويحدث ذلك في ظل ظرف سياسي أو اجتماعي محدد يؤثر في مجمل التفاعلات والجدل المطروح(٤١).

وتأسيسًا على توظيف منهج التحليل الكيفي للخطاب الصحفي، فقد استخدم الباحث أربع أدوات للتعرف على محتوى الخطاب الصحفي، وذلك من خلال التركيز على تحليل الخطاب، ووحداته، في ضوء علاقته بالواقع الذي ينطلق منه، ويعبر عنه لفهم القضايا والأفكار التي يحملها الخطاب، وهذه الأدوات هي:

١- أداة تحليل الأطروحة:

الأطروحة هي فكرة أو معنى معين يريد منتج الخطاب توصيله للمتلقي، بحيث يُفهم الخطاب على النحو الذي يريده الخطاب، ويُستخدم تحليل الأطروحات في بعض الأحيان بمعنى "تحليل بنية الموضوع"، أي: البنية الفكرية؛ ومن الطبيعي إذن أن يتضمن تحليل الخطاب رصدًا للأفكار والموضوعات التي يتكون منها النص المراد تحليله(٤٢).

وقد وظَّف الباحث هذه الأداة للتعرف على الأطروحات الفكرية الكبرى للمواد عينة التحليل نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، التي تتكون بدورها من وحدات أصغر تتمثل في الأفكار الفرعية التي تعبر عنها الفقرات.

٢- أداة تحليل القوى الفاعلة:

يُقصد بالقوى الفاعلة "الأشخاص والمؤسسات والحكومات والدول والمنظمات التي تقوم بأعمال أو تتبنى سياسات وتوجهات معينة"، وقد حُلِّلت القوى الفاعلة من خلال رصد القوى الواردة في الخطاب، وتصنيفها إلى مجموعات معينة حسب المعايير المناسبة للدراسة، وقد ينقسم التصنيف إلى قوى مؤيدة وقوى معارضة، أو إلى قوى رسمية وقوى شعبية، مع إمكانية إحداث تصنيفات فرعية للقوى الفاعلة داخل كل تقسيم أساسي، ثم رصد موقف كل قوة، وأساليبها، وأدواتها، وردود أفعالها، والأدوار التي تقوم بها(٤٣).

وقد وظَّف الباحث هذه الأداة لرصد القوى الفاعلة في خطاب مواقع الدراسة نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ومعرفة الأدوار المنسوبة إليها، وتقييمها سلبًا أو إيجابًا، من خلال استخراجها بلغة منتجيها، وقراءة دلالتها عبر ربطها بسياق إنتاجها داخل الخطاب.

٣- أداة تحليل مسارات البرهنة:

يُقصد بتحليل مسار البرهنة رصد وتفسير الحجج والبراهين التي يستخدمها الكاتب أو المتحدث في إثبات أو نفي أو التشكيك في مقولات أو أفكار أو آراء أو معلومات أو وقائع؛ وذلك لأنه من المفترض أن تكون لغة الحوار لغة توجيه وإقناع، تحتوي على أدوات خطابية مؤثرة، من بينها استخدام الأدلة والبراهين لإقناع المتلقي بما يناسب خصائصه وظروفه(٤٤).

ووظَّف الباحث هذه الأداة من خلال رصد مسارات البرهنة التي اعتمد عليها منتجو الخطاب في تناولهم للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

٤- أداة تحليل الأطر المرجعية:

وتعني الحقل المرجعي للمفهوم المدروس، وهو يتكون من كل المراجع الموجودة في النص، مثل: أسماء أشخاص، ومؤسسات، ومدن، ووثائق، ومعاهدات، وحقب وفترات زمنية، ومن خلال تحليل الأطر المرجعية يمكن رصد الإحالات المرجعية التي استند إليها الخطاب في عرضه للمفاهيم المحورية(٤٥).

ويُقصد بأداة تحليل الأطر المرجعية في هذه الدراسة الأطر التي استند إليها الخطاب الصحفي في مواقع الدراسة من حيث الإسنادات المرجعية، وقد تكون تلك الأطر تاريخية أو دينية أو قانونية، تستند إليها الأطروحات المتضمنة في الخطاب الصحفي من مصادر وتصورات حول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

- **مادة دراسة تحليل الخطاب الصحفي:**

وهي جميع المقالات، وقد انصبت عملية التحليل على مواد الرأي بأشكالها الفنية المختلفة من المقالات والأعمدة والأبواب؛ وذلك لأن مادة الرأي أصدق تمثيل لمفهوم الخطاب ووظائفه[٤٦]، التي تناولت مشكلة الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان بمواقع الدراسة خلال المدة الزمنية المحددة للدراسة.

- **وحدات التحليل:**

اعتمد الباحث على المقال وحدة رئيسية للتحليل، وفي إطاره وحدة "الفكرة" التي تعكس اتجاه الخطاب الصحفي العربي والأجنبي نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، لتحديد الأطروحات، والتعرف على سمات القوى الفاعلة وأدوارها، والحجج والبراهين والأطر المرجعية التي استخدمها منتجو الخطاب في تناول تلك القضية.

وقد حدَّد الباحث النص الصحفي في مادة الرأي (المقال) وحدة للتحليل، فحلل جميع المقالات التي نشرت في مواقع الدراسة الأربعة حول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، أما وحدة القياس فكانت الفكرة داخل كل مقال صحفي يتناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

- **اختبارا الصدق والثبات:**

١- **اختبار الصدق (validity):**

يُعدُّ اختبار الصدق إحدى أهم الخطوات التي تقيس فعلًا ما يراد قياسه، ويرتبط الصدق بالإجراءات المتخذة في التحليل، كاختيار العينة، ووضع الفئات وتحديدها تحديدًا واضحًا ودقيقًا، إضافة إلى درجة الثبات في التحليل(٤٧).

ولتحقيق عنصر الصدق في الدراسة اعتمد الباحث على ما يلي:

١- تصميم استمارة تحليل الخطاب، وتحديد أطروحاتها بدقة ووضوح؛ بما يضمن عدم وجود أي تداخل فيما بينها.

٢- إجراء اختبار أولي للاستمارة؛ بتحليل عينة محددة من المقالات الصحفية المنشورة في مواقع الدراسة؛ لمعرفة درجة دقتها وصلاحيتها للقياس، ثم إجراء بعض التعديلات في بعض فئات الاستمارة.

٣- عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في مجال الإعلام(٤٨)؛ للتأكد من شموليتها، وأنها تقيس فعلًا ما وضعت لقياسه، ولإبداء آرائهم في استمارة التحليل والتعريفات الإجرائية، وأخذ تلك الآراء في عين الاعتبار عند تصميم الاستمارة في شكلها النهائي بما يحقق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها.

٢- اختبار الثبات (Reliability):

تسعى عملية اختبار الثبات لوجود درجة عالية من الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل، أي: ضرورة توصل المحللين للنتائج نفسها بالتطبيق على المضمون ذاته، في فترات مختلفة، مع توافر الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينة الزمنية نفسها(٤٩)؛ وحتى يتأكد الباحث من ثبات التحليل استعان باثنين من المُرَمِّزَين(٥٠)، حللا ما نسبته ١٠% من المواد المقالية عينة الدراسة (البالغ عددها ٢٥٥ مقالًا) بواقع ٢٦ مادة مقالية لكلا المُرَمِّزَين، بعد تزيدوهما بالصورة النهائية لاستمارة التحليل، ثم استخدام معادلة هولستي (Holsti) لحساب معامل الثبات، وتبين الاتفاق بينهما في ٢٤ مادة من أصل ٢٦ لكل مُرَمِّز، وعليه فإن تطبيق معادلة هولستي يكون كالآتي:

$$\frac{M2}{N1+N2}=\frac{24}{26}=\%٩٢,٣٠$$

وترمز M في المعادلة إلى عدد الحالات التي يتفق عليها المُرَمِّزَان، أما N٢+ N١ فيمثلان المجموع الكلي لحالات الترميز من قبل المُرَمِّزَين، ويظهر من المعادلة أن درجة الثبات تبلغ ٩٢,٣٠%، وبناء عليه فإن أداة القياس المستخدمة قابلة للتطبيق.

- **الإطار النظري للدراسة:**
- **نظرية تحليل الإطار الإعلامي (News Frame Analysis):**

تقوم الفكرة العامة لتشكيل الإطار الإعلامي على أنها عملية هادفة تعتمد فيها وسائل الإعلام والقائمون بالاتصال على إعادة المحتوى الإخباري، ووضعه في إطار اهتمامات المتلقين وإدراكهم، أو الاقتناع بالمعنى أو المغزى الذي تستهدفه بعد إعادة التنظيم(٥١).

وتعتمد هذه الدراسة على بعض النماذج المستخدمة في نظرية الأطر الإعلامية، التي لها صلة بموضوع الدراسة، وتشير نظرية الأطر إلى أن الأحداث مهما تقاربت لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين يمكن تعميمه على كل الأحداث المشابهة، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى(٥٢).

وتستهدف الدراسة الحالية التعرف على الأطر (News Framing Theory) المستخدمة في خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ومن المعروف أن التغطية الصحفية للأحداث والأزمات ليست عشوائية؛ وإنما تهدف إلى إحداث تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية في القراء؛ كما أن تلك التغطية تؤثر كثيرًا في المعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالأحداث، وقد أوضحت عديد من الدراسات أن الجمهور يحصل على كثير من معلوماته عن الصراعات من المواقع الصحفية، علاوة على ذلك، فإن أبحاث الاتصال المرتبطة بالصراعات العسكرية توضح أن وسائل الإعلام ربما تكون أكثر أهمية من الاتصال بين الأشخاص عند زيادة الوعي والمعرفة بهذه الأحداث، والمعلومات التي يحصل الجمهور عليها من المواقع الصحفية ربما يكون لها تأثير متفاوت على الأفراد الذين يثقون أكثر في تلك المصادر الخاصة بالمعلومات، وتكمن قوة وسائل الإعلام في سيطرتها على مصادر تلك المعلومات التي يعتمد عليها الأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية لتحقيق أهدافها(٥٣)، لذا تعمل

تلك الوسائل الإعلامية، ومنها المواقع الصحفية، على تأطير المواد المنشورة فيها، وتعد نظرية التأطير الإعلامي من النظريات التي ترتبط بتشكيل الرأي العام، كونها تُعنى بتشكيل وتغيير وجهة نظر القارئ، وذلك عن طريق تفسيرها للحدث، وغرس موقف معين من خلال طريقة التغطية الخبرية للحدث، ويقول Veers عن عملية التأطير إنها إحدى الطرق المؤثرة، التي تستخدمها المؤسسات الإعلامية لتشكيل الرأي العام، وذلك بتصوير الأحداث والقضايا بشكل محدد(٥٤).

والإطار الإعلامي هو: عبارة عن عملية تفاعلية بين مكونات العملية الاتصالية، بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة، وإغفال جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال؛ بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات، وتشخيص الأسباب، والبحث عن حلول، وتأطيرها بما يتوافق مع السياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية(٥٥).

فالإطار الذي تقدم به القصة الإخبارية أو تعرض به، يؤثر في إدراك الجمهور لها، وغالبًا ما يكون متحيزًا بسبب انتقاء جانب معين من الواقع وتجاهل سائر الجوانب الأخرى أو تهميشها وصرف الانتباه عنها، والإطار لا يصنع المحددات الخارجية للموضوع فقط، بل يملي تنظيمًا بعينه للمعلومات المتعلقة بالموضوع(٥٦).

وتقوم الأطر الإعلامية على اختيار بعض الجوانب في الواقع المحرك، والتركيز عليها، وجعلها أكثر بروزًا في النَّص الإعلامي، وذلك للتعريف بمشكلة معينة، وتقديم التفسير السببي والتقييم العقلي لها، ومعالجة الاقتراحات الخاصة بالموضوع المطروح(٥٧)، وتنبع أهمية الأطر الإعلامية من أنها تساعد في قياس قوة المواقع الصحفية، فهي تجذب الانتباه وتضفي الشرعية على جوانب معينة من الحقيقة، بينما تهمش الجوانب الأخرى(٥٨)، والأطر الإعلامية وثيقة الصلة بالأحداث الجارية والقضايا السياسية والسياسيين، فالإطار يُشكِّل الحوارات العامة والمناظرات السياسية بين الأفراد المهتمين بالموضوعات السياسية، ويساعد على اكتساب المعلومات عن الحياة السياسية(٥٩).

وتطرح النظرية نماذج تفسيرية تُوظَّف في التحليل الكيفي لتشمل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، وتحدد هذه النماذج أطر التغطية الإعلامية للقضايا والأحداث المختلفة، ومن النماذج التي وظَّفها الباحث في دراسته ما يلي:

أ- **نموذج روبرت إنتمان (Entman)**، المتمثل في أربع وظائف للأطر الإعلامية:

١- تحديد المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة وراءها.

٢- تحديد الشخصيات الفاعلة في القضية أو الحدث.

٣- التقييم الأخلاقي للقضية أو الحدث.

٤- اقتراح الحلول للقضايا ومعالجة المشكلات(٦٠).

فرضيات النظرية:

- أن الأحداث تكتسب مغزاها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرًا من الاتساق، من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.
- الإطار الإعلامي هو الذي يحدد جوانب القضية ويعطي لها مغزى معينًا؛ فالإطار الخبري يضفي المعنى أو المغزى على الخبر، بحيث يكون له دلالة وأهمية لدى الجمهور، كما يحدد لهم المدخل أو الزاوية التي يمكن رؤية الخبر من خلالها، فوسائل الإعلام تمارس تأثيرًا ذا دلالة في تشكيل معارف الرأي العام واتجاهاته نحو القضايا المختلفة خلال فترة زمنية معينة(٦١).
- **أنواع الأطر الخبرية:**

صنَّف كل من Valkenburg & Sumiko عددًا من الأطر الخبرية البارزة التي تستخدم بشكل مستمر من قبل عديد من الدراسات الخاصة بالأطر الإعلامية، وهي(٦٢):

١- **إطار الصراع "Confict Frame"**: يتنشر استخدام هذا الإطار في التغطيات الإخبارية، ويعكس عنصر الصراع بين طرفين متضادين، سواءً كان بين أفراد أو جماعات أو غيرها.

٢- **إطار الاهتمامات الإنسانية "Human Interests Frame"**: ويختص بالأبعاد الإنسانية للقضية المطروحة، ويعكس البُعد العاطفي والجانب الشخصي لموضوع التغطية.

٣- **إطار النتائج الاقتصادية "Economic Consequences Frame"**: ويركز هذا الإطار على الجانب الاقتصادي وتأثيراته المختلفة، سواءً المتعلقة بالفرد أو المجتمع ككل.

٤- **إطار المسئولية "Responsibility Frame"**: ويربط هذا الإطار بين الأفراد أو الجماعات أو الحكومات والمسئولية عن حلِّ القضية المطروحة والحلِّ المتوقع لها.

واستخدم الباحث نظرية الأطر في دراسته بهدف معرفة الأطر التي استخدمتها المواقع الصحفية العربية والأجنبية في تناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وتقديم الأضرار التي تعرض لها السودان، ويشمل ذلك التعرف على القوى الفاعلة التي برزت في تناول الصراع المُسلَّح في السودان في هذه المواقع الصحفية، وآليات وأدوات التأطير المستخدمة في مواقع الدراسة، فضلًا عن تحديد الجوانب التي ركَّزت عليها هذه المواقع في رصدها وتناولها للصراع المُسلَّح في السودان، والأهداف المبتغاة منها.

- **الإطار المعرفي للدراسة:**

ترتبط مسألة أزمة السودان بعملية تشكيل الدولة السودانية، تاريخيًا وأنثروبولوجيًا، بأزمة القيادة والنخب، وضعف الوعي والثقافة، والصراع الدائم على السلطة، كما ترتبط أزمة الهوية في السودان بغياب الديمقراطية وما يتصل به من عدم شرعية السلطة الحاكمة (معظم سنواته تحت حكم عسكري)[٦٣]، فقد كان الصراع والصراع السياسي على السلطة بمثابة لعنة على البلدان الإفريقية على مدار السنين الماضية[٦٤]، فالسودان إحدى الدول الإفريقية التي لم تشهد استقرارًا سياسيًا في مرحلة ما بعد الاستقلال، بسبب تقويض دعائم الحكم المدني فيها منذ مراحل الانقلابات العسكرية المتكررة التي طالتها، لتبدأ بمنحه بناء مؤسسات سياسية هجينة غير مستقرة، يكون الحكم فيما بعد وفقًا لمعيار ما يُعرف بالشرعية الثورية من جانب آخر؛ لذا شهدت الحياة السياسية السودانية انقلابات عسكرية وانقلابات مضادة لها[٦٥]. فقد توالت عليها الانقلابات العسكرية البالغ عددها أربعة انقلابات سيطرت على الحكم ٥٠ عامًا، كان آخرها انقلاب عمر البشير عام ١٩٨٩، بينما حظيت الحكومات المدنية المنتخبة بحكم السودان أحد عشر عامًا[٦٦]، وتفاقمت الأزمات وتدهورت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعيشية يومًا بعد يوم، ودفعت

الأزمات ببعضها نحو انفجار كبير[٦٧]، فواجه السودان في عام ٢٠١٨ كسادًا اقتصاديًا حادًا، نتج عنه أزمة ارتفاع غير مسبوق في أسعار السلع الأساسية، فضلًا عن تدابير التقشف، وانخفاض قيمة العملة، والنقص النقدي في المالية العامة للدولة، وبحلول نهاية عام ٢٠١٨، اضطر كثير من المواطنين إلى الوقوف لساعات أو حتى أيام في طوابير طويلة للحصول على الخبز والبنزين والمال، وفي ديسمبر ٢٠١٨ قررت الحكومة السودانية إنقاذ البلاد من الانهيار عقب الأزمة المالية التي حلَّت بها، والتخلي عن دعم الخبز والوقود، الأمر الذي تسبب في غضب شعبي واشتعال شرارة الاحتجاجات، فقد طُبِّقت هذه التدابير التقشفية في البداية بشكل صغير في بعض المدن السودانية قبل التطبيق في العاصمة الخرطوم، وكانت الحكومة تعتقد أن المواطنين من خارج المناطق الحضرية سيقبلون الإجراءات دون احتجاجات لأنهم لن يكونوا قادرين على تعبئة الجماهير، ولهذا السبب بدأت الاحتجاجات في عطبرة وغيرها من المدن الصغيرة قبل انتقال الاحتجاج إلى العاصمة، مما دفع المواطنين في هذه المدن الصغيرة للخروج في احتجاجات للمطالبة بتغيير سياسي واجتماعي جذري[٦٨]، وهو ما أدى إلى انتفاضة شعبية طالبت بإسقاط نظام البشير واستعادة الديمقراطية التي تم تفكيكها على يد البشير في انقلاب عام ١٩٨٩، واكتسبت هذه الانتفاضة زخمًا في منتصف شهر ديسمبر عام ٢٠١٨، بعد المظاهرات الحاشدة التي شهدتها مدن الدمازين في الجنوب وعطبرة في الشمال، والأهم من ذلك، أن الدافع وراء الغضب السوداني لم يكن تدهور الأوضاع الاقتصادية والمعيشية فحسب، ولكن أيضًا للفظائع التي ارتكبها نظام البشير خلال ثلاثة عقود هي فترة حكمه للسودان، وتشمل هذه الفظائع الإبادة الجماعية في دارفور، والحرب في جبال النوبة والنيل الأزرق، وحملات القمع العنيفة ضد التظاهرات السلمية بين عامي ٢٠١١ و٢٠١٣، ويُعدُّ الاضطهاد السياسي وقمع الحريات السبب الأساسي للقيام بالثورات، وذلك لأنه يدفع الأفراد إلى العنف، باعتبار أنه السبيل الوحيد للتخلص من تلك الأنظمة القمعية[٦٩]. ونمت الاحتجاجات وانتشرت بسرعة في مدن أخرى، هي: بورتسودان، ودنقلا، والقضارف، والنهود، والفاشر، والعاصمة الخرطوم؛ لتشكل انتفاضة وطنية ضد نظام حكم البشير في السودان، وتلقت الحركة تعاطفًا شعبيًا غير مسبوق من مجموعة واسعة من الفئات الاجتماعية، والقطاعات والمنظمات المختلفة في كل من المناطق الحضرية والريفية، وأدى الشباب والنساء دورًا حاسمًا في الحفاظ

على الثورة ورحها في نهاية المطاف، وكانت المشاركة الجماهيرية للشباب في الاحتجاجات المناهضة للنظام مدفوعة إلى حد كبير بأسباب القمع وتقييد الحريات(٧٠).

وبتوافر العوامل ذاتها تقريبًا، التي حفزت نحو إحداث تغيير سياسي، سواء كان في شكل ثورة، أو انتفاضة، اندلعت ثورة ديسمبر ٢٠١٨ في البلاد، وطرحت نفسها نتيجة لتداخل عدة عوامل داخلية وخارجية متراكمة طيلة ما يقارب ثلاثة عقود، أهمها: تركيبة النظام وتناقضاته الداخلية، وتصاعد نفوذ القوى المعارضة له، وتصدع قاعدته السياسية، فضلًا عن تدهور الأوضاع الاقتصادية الناجمة عن سياساته العامة في إدارة الاقتصاد، واتساع دائرة الفساد في أوساط رموزه وأعوانه في الحكم(٧١)، وهو ما زاد من اشتعال فتيل الاحتجاجات.

ونتيجة لتلك الاحتجاجات، اتخذ نظام البشير تدابير وقائية مختلفة، مثل العنف المفرط، والتعذيب والاعتقال والقتل؛ من أجل قمع الانتفاضة الشعبية، كما أغلقت خدمة الإنترنت لمنع المتظاهرين من التواصل مع بعضهم وتنظيم الاحتجاجات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وعلاوة على ذلك، أعلن الرئيس البشير حالة الطوارئ لمدة عام، وفرض حظر التجول على مستوى البلاد، كل هذه المحاولات لكبح الانتفاضة الشعبية(٧٢). كما واجهت الأجهزة الأمنية في السودان هذه الاحتجاجات بالقمع والسجن ومواجهة المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع وإطلاق الرصاص، الذي أسفر عن مقتل ما يقارب أربعين متظاهرًا في يوم واحد، مما دفع المتظاهرين إلى ممارسة العنف، وإقبالهم على حرق مبان ومقرات للحزب الحاكم(٧٣)، ونظرًا لضخامة أعداد المحتجين قرر قيادات اللجنة الأمنية العليا، التي تضم قيادة الجيش والشرطة والأمن وقوات الدعم السريع، إقالة البشير يوم ١١ أبريل ٢٠١٩ في خطاب متلفز أعلنه وزير الدفاع السوداني عوض بن عوف، بـ "اقتلاع النظام من الحكم" والتحفظ على رئيس البلاد عمر البشير في مكان آمن(٧٤).

وعاش السودان بعد خلع البشير أربع سنوات عجاف على المستوى السياسي، فقد فشل في تحقيق الاستقرار، كما فشلت القوى السياسية والعسكرية في اختيار حكومة أو إجراء انتخابات رئاسية خلال أربع سنوات؛ تخللها عديد من الأحداث التي ساعدت على زعزعة الاستقرار في السودان، منها: محاولة الانقلاب التي نفَّذتها عناصر من هيئة العمليات التابعة لجهاز المخابرات السودانية في يناير ٢٠٢٠، التي اتهم بتنفيذها الرئيس السابق للمخابرات «صلاح قوش»، وكذلك محاولة اغتيال رئيس الوزراء «عبد الله

حمدوك» في ٩ مارس ٢٠٢٠[٧٥]، وصولًا إلى قرارات أكتوبر الاستثنائية، مع حالة عدم الاستقرار والانقسام الداخلي، فعادت الأزمة في السودان للمربع صفر مرة أخرى، بقرارات رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق أول عبد الفتاح البرهان الاستثنائية في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، الخاصة بحلِّ مجلس السيادة الانتقالي، وحلِّ مجلس الوزراء، وإعلان حالة الطوارئ، وتعليق العمل ببعض بنود الوثيقة الدستورية، وبهذه القرارات دخل السودان في مرحلة صدام معلنة بين المكون العسكري والمكون المدني، ولجأ الأخير إلى خيار الشارع، بحشد الاحتجاجات والتظاهرات اليومية في مدن السودان، للمطالبة بسلطة مدنية وإنهاء سيطرة المجلس العسكري على السلطة في السودان؛ كما سبق الصدام المُسلَّح الدائر حاليًا بين الجيش وقوات الدعم السريع خلاف محتدم في نهاية شهر مارس الماضي، بين ممثلي الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، في ورشة الإصلاح الأمني والعسكري التي كانت تستهدف وضع جدول زمني لدمج قوات الدعم السريع والحركات المُسلَّحة في الجيش السوداني، كما نصَّ على ذلك أيضًا اتفاق جوبا ٢٠٢٠، ورهن الجيش السوداني موافقته النهائية على الاتفاق الإطاري المُوقَّع من القوى السياسية المدنية في ديسمبر ٢٠٢٠ بجدولة الدمج في فترة أقصاها عامان، في حين طالبت قوات الدعم السريع بمدِّ تلك الفترة لنحو عشر سنوات، وهو ما يؤكد نوايا كل فريق من الفريقين المتصارعين في السودان بأن الاشتباكات المُسلَّحة بين الجيش والدعم السريع لها واقع جديد تُشكِّله أصوات المدافع والبنادق، وستكون الكلمة العليا فيها لمن سيحكم السيطرة فى تلك الحرب الدائرة، ومهما طالت أو قصرت المواجهات الحالية[٧٦].

ومما سبق، يتضح وجود عديد من الأسباب التي أسهمت بشكل كبير في تغذية الصراع والنزاع حول نظام الحكم الفيدرالي، منها يتعلق بطبيعة الولايات البركانية، ومنها ما يتعلق بالخلاف حول تقسيمات الثروة والسلطة[٧٧]، وظلَّ الصراع الاجتماعي والسياسي سائدًا في السودان لفترات طويلة، فمعظم أجزاء البلاد قد شهدت صراعًا بطرق وأشكال وأوقات مختلفة، ونشأت هذه الصراعات في المقام الأول نتيجة للنخبة السياسية السودانية التي أساءت استخدام السلطة السياسية[٧٨]؛ فقد كانت المطامع الشخصية في السلطة عاملًا مهمًا في اندلاع الصراع وتأجيجه، بغض النظر عن أن تداعيات استمرار الصراع على الدولة والمواطن تُمثِّل عائقًا أمام تسوية الصراع، وقد أدرك المواطنون البسطاء والمجتمع الدولي هذه المسألة، فقد أرجع أحد اللاجئين تصعيد الصراع إلى الدوافع الأنانية للقادة الذين يمتلكون جيوشًا أو مليشيات عسكرية،

ويريدون السلطة من أجل السيطرة على الموارد[٧٩]، فعانى السودان من اكتظاظ المليشيات والحركات المُسلَّحة في الخرطوم والولايات الأخرى، وقد ذكر مدير عام الشرطة الأسبق في السودان أن في الخرطوم وحدها ٥٢ جماعة مُسلَّحة، وهذا يُشكِّل خطرًا على الأمن والاستقرار في السودان[٨٠].

ويُعدُّ انتشار السلاح في السودان من أكبر التحديات التي لها تأثير مباشر في السلم الاجتماعي ومستقبل الاستقرار في السودان، فقد أصبح السلاح غير المشروع منتشرًا، سواء في يد القوات النظامية أو مليشيات حكومية أو حركات مُسلَّحة، أو بين القبائل والعشائر والأفراد عمومًا[٨١]، وهو ما جعل الصراع السياسي الداخلي في السودان مستمرًا منذ فترة على مدار عقدين من الزمن، مع ملايين الأشخاص المتضررين من النزاع، والنزوح الجماعي والفقر؛ فقد دُفِع بالسودان مرة أخرى في دائرة الأضواء الدولية يوم ١٥ أبريل ٢٠٢٣، عندما اندلعت المواجهات المُسلَّحة بين قوتين عسكريتين محليتين، واجتاحت تلك المعارك العاصمة الخرطوم، وبعد تصاعد التوترات بين القوات المُسلَّحة السودانية بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع (مجموعة شبه عسكرية أُنشأت لمحاربة المتمردين في منطقة دارفور) بقيادة محمد حمدان دوقلو الشهير بحميدتي، وهذان الجنرالان هما الحاكمان الفعليان للسودان منذ عام ٢٠١٩، وكانا كذلك الحلفاء العسكريين مع السياسيين حتى يناير ٢٠٢٣، وقد قاتلا معًا الكفاح الثوري المُسلَّح في إقليم دارفور على مدى عقدين من الزمن، وتعاونا في الإطاحة بالرئيس عمر البشير من السلطة في أبريل ٢٠١٩، ثم أُنشأ بعد ذلك المجلس السيادي السوداني، الذي يقود الفترة الانتقالية في البلاد وتنفذ انتقالها السياسي إلى الحكم المدني؛ وفي أكتوبر ٢٠٢١، نفَّذ البرهان ودقلو انقلابًا للإطاحة بالحكومة المدنية لتعزيز قوتهما المشتركة[٨٢]. لكن بدا الصراع بين الجانبين مميتًا وعنيفًا وقاسيًا حتى ضد المدنيين[٨٣]، وبلغت التوترات المتصاعدة بين الفصيلين ذروتها في سفك الدماء والإرهاب، وتدافع كلاهما من أجل السيطرة البلد[٨٤]؛ واندلعت أعمال العنف بين قوات الدعم السريع والقوات المُسلَّحة السودانية على عدة جبهات، بما في ذلك الخرطوم ومطارها يوم ١٥ أبريل ٢٠٢٣، وبعض المواقع الاستراتيجية الرئيسية مثل: القصر الرئاسي ومقر الجنرال البرهان، وتحولت العاصمة إلى ساحات قتال شديدة؛ بينما أغلقت القوات المُسلَّحة السودانية المطارات، وشنَّت غارات جوية استهدفت مواقع قوات الدعم السريع، في حين استولت قوات الدعم السريع على مقر التلفزيون السوداني، وزاد تصعيد الصراع من انتشار الأسلحة الثقيلة، مما أدى إلى تفاقم الصراع

بين قوات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، باستهداف المدنيين عمدًا، والتورط أعمال النهب والحرق؛ وعلى الرغم من إعلان وقف إطلاق النار، فإن القتال استمر، ورافقته اشتباكات بين الطرفين، وهروب أعداد كبيرة من المسجونين، وتفاقمت الاشتباكات الطائفية، وتم الاستيلاء على المختبر الوطني للصحة العامة، واستمر الصراع بلا هوادة، فاستُخدمت المدفعية الثقيلة في منطقة أم درمان، وبلغت الحرب ذروتها في هجوم شامل شنَّته القوات المُسلَّحة السودانية على قوات الدعم السريع، استخدمت فيه الغارات الجوية والأسلحة الثقيلة لطرد قوات الدعم السريع(٨٥)، وبحسب تقرير لجمعية الأطباء السودانيين، قُتِل آلاف الأشخاص، وجُرح عشرات آلاف في القتال أو في تبادل إطلاق النار، وتُعدُّ أعمال العنف التي تشهدها منطقة دارفور في غرب السودان حربًا أهلية كارثية لم يشهدها السودان منذ عام ٢٠٠٣، وهو أمر أكثر مأساوية بسبب وحشية قوات الدعم السريع شبه العسكرية، حيث أحرق مقاتلو قوات الدعم السريع معظم بلدة الجنينة، بما في ذلك مخيمات النازحين داخليًا، وهدموا المستشفى الرئيسي، وعديدًا من المنازل السكنية باستخدام المدفعية والأسلحة الثقيلة الأخرى(٨٦)، وهو ما دفع جزءًا كبيرًا من المواطنين إلى الفرار من السودان، واللجوء إلى الدول المجاورة، وذكرت صحيفة واشنطن بوست أن أكثر من ٢.٥ مليون شخص قد فرَّوا إلى الدول المجاورة، مثل تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى وإثيوبيا، وهو ما جعل السودان يحتل المرتبة الثالثة عالميًا- خلف سوريا وأفغانستان- في أعداد النازحين من النساء والأطفال بحوالي ٨٦%(٨٧)، وتُعدُّ هذه الفترة من أعنف فترات الصراع بين المجموعات العسكرية في الوطن الواحد؛ إذ انقلب صراع الصفوة العسكرية فيها إلى أتون أحرق الأخضر واليابس، وعصف بكل روابط المواطنة بين المؤسسات(٨٨)، وعندما تقع الدولة فريسة الصراعات، فإن ذلك يؤدي لموجات من الخطر الداهم على حياة الناس، ويأتي في معيَّة ذلك الركود الاقتصادي، والتدهور البيئي، والافتقار لمياه الشرب النظيفة، وتغيُر المناخ، وارتفاع مستويات عدم المساواة(٨٩)، كما أن الدولة التي تكثر فيها الاضطرابات الداخلية، سواء العسكرية أو العقائدية أو العنصرية أو الطائفية والقبلية أو غيرها، هي دولة تفتقد إلى عنصر رئيسي مشجع للاستثمار(٩٠).

ووفقًا لمستثمرين في القطاع الصناعي، فقد تعرضت البنية الصناعية في الخرطوم، التي تُشكِّل نحو ٧٠% من القطاع الصناعي في البلاد، لدمار وتخريب كامل، وبالتزامن مع العمليات القتالية، ينتشر مئات من اللصوص والمتفلتين في المناطق الصناعية بمدن العاصمة الثلاثة، فينهبون كل شيء، بما في ذلك

الماكينات وأجزاؤها والمواد الخام، والمخزون الإنتاجي، حتى أسقف المباني وأجهزة التكييف والإضاءة، في مشهد لم تره الخرطوم طوال تاريخها الممتد لأكثر من ٢٠٠ عام.

وقال عبد الرحمن عباس، الأمين العام السابق لاتحاد الغرف الصناعية، في مقابلة سابقة مع موقع "سكاي نيوز عربية" إن حجم الدمار الذي تتعرض له المصانع كان كبيرًا للغاية؛ فضلًا عن فقد عديد من رجال الأعمال مصانع عملاقة استغرق بناؤها عشرات السنين، وصرفت عليها أموال ضخمة للغاية، وتم إعاقة الإنتاج الصناعي تمامًا، مما شكَّل خطرًا على إمدادات الغذاء والدواء على المدى القصير، وأدى إلى تراجع كبير في الناتج الاقتصادي، مما أفقد آلاف الأسر مصادر رزقها؛ إذ يستوعب القطاع الصناعي في الخرطوم وسلاسل الإمداد المرتبطة به أكثر من ١٠٠ ألف وظيفة، وخلال أيام الحرب بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع؛ ظلَّت قطاعات الخدمات والصناعة والبنوك تتأثر بشكل مستمر بالقصف العشوائي الذي طال كل شيء تقريبًا؛ إذ تشهد أكثر من ٨٠% من مناطق العاصمة شحًا كبيرًا في إمدادات الكهرباء والمياه، بعد أن دمر القتال كثيرًا من المنشآت والشبكات الرئيسية؛ ولا تزال عديد من مناطق العاصمة تعيش في ظلام دامس وتوقف كامل لإمدادات المياه منذ الأسبوع الأول من بدء القتال(٩١).

كما تأثر قطاع الصحة بتلك الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، فلم يتلق العاملون في مجال الرعاية الصحية رواتبهم منذ أبريل ٢٠٢٣، ومعظم الحكومة والوزارات تعمل بـ ٥٠% من مواردها البشرية؛ كما تفتقر كثير من المناطق إلى إمدادات مياه الشرب لعدة أسابيع، على سبيل المثال (الخرطوم– الشفا– اركويت)، إما بسبب انقطاع الكهرباء، أو أن محطة المياه نفسها تحتلها الميليشيات العسكرية، وهو ما جعل الوضع الصحي والنظام الصحي هشًا بالفعل، وأصبح الوضع كارثيًا(٩٢).

وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن ١٦% فقط من مستشفيات السودان تعمل بشكل طبيعي، مع وجود عديد من المرافق الصحية والخدمات مغلقة تمامًا، فبعد أقل من أسبوع من الصراع أغلق ١٣ مستشفى بسبب القصف، كما تعرضت المستشفيات للنهب وسرقة الإمدادات الطبية الأساسية، ويستخدم المقاتلون المتمردون هذه المرافق لإنشاء قاعدة استراتيجية، وفي ٥ مايو ٢٠٢٣، قدَّمت منظمة الصحة العالمية بالشراكة مع دولة الإمارات العربية المتحدة طائرة مساعدات للسودان تحمل حزمة من الإمدادات الطبية (بما في ذلك لوازم الطوارئ والعمليات الجراحية وكذلك الأدوية)، ولا يمكن للصيدليات تقديم خدمات الرعاية

الطبية الأولية في جميع أنحاء العاصمة بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة الأمنية، التي تتمثل في أعمال نهب واعتداءات على المؤسسات الصحية، وسرقة سيارات إسعاف، أو نفاد المساعدات المنقذة لحياة المرضى، فضلًا عن نقص الأوكسجين الناتج عن نقص الإمدادات، إضافة إلى تفشي حمى الضنك والملاريا، ومؤخرًا الكوليرا، بسبب الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية للمياه، مما أدى إلى ارتفاع معدلات العدوى بالأمراض، ومما يزيد من تعقيد الأمور التوقف التام عن برنامج التطعيم في المناطق المتضررة من هذه الحرب لعدم القدرة على توفير الرعاية الطبية الأساسية[٩٣]، ووفقًا لتقرير منظمة الصحة العالمية الصادر في ٢٠ يونيو ٢٠٢٣، فإن حوالي ثلثي المستشفيات السودانية في المناطق المتضررة من القتال المستمر مغلقة، كما احتلت قوات الدعم السريع عددًا من مرافق الرعاية الصحية (بما في ذلك مستشفى أم درمان للولادة، وبنك الدم المورد الرئيسي للدم في البلاد، ومختبر السودان المركزي، ومستودعات الأدوية التابعة للصندوق الوطني للإمدادات الطبية في جميع أنحاء البلاد)[٩٤]، وبسبب أعمال العنف الدائرة بين قوات الجيش السوداني والدعم السريع، اضطرت ٢٠ مستشفى في الخرطوم إلى وقف العمليات، في حين أن ١٢ مستشفى في جميع أنحاء البلاد تعمل حاليًا، لكنها تواجه خطر الإغلاق الوشيك، وتصارع هذه المستشفيات عددًا من التحديات، مثل انقطاع التيار الكهربائي والمياه، ونقص الموظفين، كما أدت تلك الأعمال العدائية المستمرة إلى إعاقة حركة الأطباء والممرضات والعاملين في المستشفيات، مما أعاق قدرتهم على تقديم الرعاية الصحية[٩٥].

وقد صرَّح الدكتور تيدروس أدهانوم، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، بأن أنظمة الصحة السودانية وصلت إلى حال متأجج، لوجود أكثر من ٣ ملايين شخص عرضة للإصابة بالكوليرا[٩٦]، ومثل هذه الصراعات المروعة لن تؤدي حتمًا إلا إلى مزيد من الخسائر في أرواح الأبرياء، وعدم قدرة وكالات الإغاثة على تقديم المساعدة، فدولة السودان ومواطنوها في حاجة ماسة إلى المساعدة ووقف دائم لإطلاق النار[٩٧]، كما أن الصراعات المُسلَّحة والحروب لها آثار بعيدة المدى ومدمرة تتجاوز نطاقها المباشر للضحايا، فهي تضر بشكل كبير بمختلف القطاعات الصحية والاقتصادية والصناعية[٩٨].

- واقترحت بعض الدراسات[٩٩] حلولًا للصراع في السودان، مثل[١٠٠]:

- ضرورة تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات الوطنية لسدِّ الباب أمام الحروب والاقتتال والتدخلات الخارجة، ووجود إرادة صلبة تساعد على عمليات البناء الوطني، وتجمع الأشلاء التي بعثرها الزمن برأب الصدع وتضميد الجراح.

- الحفاظ على مساحات الحرية والديمقراطية وتعزيزها، وتحرير الطاقات والقدرات لإحداث الإصلاح الفكري والمؤسسي.

- نقد مظاهر الخلل وتعريتها، وتفكيك مصادره المختلفة؛ بإرساء ممارسات عقلانية راشدة وفق الآليات الديمقراطية.

- ضرورة تخلي النظام السياسي عن ممارسة التهميش لجميع المكونات السياسية والاجتماعية والعرقية، وإيجاد بدائل لتوزيع الموارد الاقتصادية والسياسية بين الشعب.

- العمل على إشراك جميع القوى الفاعلة لرسم رؤية تنموية شاملة للتنمية السياسية والاقتصادية على مستوى الدولة السودانية.

- ضرورة إشاعة فن ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة لفوائده للاستقرار السياسي والتنمية السياسية.

ولن تحقق دول المنطقة أمنها بشكل فعَّال دون أن تعمل على توفير أمن السودان أولًا، وهذا لن يحدث أيضًا ما لم تلم تلك الدول بأوضاع السودان، عبر إدراك الشبكات الاجتماعية التي تعمل في قضايا البلاد المتشابكة ومكوناتها، من جماعات مُسلَّحة، ومرتزقة، وشركات عسكرية وأمنية خاصة، وشركات تجارية، وأمراء حرب، ومنظمات إغاثة وجاسوسية تعمل على حدود السودان، ومن ثمَّ على تخوم الوطن العربي، ولن تنجح الدول العربية في إدراك أمن السودان، ومن ثمَ أمنها، دون وضع استراتيجية فعّالة للتعامل مع هذه الشبكات وتحجيم دورها، وإضعاف روابطها المحلية والإقليمية والدولية[١٠١].

- **مفاهيم الدراسة:**

فيما يلي عرض لأبرز المفاهيم الواردة في الدراسة:

١- **الخطاب:** هو كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض نية التأثير في السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف[١٠٢]؛ وذلك لأن استخدام الإنسان لأي من ألفاظ اللغة لا يقوم على اختيار عشوائي؛ بل لا يقوم فقط على انتقاء وجهة معينة من الدلالة، وإنما يحمل بين طياته الخفية موقفًا محددًا من الحدث الذي يقع التداول بشأنه أو من الظاهرة التي يرام وصفها والتحدث فيها.

٢- **خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية:** يُقصد به الرسالة التي تنتجها المواقع الصحفية العربية والأجنبية من حيث موضوعاتها وعناصرها وجميع مكوناتها الظاهرة والمستترة، بما تنطوي عليه من معانٍ ودلالات وأهداف في سياقها الزمني والمؤسسي والمجتمعي، ويشمل هنا الأطروحات والأطر المرجعية ومسارات البرهنة، والحجج التي يسوقها منتج الخطاب الصحفي.

أو هو: تلك العملية التي تتم عبر المواقع الصحفية العربية والأجنبية، وتهدف إلى التأثير في المتلقي، وتوجيه الرأي حول الوقائع والأحداث والأفكار، ويُعدُّ تعبيرًا عن توجهات وتصورات فكرية وسياسية أيديولوجية لواقع المكون الخطابي الصحفي العربي الأجنبي، ويستهدف استجابة سلوكية من المتلقي قد تختلف أو تتفق مع هذه الرؤية أو التصورات، وهذا كله بهدف فهم الرسالة وتأويلها.

٣- **الصراع المُسلَّح:** ويُقصد بالصراع التعبير عن عدم التوافق في المصالح والقيم والمعتقدات، يتخذ أشكالًا جديدة تتسبب فيها عملية التغيير في مواجهة الضغوط الموروثة، كما يُعدُّ الصراع صدامًا بين طرفين أو أكثر من القوى أو الأشخاص الحقيقيين أو الاعتباريين، يحاول فيه الطرف تحقيق أهدافه ومنع الطرف الآخر من تحقيق ذلك بمختلف الوسائل، وقد يكون مباشرًا أو غير مباشر، سلميًا أو مُسلَّحًا، واضحًا أو كامنًا[١٠٣].

ويُراد به في الدراسة الحالية المواجهات والحروب الدامية بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وأي فعل ترتكبه إحدى القوتين العسكريتين ضد بعضهما، أو ضد المواطنين وإلحاق الأذى بهم، سواء عن طريق القتل أو التعذيب أو ترويع الآمنين، أو تهجيرهم من بيوتهم ومساكنهم، وتعريض أمنهم وحياتهم للخطر، أو

الاستيلاء على المؤسسات الحكومية والسيطرة عليها عن طريق استخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وذلك بهدف تحقيق السيطرة على الدولة والاستيلاء على الحكم.

- **نتائج الدراسة:**

اعتمد التحليل على الحصر الشامل لجميع مواد الرأي (المقال الصحفي بأنواعه)، التي تناولت الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان في المواقع الصحفية العربية والأجنبية موضوع الدراسة، خلال الفترة من ١٥ أبريل إلى ١٥ أكتوبر ٢٠٢٣، ويعبر التفاوت الذي يوضحه الجدول الآتي لأعداد المواد المنشورة في مواقع الدراسة عن الفروق بينهما، المتمثلة في اهتمامات كل صحيفة وأولوياتها، وسياستها التحريرية.

جدول (١)

إجمالي المواد التي تناولت الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة

الموقع الصحفي	ك	النسبة المئوية
الأهرام المصري	٦٥	٢٥,٤٩
الشرق الأوسط السعودي	٩٤	٣٦,٨٦
الواشنطن بوست الأمريكي	٥١	٢٠,٠٠
الجارديان البريطاني	٤٥	١٧,٦٥
الإجمالي	٢٥٥	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن موقع الشرق الأوسط السعودي جاء على رأس مواقع الدراسة، التي اهتمت بنشر مواد مقالية تتناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان بنسبة بلغت ٣٦,٨٦%، يليه موقع الأهرام المصري بنسبة ٢٥,٤٩%، وجاء موقع الواشنطن بوست في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠%، بينما جاء موقع الجارديان البريطاني في المرتبة الأخيرة بنسبة ١٧,٦٥%.

وتؤكد الدراسة وجود تباين بين مواقع الدراسة من حيث عدد المواد المقالية المنشورة الخاصة بقضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وبصفة خاصة بين المواقع العربية والأجنبية، وبين

المواقع العربية فيما بينها من جانب، وبين موقعي الواشنطن بوست الأمريكي والجارديان البريطاني من جانب آخر؛ ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى الأسباب الآتية:

١- أن اهتمام كُتَّاب مواقع الدراسة بتناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان ارتبط بالبُعد الجغرافي ومدى قرب أحداث الصراع بين الطرفين جغرافيًا من الدولة التي يصدر فيها الموقع محل الدراسة، فكلما اقتربت الدولة التي يصدر فيها الموقع محل الدراسة جغرافيًا من أحداث الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان زادت المقالات الصحفية التي تتناول أحداث الصراع المُسلَّح، وكلما ابتعدت جغرافيًا قلَّت المواد المقالية فيها؛ فالسعودية على سبيل المثال تقع جغرافيًا بالقرب من السودان؛ إذ يفصلهما البحر الأحمر، فضلًا عن مشاركة السعودية في محاولات الوساطة بين طرفي النزاع لوقف الاقتتال وإنهاء الصراع، إضافة إلى دورها في عقد قمة جدة، التي دعت فيها أطراف النزاع إلى الحوار ووقف الاقتتال لدخول المساعدات الإنسانية للشعب السوداني؛ كل هذا جعل موقع الشرق الأوسط السعودي يتصدر مواقع الدراسة في تناول قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وهو الأمر نفسه بالنسبة لموقع الأهرام المصري الذي تأثر بتناول قضايا الصراع بصورة أكبر من مواقع الدراسة الأخرى، نظرًا لوقوع مصر جغرافيًا بجوار السودان الذي يعاني من الأحداث الدموية المتكررة، فضلًا عن وجود عديد من المليشيات العسكرية الأخرى في السودان، أما بالنسبة لموقعي الواشنطن بوست والجارديان، اللذان يمثلان دولتين بعيدتين جغرافيًا عن السودان الموجود فيه الصراع المُسلَّح بين القوى العسكرية، فقد جاءا في مرتبة متأخرة.

٢- أن دور أمريكا القيادي في العالم ومشاركتها في قمة جدة كان له انعكاس على زيادة عدد المقالات المنشورة في موقع الواشنطن بوست الأمريكي، الذي جاء في مرتبة متقدمة عن نظيره البريطاني (موقع الجارديان).

٣- تأثر كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة بالتوجهات السياسية العامة للدول التي تصدر فيها مواقع الدراسة، فالمملكة العربية السعودية نظرًا لعقدها ورعايتها قمة جدة للسلام، وسعيها الدائم لأن يكون لها دور محوري واستراتيجي في قضايا المنطقة، ودعمها للجيش السوداني في هذا الصراع، كل هذا أدى إلى كثافة المواد المقالية المنشورة في موقع الشرق الأوسط السعودي، الذي تناول قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش

وقوات الدعم السريع في السودان، في ظل تأثره بالسياسات العامة للمملكة السعودية، وهو الأمر نفسه بالنسبة لموقع الواشنطن بوست الأمريكي، الذي جاء في مرتبة متقدمة بالنسبة لموقع الجارديان البريطاني. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة **(عبيد محمد الشمري)**، التي أشارت إلى أن صحف الدراسة تأثَّرت بالتوجهات العامة لدولة قطر في تناولها لقضايا الدراسة[١٠٤]، كما تتفق مع دراسة **(حنان عبد الوهاب عبد الحميد)**، فقد التزمت صحف الأهرام والوفد واليوم السابع الإلكترونية بالتوجهات السياسية العامة للدولة المصرية في تناولها لقضية الدراسة[١٠٥].

- **أنواع المواد المقالية الواردة في خطاب مواقع الدراسة:**

استخدم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة عديدًا من المقالات الصحفية بمختلف أنواعها في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان، والمقال الصحفي وسيلة تُعبر مباشرة عن رأي الصحيفة، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية، وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو العالمي؛ مُشكِّلة بذلك اللبنة الأولى والأساس القوي في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو القضايا التي تطرحها الصحيفة، بما تقدمه من تفسير وشرح وتحليل، يهدف من خلاله كاتب المقال إلى إقناع القارئ وتوجيه[١٠٦]، ويؤدي المقال هذه الوظيفة من خلال شرح أحداث الصراع المُسلَّح في السودان، وتفسيرها والتعليق عليها، بما يكشف عن أبعاد هذه القضية ودلالاتها المختلفة، وقد قسَّم الباحث أنواع المقالات المستخدمة في مواقع الدراسة، كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢)

أنواع المقال المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

أنواع المقال المستخدمة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
اليوميات	ك	٥٧	٦٢	٢٤	٤٥	١٨٨

	%	%٨٧.٧	%٦٦.٠	%٤٧.١	%١٠٠.٠	%٧٣.٧
التحليلي	ك	٨	٢٦	١٥	٠	٤٩
	%	%١٢.٣	%٢٧.٧	%٢٩.٤	%٠.٠	%١٩.٢
النقدي	ك	٠	٦	١٢	٠	١٨
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٢٣.٥	%٠.٠	%٧.١
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن مقال اليوميات قد حاز على المرتبة الأولى بين المواد المقالية المنشورة في مواقع الدراسة والتي تتناول قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان بنسبة ٧٣.٧%، يليه في المرتبة الثانية المقال التحليلي بنسبة ١٩.٢%، يليه المقال النقدي في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة ٧.١%، بينما لم تستخدم مواقع الدراسة المقال الافتتاحي والمقال العمودي.

- **مقال اليوميات:**

عمل منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على استخدام مقال اليوميات بدرجة كبيرة في تناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ويرجع السبب في أن كُتَّاب المواد المقالية استخدموا هذا النوع من المقالات بدرجة كبيرة إلى طبيعة دورية كتابة هذه المقالات؛ إذ إنها تكتب في يوم ثابت أسبوعيًا، كيوم الإثنين من كل أسبوع مثلًا، واستخدم منتجو الخطاب هذا النوع من المقالات في الحديث عن أحداث الصراع الضخمة أو المؤثرة، ويقدمها الكاتب مرة أسبوعيًا، بصورة دورية، في يوم ثابت، وفي مكان ثابت تحت عنوان واحد؛ إذ أن كل مقالة تُعدُّ عمودًا لوحدها، كما أنه يتضمن الحديث عن عدة جوانب، ويشمل عددًا من الجوانب، وفيه يُعبِّر الكاتب عن أفكاره وتجاربه ونظرته في التعامل مع تلك القضايا.

- **المقال التحليلي:**

حرص منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على استخدام المقال التحليلي بدرجة عالية في تناول قضايا الإرهاب بالمنطقة العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن مشكلة الصراع في السودان تحتاج إلى التعمق في عرضها وتحليل أبعادها، والوقوف على القوى الفاعلة في هذه الجرائم الدموية، والربط

بينها وبين غيرها من الأحداث الواقعة في بعض الدول الأخرى، وعرض الحلول المناسبة لمشكلة الصراعات والنزاعات بين القوى العسكرية، سواء كانت تلك الحلول عسكرية أم سلمية، ويُعدُّ المقال التحليلي من أهم أنواع المقالات التي تناسب تحليل الخطاب، لأن كاتب المقال يهتم بالتحليل المتعمق للأحداث والصراعات التي تشغل الرأي العام، ويربط بينها وبين غيرها من الجرائم التي تتصل بها، ثم يستنبط النتائج المستقبلية، أو يعرض الحلول المناسبة للمشكلة أو القضية، فيستغل كاتب المقال التحليلي أحداث الماضي للحصول على شرح وتفسير للوقائع الحالية، ولا يرتبط كاتب المقال التحليلي بمساحة معينة في الموقع.

- **المقال النقدي:**

لم يحرص منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على استخدام المقال النقدي بقدر كبير في تناول أحداث الصراع المُسلَّح في السودان، ويرجع السبب في ذلك إلى أن هذا النوع من المقالات يكثر استخدامه في الأعمال الفنية والرياضية، ويعتمد على طريقة العرض والتفسير؛ بتقديم مجموعة من الأمور للحصول على تفسيرات واضحة يستطيع الكاتب من خلالها إرشاد القارئ إلى التعرف على ما الصواب وتجنب الخطأ، وتوضيح الأمور الإيجابية والسلبية له، ويُعدُّ الصراع والنزاعات من الأمور السلبية التي لا يوجد فيها أي إيجابيات؛ لذا قلَّ استخدام هذا النوع من المقالات في خطابات مواقع الدراسة.

- **الأطروحات الرئيسة لخطاب مواقع الدراسة:**

جدول (٢)

توزيع الأطروحات الرئيسة على مواقع الدراسة

الأطروحات	المواقع الصحفية				
	الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع

خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان

الأطروحات		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل	ك	١٧	١٨	١٢	٢٠	٦٧
	%	%٢٦.٢	%١٩.١	%٢٣.٥	%٤٤.٤	%٢٦.٣
القتل العشوائي للمدنيين المسالمين	ك	٠	٩	٦	١٥	٣٠
	%	%٠.٠	%٩.٦	%١١.٨	%٣٣.٣	%١١.٨
اغتصاب النساء والقاصرات	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
الإبادة الجماعية للمواطنين في المدن الخاضعة لأطراف النزاع	ك	٠	٠	٠	٥	٥
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%١١.١	%٢.٠
السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع	ك	٨	١٨	٩	٠	٣٥
	%	%١٢.٣	%١٩.١	%١٧.٦	%٠.٠	%١٣.٧
استهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
العصبية القبائلية والعنصرية الطائفية بين أطراف المجتمع السوداني	ك	٠	٠	٦	٠	٦
	%	%٠.٠	%٠.٠	%١١.٨	%٠.٠	%٢.٤
استقلال بعض المدن عن نفوذ الحكومة السودانية، ومساعي تقسيم السودان	ك	٨	١٢	٠	٠	٢٠
	%	%١٢.٣	%١٢.٨	%٠.٠	%٠.٠	%٧.٨
الصراع على حكم السودان والإطاحة بالقوى العسكرية والمدنية	ك	٣٢	٣١	١٨	٥	٨٦
	%	%٤٩.٢	%٣٣.٠	%٣٥.٣	%١١.١	%٣٣.٧
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن أطروحات خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان انحصرت في الأطروحات الواردة في الجدول السابق، وأن أطروحة الصراع على حكم السودان والإطاحة بالقوى العسكرية والمدنية جاءت على رأس الأطروحات التي تناولها خطاب مواقع الدراسة بنسبة بلغت ٣٣.٧%، يليها في المرتبة الثانية أطروحة النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل بنسبة بلغت ٢٦,٣%، بينما جاءت أطروحة السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع في المرتبة الثالثة ١٣.٧%، في حين جاءت أطروحة العصبية القبائلية والعنصرية الطائفية بين أطراف المجتمع السوداني في المرتبة السادسة بنسبة ٢.٤%، يليها أطروحة الإبادة الجماعية للمواطنين في المدن الخاضعة لأطراف النزاع في المرتبة السابعة بنسبة ٢,٠٠%، بينما جاءت أطروحتا (اغتصاب النساء والقاصرات، واستهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان) في المرتبة الثامنة والأخيرة بنسبة ١,٠٢%.

- **أطروحة الصراع على حكم السودان والإطاحة بالقوى العسكرية والمدنية:**

باستعراض النتائج السابقة، يتضح أن توجهات أطروحات خطابات مواقع الدراسة ركَّزت اهتمامها على أطروحة الصراع على حكم السودان والإطاحة بالقوى العسكرية والمدنية، ويرجع ذلك إلى زخم تلك الفترة المليئة بالأحداث والحروب الدامية بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع.

فقد برهن **أسامة سرايا** على تلك الأطروحة بأن السودان "يعيش أخطر الأزمات الطاحنة التي تهدد وجوده في العصر الحديث، وهي أزمة الصراع على كرسي الحكم، فقد مرَّ أكثر من مائة يوم على حرب السودان، وتوقفت لغة السياسة وأصبحت لغة السلاح هي السائدة بينهم، فلا صوت يعلو فوق صوت السلاح وقعقعة المدافع، السودانيون اليوم لا يفكرون في الحياة، ولكن يفكرون في البقاء[١٠٧]".

وتساءل **صالح القلاب** "ألا يكفي هذا البلد الحبيب والعظيم حقًا ما يعانيه من فقر وتراجع اقتصادي، وآثار عقوبات اقتصادية تثقل كاهل الشعب السوداني الطيب؟ ألم يأن الأوان لإكمال عملية الانتقال السلمي للسلطة وللانتخابات لبدء مرحلة مدنية تنهي كل هذه الفوضى والخلافات والتقاتل على السلطة؟ نعم، ثمة خلافات وتباينات في هذه المرحلة الانتقالية، سواء بين القوى المدنية والعسكرية، أو بين القوى العسكرية

ذاتها، كما ظهر في الاشتباكات الأخيرة، لكن كل ذلك لا يجوز إلى أن يتحول إلى احتراب وقتل وتدمير للبلد، بل المطلوب الحوار والتفاهم والتوافقات التي تنتشل الشعب السوداني مما هو فيه"(١٠٨).

وهذا ما يعتقده "**Ishaan Tharoor**"، لأن "وراء الفوضى في السودان يوجد صراع أوسع على السلطة، فالمعارك التي تدور رحاها منذ ثلاثة أيام في السودان تحمل كل علامات الحرب الأهلية المحتملة، فقد اشتبكت الفصائل المُسلَّحة المتصارعة (الجيش السوداني بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوة شبه عسكرية كبرى تعرف باسم قوات الدعم السريع بقيادة نائب الرئيس محمد حمدان دقلو) في عاصمة السودان الخرطوم ومدن أخرى؛ ففي السودان يوجد أمراء حرب في بلد مزَّقته الميليشيات وحركات التمرد منذ فترة طويلة، وأصبح الاثنان الآن عالقين في صراع داخلي كلاسيكي، فكلا الجانبين يرى هذه المعركة وجودية، فهذا صراع محض على السلطة حول من سيسيطر على السودان"(١٠٩).

وهذا ما برهنت به "**Nesrine Malik**" فذكرت أن "جذور الصراع الدموي تعود إلى الصراع على السلطة الذي بدأ بالإبادة الجماعية في دارفور قبل ٢٠ عامًا، والآن دخلت مجموعة شبه عسكرية (قوات الدعم السريع) وجيش البلاد في حرب حول من يدير البلاد؛ مما أدى إلى محاصرة الشعب السوداني بينهما، وأصبحت عاصمة البلاد، الخرطوم، منطقة حرب، مع مشاهد سريالية للدبابات والضربات الصاروخية وأعمدة الدخان المتصاعدة في جميع أنحاء المدينة، فقد اندلع الصراع بعد أربع سنوات بالضبط من نجاح ثورة هائلة، رغم كل الصعاب، في الإطاحة بالرئيس عمر البشير بعد ما يقرب من ٣٠ عامًا من الديكتاتورية والنهب الاقتصادي والإبادة الجماعية، وبذلك خلقت فراغًا في السلطة تتنافس عليه قوتان تتقاتلان"(١١٠).

- **أطروحة النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل:**

حازت أطروحة النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل المرتبة الثانية بين الأطروحات التي تناولها منتجو خطاب مواقع الدراسة، واهتم منتجو خطاب موقعي الواشنطن بوست الأمريكي والجارديان البريطاني بأطروحة النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل اهتمامًا كبيرًا؛ فجاءت تلك الأطروحة في المرتبتين الثانية والأولى بين الأطروحات التي تناولها منتجو خطاب الموقعين على التوالي، ويرجع السبب في ذلك أن الكُتَّاب الأمريكيين والبريطانيين دائمًا ما يعتمدون على الجوانب الإنسانية والعاطفية في كتاباتهم، من حيث

تناول أعداد اللاجئين والنازحين، وعرض المشكلات التي تواجههم، والمخاطر التي يتعرضون لها، ونشر معاناتهم، كما ركَّز كُتَّاب مقالات الموقعين على مسألة تهجير السكان المسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى، وذلك لأنهم كثيرًا ما يضربون على وتر الطائفية الدينية وقضايا الأقليات الطائفية والعرقية، لأنها أسهل باب يدخلون منه لتقسيم الدول العربية؛ بينما اهتم كُتّاب المقالات في موقع الأهرام بهذا الأمر بسبب كثرة نزوح السودانيين إلى مصر دون غيرها من الدول، وأضرار هذا النزوح على الاقتصاد المصري.

وهذا ما يعتقده موقع الجارديان في مقال بعنوان " The Guardian view on Darfur: not facing catastrophe, but in its midst"، "لقد أثارت الحرب بين جنرالي السودان تجدد أعمال العنف العرقي الوحشي، إن الجناة لا يتجاهلون معاناة المدنيين فحسب، كما هو الحال في الخرطوم؛ إنهم يستهدفونهم بنشاط، وفي غضون ساعات، قُتل مئات البالغين والأطفال أثناء محاولتهم الفرار من المدينة، وزيادة الدعم لأكثر من مليون شخص فروا من السودان، بما في ذلك دارفور، أمر بالغ الأهمية، وكذلك الضغط من أجل وصول المساعدات الإنسانية إلى ٣.٥ مليون نازح داخليًا"(١١١).

وبرهن "**Ishaan Tharoor**" على ذلك بقوله "تسيطر الفوضى والخروج عن القانون والخوف على جزء كبير من السودان، فقد مرَّ أسبوع منذ أن تحولت التوترات بين أبرز جنرالين في البلاد إلى معارك شاملة امتدت إلى جميع أنحاء البلاد التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٦ مليون نسمة، وتحولت العاصمة المزدحمة، الخرطوم، إلى مدينة أشباح، وأثارت موجة من اللاجئين الفارين، فقد رحل آلاف الأشخاص عبر الحدود القاحلة مع تشاد؛ ويستعد مسؤولو الأمم المتحدة لوصول حوالي ١٠٠ ألف لاجئ سوداني في الأيام المقبلة، فالسودان مليء بعدد لا يحصى من الجماعات المُسلَّحة الأخرى والميليشيات الطائفية، التي يمكن لأي منها أو جميعها أن تنضم إلى البرهان أو حميدتي، مما يُحوِّل الحرب بين الجانبين إلى حرب أكثر تعقيدًا متاحة للجميع، خاصة في المناطق الطرفية لسودان"(١١٢).

فيما أكد **محمد الشاذلي** أضرار نزوح اللاجئين على الاقتصاد المصري "كانت مصر قد استقبلت موجات هجرة اعتبارًا من الثمانينيات من القرن الماضي بسبب اندلاع الحرب الأهلية التي أدت لتقسيم السودان، ورغم ذلك ظلت معدلات الهجرة من شمال وجنوب السودان كما هي، إلى أن وصل عدد السودانيين إلى خمسة ملايين

في تقارير إعلامية سودانية؛ وأخيرًا اندلع الاقتتال الداخلي، وبالتحديد في شهر أبريل الماضي، مما أضاف إلى اللاجئين مائتي ألفا آخرين"، وتساءل الشاذلي "لماذا لا تطلب مصر مساعدة وتضامنًا دوليًا مقابل فتح ذراعيها ورعايتها كل هؤلاء اللاجئين، مع الأخذ في الاعتبار أن مسئولية توفير البنية الأساسية الصحية والتعليمية والسكنية لكل هؤلاء تقع على عاتق الحكومة المصرية؟"(١١٣).

- **أطروحة السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع**

حازت أطروحة السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع المرتبة الثالثة بين إجمالي الأطروحات التي تناولها منتجو الخطاب الصحفي في مواقع الدراسة، وجاء موقع الشرق الأوسط السعودي على رأس مواقع الدراسة في تناوله لأطروحة السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع، يليه في المرتبة الثانية موقع الواشنطن بوست الأمريكي، ثم موقع الأهرام المصري، بينما لم يتناول موقع الجارديان البريطاني تلك الأطروحة، وقد ركَّز منتجو الخطاب على عمليات سطو قوات الدعم السريع على المؤسسات الحكومية الصحية (المستشفيات، وبنوك الدم، ومخازن الأدوية والأكسجين)، والسطو على البنوك والمصانع ومحطات الكهرباء والمياه.

وقد أشار إلى ذلك **عثمان مرغيني** "فمنذ اندلاع الحرب، حدث تدمير ممنهج لكل مقومات الحياة والدولة من قوات الدعم السريع، فنهبت مصانع المواد الغذائية والدواء، كما استهدفت مؤسسات الدولة والمنشآت الخدمية الأساسية، وعلى رأسها محطات كهرباء ومياه، فقد احتلتها قوات الدعم السريع منذ بداية القتال، مما حرم أعدادًا كبيرة من السكان في بعض المناطق من مياه الشرب، واضطرهم إلى جلب المياه من النيل أو من آبار قريبة، معرضين حياتهم للخطر، كما تعرضت البنوك لعمليات نهب منظمة من قبل عناصر «الدعم السريع» وثَّقتها مقاطع الفيديو العديدة المنتشرة في مواقع التواصل الاجتماعي"(١١٤).

كما أكد ذلك "**Katharine Houreld and Hafiz Haroun**" بقوله "اشتبك الجنرالان اللذان يتقاتلان في السودان يوم الأربعاء للاستيلاء على مزيد من المواقع الإستراتيجية التي تسيطر على البنية التحتية النفطية والمصانع العسكرية والمعالم البارزة، فقوات الدعم السريع تسيطر على معظم مدينة بحري، وهي المدينة التي تمتد إلى ضواحي شمال الخرطوم، كما تسيطر على محطات التلفزيون والإذاعة في أم درمان

(المدينة الواقعة على الجانب الآخر من نهر النيل من الخرطوم)، ويحتفظ الجيش بالسيطرة على المقر العسكري ومقر القوات الجوية، وفي منطقة الجيلي شمال العاصمة، يسيطر الجيش على محطة تصدير النفط في بورتسودان، وهي إحدى نقاط الخروج الرئيسية للمدنيين الفارين من السودان، لكن قوات الدعم السريع تسيطر على المصفاة الرئيسية على طول خط الأنابيب، كما استولت على مستشفى تابع لها؛ كما تم تقسيم السيطرة على مواقع التصنيع العسكرية، فقوات الدعم السريع تسيطر الآن على مجمع جياد الواقع في ولاية الجزيرة شرق العاصمة الذي يُصنِّع الدبابات والآليات الثقيلة، وتسيطر قوات الدعم السريع أيضًا على مجمع قاري في بحري، وهو قيد التشغيل ويصنع الأسلحة الخفيفة والذخائر؛ وفي مدينة الفاشر بشمال دارفور (المدينة مقسمة حاليًا) فقد سيطرت قوات الدعم السريع على شرق البلاد، بما في ذلك الطريق الرئيسي المؤدي إلى الخرطوم، وأقامت عديدًا من نقاط التفتيش، بينما يسيطر الجيش على غرب المدينة الذي يضم الأسواق الرئيسية، ومقرات الجيش، والمقر القديم لقوات الدعم السريع، والمطار، والمكاتب الحكومية، وفي منطقة نيالا في جنوب دارفور تسيطر قوات الدعم السريع على مقر الشرطة والمخابرات والمطار والنصف الشرقي، بينما يسيطر الجيش على النصف الغربي الذي يضم مقره ومقر الحكومة والأسواق الرئيسية"[١١٥].

- **أطروحة اغتصاب النساء والقاصرات:**

جاءت أطروحة اغتصاب النساء في المرتبة الثامنة والأخيرة بين الأطروحات التي تناولها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة، وحاز موقع الشرق الأوسط المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة في تناوله أطروحة اغتصاب النساء كأحد الأعمال الوحشية لأفراد قوات الدعم السريع، بينما لم تتناول بقية مواقع الدراسة تلك الأطروحة في موادها المقالية؛ وقد ركَّز منتجو خطاب موقع الشرق الأوسط السعودي في تناول أطروحة اغتصاب النساء على المأساة والمعاناة التي تعاني منها نساء السودان، من هتك للأعراض من قبل قوات الدعم السريع، إضافة إلى استنكار هذه الأعمال الوحشية.

وبرهن على ذلك **فيصل محمد صالح** "يبدو أن أمراء الحرب في الخرطوم يتقدمون بخطى ثابتة ومتسارعة نحو المحكمة الجنائية الدولية، في التجربة السودانية الثانية أمام القضاء الجنائي الدولي، لكن في ظروف مختلفة

تمامًا عن التجربة الأولى، وبقناعات أقوى وأرسخ بما يمكن أن يقدمه القضاء الدولي، ويعجز عنه النظام العدلي والقضائي السوداني، فقد شهد السودان خلال شهرين من الحرب الدائرة هناك انتهاكات وجرائم حرب مروعة تكاد تغطي كل أنواع الجرائم الواردة في قانون المحكمة الجنائية الدولية والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك العنف الجنسي والاغتصاب وسوء معاملة الأسرى، وممارسة العنف والاعتداء الجسدي على النساء، فقد أعلنت وحدة مكافحة العنف ضد المرأة تسجيل نحو ٦١ حادثة اعتداء جسدي على النساء والقاصرات"[١١٦].

- **أطروحة استهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان:**

جاءت أطروحة استهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان في المرتبة الثامنة والأخيرة بين الأطروحات التي تناولها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة، وحاز موقع الشرق الأوسط المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة في تناوله أطروحة استهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان، كأحد الأعمال العسكرية لأفراد قوات الدعم السريع ضد الجيش السوداني وبعض القوات العسكرية الأخرى (المصرية)، بينما لم تتناول بقية مواقع الدراسة تلك الأطروحة في موادها المقالية، وقد ركَّز منتجو خطاب موقع الشرق الأوسط السعودي في تناول تلك الأطروحة على استهداف قوات الدعم السريع لمقرات الجيش السوداني وقيادته.

وهاجم ذلك **عبد الرحمن الراشد** "يبدو أنَّ المنطقةَ أسيرةُ لعنةٍ أبدية، أو ضحيةُ عملٍ من سحرٍ شريرٍ، للذين يؤمنون بالسّحر والحظِّ السيئ. الحقيقة، ليست سوى سوءِ إدارةِ بعضِ أهلها"، وتساءل "كيف أفلتت الأمورُ من عقالها، وإلى أين يسيرون بالسودان، من بياناتها، يبدو أنَّ قوات الدعم السريع، وزعيمها محمد حمدان دقلو، ونسميها هنا« قوات حميدتي» للتوضيح، هي البادئة بالهجوم في العاصمة، واستهدفت قوات حميدتي مقرَّ قيادةِ القوات المُسلَّحة، ومنزل رئيسها، عبد الفتاح البرهان، حيث «فوجئ» بهجوم قوات حميدتي على بيتِه صباح السبت، وفشلوا في القضاءِ عليه، لكنَّهم نجحوا في إسكات وسيلةِ إعلامه، التلفزيون الرسمي، بقصفِه خلال نشرة أخبار سمعت فيها أصواتُ رصاص وانفجارات، غياب البرهان ليومين، وقياداته، المحيّر، عزَّز رواية حميدتي، التي أعلنت قواته قتله، ونجحت في اقتحام مقار قيادات عسكرية، ومطار الخرطوم،

وإحراق مراكزَ وطائراتٍ بينها سعودية، لكنَّها سرعانَ ما خسرت الموقع، واستولت على مطار مروي شمال البلاد، المجاورة لمصر، واعتقلت أفرادًا من القوات المصرية كانوا هناك ضمن مناورات مشتركة بمنطقة مروي"[١١٧].

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **(يحيى محمد العزب)**، فقد جاءت قضية الاغتيالات في عموم محافظات الجمهورية اليمنية في مقدمة قضايا البرامج السياسية في دراسته[١١٨]، بينما لم يتناول منتجو الخطاب تلك الأطروحة في الدراسة الحالية، بينما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(سارة صفوت محمد العالم)**، التي أوضحت أن أغلب الأخبار محل الدراسة لم تتضمن ارتباطًا بين الإسلام والأنشطة الإرهابية، فلم يربط منتجو الخطاب بين العمليات العسكرية لقوات الدعم السريع والإسلام[١١٩]، وتختلف الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **(محمد أحمد عبود)**، التي جاء فيها استهداف رجال الجيش والشرطة في المرتبة الثانية بين قضايا الإرهاب التي تناولتها قناتا النيل للأخبار المصرية والحرة الأمريكية[١٢٠]، بينما جاءت أطروحة استهداف العناصر العسكرية في المرتبة الثامنة في الدراسة الحالية، كما تختلف مع دراسة **(لمياء نور المدينة عبد الله)**[١٢١]، التي حاز العنف الجسدي والجنسي ضد المرأة المرتبة الأولى بين القضايا الخاصة بالمرأة في دراستها، بينما جاءت أطروحة اغتصاب النساء في المرتبة الثامنة والأخيرة في الدراسة الحالية.

- **<u>الأطروحات التفسيرية</u>:** قدَّم منتجو خطاب مواقع الدراسة أطروحات تفسيرية، تهدف إلى بيان أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، والحلول المقترحة لإنهاء هذا الصراع، وقُسِّمت الأطروحات التفسيرية إلى: ١- أطروحات الأسباب، ٢- أطروحات الحلول.

جدول (٣)

توزيع أطروحات أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة

أطروحات أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان	المواقع الصحفية				
	الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع

خطاب المواقع الصحفية العربية والأجنبية تجاه الصراع المسلح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان

أطروحات أسباب الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
المطامع في السيطرة على مقدرات السودان	ك	١٦	٤٣	٢١	١٠	٩٠
	%	%٢٤.٦	%٤٥.٧	%٤١.٢	%٢٢.٢	%٣٥.٣
انتشار المليشيات العسكرية في السودان	ك	٤	٣٠	١٥	٢٥	٧٤
	%	%٦.٢	%٣١.٩	%٢٩.٤	%٥٥.٦	%٢٩.٠
الصراع الدولي	ك	١٦	٣	٦	٠	٢٥
	%	%٢٤.٦	%٣.٢	%١١.٨	%٠.٠	%٩.٨
اضطهاد الجيش السوداني لقوات الدعم السريع	ك	١٢	٦	٠	٥	٢٣
	%	%١٨.٥	%٦.٤	%٠.٠	%١١.١	%٩.٠
عدم الاستقرار الأمني	ك	٨	٦	٠	٥	١٩
	%	%١٢.٣	%٦.٤	%٠.٠	%١١.١	%٧.٥
الدعم الدولي للميلشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان	ك	٩	٠	٩	٠	١٨
	%	%١٣.٨	%٠.٠	%١٧.٧	%٠.٠	%٧.٢
طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية	ك	٠	٦	٠	٠	٦
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٠.٠	%٠.٠	%٢.٤
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يشير الجدول السابق إلى أن منتجي خطاب مواقع الدراسة قدَّموا بعض الأسباب التفسيرية للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وأن أطروحة المطامع في السيطرة على مقدرات السودان جاءت على رأس أطروحات الأسباب التي تناولها خطاب مواقع الدراسة بنسبة ٣٥.٣%، يليها في المرتبة الثانية أطروحة انتشار الميليشيات العسكرية في السودان بنسبة ٢٩.٠%، بينما جاءت أطروحة الصراع الدولي في المرتبة الثالثة بنسبة ٩.٨%، في حين جاءت أطروحة عدم الاستقرار الأمني في المرتبة الخامسة

بنسبة ٧.٥%، يليها أطروحة الدعم الدولي للميلشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان بالمرتبة السادسة بنسبة ٧.٢%، بينما جاءت أطروحة طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية في المرتبة السابعة والأخيرة بنسبة ٢.٤%.

- **أطروحة المطامع في السيطرة على مقدرات السودان:**

باستعراض النتائج السابقة، يتضح أن منتجي خطاب مواقع الدراسة اتفقوا جميعًا على أن المطامع في السيطرة على مقدرات السودان أهم الأسباب الحقيقية للصراع المُسلَّح في السودان؛ ويرجع السبب في اهتمام منتجي الخطاب الصحفي في مواقع الدراسة بتلك الأطروحة إلى ما يتمتع به السودان من موارد طبيعية، كالذهب والبترول، إضافة إلى اعتبار السودان سلة غذاء الوطن العربي، فضلًا عن موقعه الجغرافي المتميز، كون السودان يطل على البحر الأحمر بمسافة تتجاوز ١٠٠٠ كليو متر، مما يجعل منه متنفسًا بحريًا لدولة جنوب السودان ولدول شرق إفريقيا، وبصفة خاصة تلك الموانئ التي تطل على البحر الأحمر بكثافة، وهو ما جعل السودان مركزًا رئيسًا لتلك الدول.

وبرهن على ذلك **فؤاد مطر** "إن الذي ليس طبيعيًا، فهو أن يكون في الدولة الواحدة أكثر من جيش، أو على وجه التحديد «جيش ثانٍ» أو «جيوش»، وفي هذه الحال تصبح الدولة في ارتباك ما بعده ارتباك، وينتهي الأمر بالوطن عرضة للمخاطر على أنواعها، كما أن «الجيش الآخر» أو «الجيوش» بتنوع تسمياتها لا تؤدي الدور الوطني المتعارف عليه، وإنما تصبح وسيلة من وسائل الذي يتزعمها للعبور إلى مفاصل الدولة بغرض الكسب أو تحقيق طموحات سياسية؛ أي بتحديد أكثر دقة يمارس ذلك المتزعم الدور كلاعب سياسي ببذلة عسكرية وقبضة سلاحية وابتكار «عقيدة» و«مبادئ» نضالية"(١٢٢).

وهذا ما أكده "**Katharine Houreld and Hafiz Haroun**" بقوله "أمضى الجنرالان اللذان يتقاتلان بشراسة من أجل الهيمنة على السودان سنوات طويلة في جمع الصناديق الحربية التي تغذي حملاتهما العسكرية، التي يمكن أن تكون في خطر إذا خسر أي منهما، وهذا يعني أن كلا الرجلين لديهما الوسائل الاقتصادية لمواصلة معركتهما، التي اجتاحت البلاد منذ يوم السبت، مما أسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصًا على الأقل، حيث يشرف الفريق أول عبد الفتاح البرهان، قائد القوات المُسلَّحة السودانية والرئيس الفعلي للدولة،

على شبكة طويلة الأمد من الشركات الخاصة والشركات التي ترعاها الدولة التي منحت الجيش وحلفاءه السيطرة على قطاعات كبيرة من اقتصاد البلاد، وتوفر هذه الممتلكات الاقتصادية مصدرًا مهمًا لرعاية البرهان؛ بينما يسيطر الفريق أول محمد حمدان دقلو، الذي يشار إليه عالميًا باسم حميدتي، على شركات مترامية الأطراف تعمل في مجموعة من الصناعات، أبرزها تعدين الذهب في منطقة دارفور، التي تتشابك مع قوات الدعم السريع شبه العسكرية، أو قوات الدعم السريع، التي يقودها"(١٢٣).

- **أطروحة انتشار الميليشيات العسكرية في السودان:**

أشار منتجو خطاب مواقع الدراسة إلى أن انتشار الميليشيات العسكرية في السودان أحد الأسباب الرئيسة للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ومن ثمَّ جاءت تلك الأطروحة في المرتبة الثانية بين الأطروحات التفسيرية لأسباب هذا الصراع، وذلك لأن انتشار الميليشيات العسكرية في السودان أهم الأسباب الحقيقية لمثل تلك الأعمال الدموية الوحشية التي تحدث في السودان بشكل متكرر يكاد يكون يوميًا؛ ويرجع السبب في اهتمام منتجي الخطاب الصحفي في مواقع الدراسة بأطروحة انتشار الميليشيات العسكرية في السودان إلى وجود عديد من الميليشيات العسكرية في السودان، بأكثر من ١٥ مليشيا عسكرية، منها: الجنجويد (الدعم السريع)، والحركة الشعبية لتحرير السودان شمال بقيادة عبد العزيز الحلو، والحركة الشعبية لتحرير السودان شمال بقيادة مالك عقار، وجيش تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور، وحركة تحرير السودان المجلس الانتقالي بقيادة الهادي إدريس، وتجمع قوى التحرير بقيادة الطاهر حجر، وحركة العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم، وجيش تحرير السودان بقيادة مني اركو مناوي، وحركة تمازج بقيادة محمد علي قرشي، ومؤتمر البجا التصحيحي بقيادة زينب كباشي، ومؤتمر البجا المعارض بقيادة أسامة سعيد، والجبهة الشعبية المتحدة للتحرير والعدالة بقيادة الأمين داؤود، ومؤتمر البجا المكتب القيادي برئاسة أبو محمد أبو أمنه، ومؤتمر البجا القيادي برئاسة عبد الله موسى، ومؤتمر البجا الكفاح المُسلَّح بقيادة فكي علي أوهاج، والحركة الشعبية شمال القوى الثورية.

وهذا ما أقره **موقع الجارديان** "عندما اندلع القتال في الخرطوم قبل أربعة أشهر، كان تأثير الرعب المباشر على المدنيين يخيم عليه خوف أكبر بسبب انتشار الميليشيات العسكرية بالسودان، من أن الصراع بين

جنرالين متحاربين قد ينتشر بسرعة عبر بقية أنحاء السودان خوفًا من انضمامها إلى طرفي الصراع، مما يسبب مزيدًا من المعاناة، وزعزعة الاستقرار، وعودة أعمال العنف العرقية في دارفور. إن الجرائم التي جعلت المنطقة مرادفة للإبادة الجماعية قبل عقدين من الزمن، من القتل الجماعي، والعنف الجنسي على نطاق واسع، وإحراق القرى والأحياء، قد عادت إلى غرب دارفور، فقوات الدعم السريع، التي تقاتل القوات المُسلَّحة السودانية، والميليشيات العربية المتحالفة معها، تستغل أعضاء أقلية المساليت"(١٢٤).

وطالب **عثمان ميرغني** بعدم تأييد ما تفعله الميليشيات العسكرية "الآن وقد اندلعت الحرب التي حذر منها الكثيرون، لا بُدَّ من وضوح في المواقف، لأن الضبابية لن تزيد الأمور إلا سوءًا، هذه معركة لا يمكن الوقوف على الحياد فيها، بغض النظر عن أي خلاف مع القيادة الحالية للجيش السوداني، فمن غير المعقول أن نساوي بين الجيش النظامي وبين قوات ميليشيا".

وأشار إلى تاريخ تلك الميليشيات "فقوات الدعم السريع في المقابل هي ميليشيا قيادتها أسرية، وتكوينها عشائري في المقام الأول، وتخضع لنفوذ ومصالح وطموحات قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) ونائبه وشقيقه عبد الرحيم. والذين يقولون إنهم يراهنون على حميدتي كمدافع عن الديمقراطية والحكم المدني ودولة القانون واهمون، ويغضون الطرف عمدًا عن ماضيه الملطخ بالدماء من دارفور، حتى أحداث فض الاعتصام في الخرطوم".

موضحًا أساليب تلك الميليشيات لمحاولة القفز على السلطة "كان بوضوح محاولة انقلابية نفذتها قيادة قوات الدعم السريع وخططت لها جيدًا، فجلبت مزيدًا من قواتها ونشرتها في الخرطوم وحولها، واستأجرت منازل في مناطق متفرقة من العاصمة كمقار سرية لتحركات قياداتها أو لإخفاء مؤن وذخائر، ثم بإرسال أرتال من السيارات والقوات للتمركز في منطقة المطار العسكري في مروي انتظارًا لساعة الصفر للانقضاض والسيطرة عليه"(١٢٥).

- **أطروحة الدعم الدولي للميلشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان:**

عدَّ منتجو الخطاب في مواقع الدراسة أطروحة الدعم الدولي للميليشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان أحد أسباب الأطروحات التفسيرية للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع، وحاز موقع الواشنطن بوست المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة في تناوله أطروحة الدعم الدولي للميليشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان، يليه في المرتبة الثانية موقع الأهرام المصري، بينما لم يتناول موقعا الشرق الأوسط والجارديان هذه الأطروحة؛ ويرى الباحث أن النتائج السابقة تعكس طبيعة العلاقات السياسية بين وأمريكا وروسيا من جانب، والعلاقات السياسية بين مصر وعبد الفتاح البرهان قائد الجيش السوداني من ناحية أخرى، فلما كانت العلاقات السياسية بين أمريكا وروسيا يشوبها الصراعات والخلافات والنزاعات، بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، ومحاولة روسيا فرض نفوذها في قارة إفريقيا عن طريق مجموعة فاغنر الروسية العسكرية بواسطة دعم الأنظمة الموالية لروسيا وقمع الحركات المعارضة لتلك الأنظمة، إضافة إلى تدخلاتها العسكرية في سوريا، كان لذلك مردوده السلبي في كتابات منتجي الخطاب الصحفي في موقع الواشنطن بوست، وذلك باتهامها بأنها دولة تدعم الميليشيات العسكرية في السودان؛ كما أن مصر تدعم استقرار السودان عن طريق تقديم الدعم لمؤسسات الدولة السودانية، ومنها الجيش السوداني بقيادة البرهان، لذا عمل كُتَّاب المقالات في موقعي الواشنطن بوست والأهرام على إبراز الدعم المقدم لقوات الدعم السريع والميليشيات العسكرية السودانية.

وبرهن على ذلك "**Ishaan Tharoor**" "ورغم أن الفوضى قد تمتد عبر الحدود، إلا أن الفوضى في السودان تتغذى جزئيًا على لاعبين خارجيين، فقد تم دعم النظام المؤقت الذي يهيمن عليه البرهان وحميدتي بمليارات الدولارات من التمويل الإماراتي والسعودي، كما كثَّفت مصر دعمها لقوات البرهان؛ في حين طوَّرت روسيا، وخاصة مرتزقة مجموعة فاغنر ذات النفوذ، علاقات واتصالات واضحة مع قوات حميدتي، وتسيطر قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي على الجزء الأكبر من مناجم الذهب المربحة في السودان، مما منحه خطًا ماليًا مستقلًا، ويغذي ذلك التجارة غير المشروعة في الخام المهرب، الذي يُهرَّب إلى روسيا، لذا تحظى قوات الدعم السريع بدعم مجموعة فاغنر الروسية"[١٢٦].

وأشار إلى ذلك **خالد قنديل** "وفي الوقت الذي يحذر فيه دبلوماسيون وباحثون من واقع المشهد السوداني، اقتراب السودان من سيناريو الانهيار في حال استمرار القتال بين الجيش وقوات "الدعم السريع"، مع العلم أن الأسلحة التي وصلت لقوات الدعم السريع من الخارج أسهمت في استمرار الحرب طوال الأشهر الماضية، وحتى هذه اللحظة، فقد كانت أسلحة غير تقليدية من مضادات للطائرات وسيارات الدفع الرباعي، ورغم ذلك لا تتوقف المساعي الدولية، وعلى رأسها المصرية، من إنهاء الاقتتال الواقع منذ منتصف أبريل، والذي تسبب في فرار ما يقدر بأكثر من مليون شخص من السودان إلى دول مجاورة، وفي وجود أكثر من ٦ ملايين على شفا المجاعة، وأكثر من ١٤ مليون طفل بحاجة إلى مساعدات، وتواصل مصر تحركها الدؤوب لعودة الاستقرار للسودان"[١٢٧].

- **أطروحة طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية:**

حازت أطروحة طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية المرتبة الأخيرة بين الأطروحات التفسيرية لأسباب الصراع في السودان بخطاب مواقع الدراسة، ولم يتناول هذه الأطروحة إلا كُتَّاب المقالات في موقع الشرق الأوسط فقط، وقد أشار منتجو خطاب موقع الشرق الأوسط إلى أن طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية، بسبب عدم وجود حكومة مدنية منتخبة تفرض سيطرتها ونفوذها داخل السودان، أدى إلى حالة من الفوضى والحروب الدامية التي نتجت عن الميليشيات العسكرية في السودان، لذا ركَّز منتجو خطاب موقع الشرق الأوسط على هذه الأطروحة في كتابتهم.

وبرهن على ذلك **عمرو الشوبكي** "لم يتأزم الوضع في السودان عقب المعارك التي اندلعت في شهر أبريل (مايو) الماضي بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، إنما بدأ عقب نجاح الثورة السودانية في إسقاط حكم البشير في أبريل (مايو) ٢٠١٩، وسوء إدارة المرحلة الانتقالية، والأخطاء التي ارتكبتها كثير من الأطراف السياسية والحزبية".

وتساءل "كيف يمكن لبلد كان يسعى شعبه لتأسيس دولة قانون وانتقال ديمقراطي فوجد نفسه يدخل في حرب دموية؟ وكيف يمكن تأسيس مسار سياسي جديد يتجاوز السابق، ويقوم على ضرورة التوافق على مشروع رجل جسر بين المختلفين والمتحاربين؟".

وانتقد المرحلة الانتقالية في السودان "إن البداية الخاطئة في السودان ترجع لكون القوى السياسية التي قادت الثورة انطلقت من أن البلد يعيش في ظل مؤسسات دولة راسخة ولكنها استبدادية، وقد تكون الكلمة الأخيرة حقيقية عقب ٣٠ عامًا من حكم البشير، إلا أن المعضلة أن الأساسية أن المسار الانتقالي الذي امتد أربع سنوات عمّق من هذا الانقسام والضعف؛ لقد اختار السودان مسارًا انتقاليًا غير توافقي استمر ٤ سنوات، وهو ما يعني عمليًا أن كل خلاف أو تناقض كان موجودًا بين القوى السياسية، أو بين الجيش و«الدعم السريع»، أو بين المدنيين والعسكريين تعمق طوال هذه السنوات ولم يحل، لأنه لم يتعامل على أن السودان يحتاج إلى مرحلة تأسيس وليس مرحلة انتقالية، وشروط الأولى تختلف جذريًا عن الثانية"[١٢٨].

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **(نصر الدين نواري)**، فقد جاءت فئة الأزمات السياسية في الدول العربية والصراعات الدولية في المرتبة الأولى بين الأسباب السياسية في دراسته، بينما جاءت أطروحة الصراع الدولي في المرتبة الثالثة في الدراسة الحالية[١٢٩]، كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة **(يحيى محمد العزب)**، فقد أوضحت أن السبب الرئيس المتمثل في دعم بعض الدول للإرهاب لزعزعة أنظمة الحكم في دول أخرى جاء في الترتيب الثالث[١٣٠]؛ وتتفق نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **(إبراهيم علي بسيوني)**، إذ جاء الصراع الدولي في المرتبة الثالثة في دراسته[١٣١].

- **أطروحات الحلول المقترحة لإنهاء الصراع المُسلَّح في السودان في خطاب مواقع الدراسة:**

قدَّم منتجو الخطاب الصحفي في مواقع الدراسة مجموعة من الحلول المقترحة لوقف الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، سواءً كان ذلك بمواجهة هذا الصراع بالحلول الأمنية أو السياسية التفاوضية، ويشتمل الجدول الآتي على الأطروحات التي ركَّز عليها منتجو الخطاب في كل موقع من مواقع الدراسة.

جدول (٤)

توزيع أطروحات الحلول المقترحة للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان في مواقع الدراسة

أطروحات الحلول المقترحة للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية	ك	٣٢	٣٠	٤٢	٢٠	١٢٤
	%	%٤٩.٢	%٣١.٩	%٨٢.٤	%٤٤.٤	%٤٨.٦
توفر إرادة صلبة تساعد على عمليات البناء الوطني	ك	٠	٦	٠	٠	٦
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٠.٠	%٠.٠	%٢.٤
مقاطعة الدول الداعمة للمليشيات العسكرية	ك	٠	٣	٠	١٠	١٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٢٢.٢	%٥.١
العمل على إشراك جميع القوى الفاعلة لرسم رؤية تنموية شاملة	ك	٠	٦	٠	٥	١١
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٠.٠	%١١.١	%٤.٣
ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة	ك	١٧	٣٧	٠	٠	٥٤
	%	%٢٦.٢	%٣٩.٤	%٠.٠	%٠.٠	%٢١.٢
عدم قبول التدخلات الخارجية في الشئون السودانية	ك	١٦	٣	٣	٥	٢٧
	%	%٢٤.٦	%٣.٢	%٥.٩	%١١.١	%١٠.٦
سيطرة السودان على حدوده لمنع تدفق الأسلحة	ك	٠	٦	٦	٥	١٧
	%	%٠.٠	%٦.٤	%١١.٨	%١١.١	%٦.٧
محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن أطروحة تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية جاءت على رأس أطروحات الحلول المقترحة التفسيرية التي قدَّمها منتجو خطاب مواقع الدراسة لإنهاء الصراع

المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان بنسبة بلغت٤ ٨.٦%، يليها في المرتبة الثانية أطروحة ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة بنسبة ٢١.٢%، تعقبها أطروحة عدم قبول التدخلات الخارجية في الشئون السودانية بنسبة بلغت ١٠.٦%، ثم أطروحة العمل علي إشراك جيع القوى الفاعلة لرسم رؤية تنموية شاملة في المرتبة السادسة بنسبة ٤.٣%، يليها أطروحة توفر إرادة صلبة تساعد على عمليات البناء الوطني في المرتبة السابعة بنسبة ٢,٤٠%، وفي المرتبة الأخيرة تأتي أطروحة محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية بنسبة ١.٢%.

- **أطروحة تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية:**

باستعراض النتائج السابقة، يتضح أن منتجي خطاب جميع مواقع الدراسة اهتموا بأطروحة تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية، كأحد الحلول المقترحة للقضاء على الصراع في السودان، وحازت تلك الأطروحة المرتبة الأولى بين جميع أطروحات الحلول المقترحة للقضاء على هذا الصراع في المواد المقالية التي تناولتها مواقع الدراسة، وفي كل موقع على حدة، ويرى الباحث أن كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة قد تأثروا بالتوجهات السياسية للدول التابع لها هذه المواقع الصحفية، فركَّز منتجو الخطاب على السياسة التفاوضية بين أطراف النزاع، لذا جاءت أطروحتا: تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية، وضرورة إشاعة فن ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة، في المرتبتين الأولى والثانية على الترتيب، ولم يتطرقوا إلى أي حلول تقوم على التدخلات العسكرية الدولية أو الأممية، أو التحالفات العسكرية العربية للقضاء على هذا الصراع الداخلي بين القوى العسكرية في السودان، ويرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى عدم قدرة السودان على دفع فاتورة الحرب، كما حدث في ليبيا والعراق، من إسقاط نظام القذافي وصدام حسين عن طريق التحالفات العسكرية الأمريكية الأوروبية، كما أن أمريكا لم تتدخل عسكريًا في اليمن للقضاء على الصراع بين الحوثيين والحكومة الشرعية، وذلك لأن اقتصاد اليمن لا يستطيع دفع فاتورة الحرب، أو أن ذلك يرجع إلى استفادة الدول العربية من الأحداث والوقائع السابقة للتدخلات العسكرية العربية في النزاعات المحلية كما حدث في حرب اليمن بمشاركة مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، أو بمشاركة السعودية في عهد الملك سلمان، فقد استمرت حرب السعودية ضد

الحوثيين في اليمن لمدة تسع سنوات دون تحقيق انتصار لطرف على الآخر، وكل ما حدث كان استنزاف للموارد الاقتصادية المصرية والسعودية في هاتين الحربين؛ لذا فقد تأثر كُتَّاب المقالات بالتوجهات السياسية لهذه الدول، المتمثلة في السياسة التفاوضية بين أطراف النزاع، فقد دعت أمريكا والسعودية أطراف الصراع المُسلَّح في السودان إلى قمة جدة للسلام بمشاركة أمريكا ورعاية السعودية، كما عقدت مصر قمة دول جوار السودان.

وأشارت إلى ذلك "**Karen DeYoung**" "بعد ستة أيام من المحادثات في جدة بالمملكة العربية السعودية، أكد مسؤولون كبار في وزارة الخارجية الأمريكية أن ممثلين عن القوات المُسلَّحة السودانية وقوات الدعم السريع شبه العسكرية وقَّعوا على "إعلان التزام بحماية المدنيين السودانيين"؛ اعترافًا بالتزاماتهم الأخلاقية والقانونية الدولية، في خضم قتال لا هوادة فيه، وإذا كانت الأطراف المتحاربة في السودان اتفقت على هدنة مؤقتة وفقًا للوسطاء الأمريكيين والسعوديين، فإنه قد يؤدي إلى وقف لإطلاق النار كأحد الحلول لهذا الصراع، فإنه مهم وإن كان قصيرًا، مما يسمح باستئناف المساعدات الإنسانية لملايين المدنيين الذين يعانون"(١٣٢).

وأكد ذلك علي محمود "حين تستضيف مصر قمة دول جوار السودان اليوم للبحث عن مخرج لأزمة تهدد الدولة السودانية الشقيقة، فإنها تتحرك من منطلق دورها التاريخي في المنطقة والروابط التي تجمع بين الشعبين المصري والسوداني، التي تضرب في عمق التاريخ".

وأشاد بما طرحه الرئيس السيسي في قمة دول جوار السودان "تمثلت في مجملها خارطة طريق لحل هذه الأزمة التي تواجه السودان الشقيق، إذ تضمنت كلمة الرئيس خطة من ٤ نقاط رئيسية في مقدمتها مطالبة الأطراف المتحاربة بوقف التصعيد، والبدء دون إبطاء، في مفاوضات جادة تهدف للتوصل لوقف فوري ومستدام، لإطلاق النار ومطالبة كافة الأطراف السودانية، بتسهيل كافة المساعدات الإنسانية، وإقامة ممرات آمنة، لتوصيل تلك المساعدات، للمناطق الأكثر احتياجًا داخل السودان ووضع آليات، تكفل توفير الحماية اللازمة لقوافل المساعدات الإنسانية، ولموظفي الإغاثة الدولية لتمكينهم من أداء عملهم"(١٣٣).

- **أطروحة ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة:**

عدَّ منتجو خطاب مواقع الدراسة العمل على ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة أحد أهم الحلول المقترحة للقضاء على الصراع في السودان، وهو ما اهتم به منتجو الخطاب في موقعي الأهرام والشرق الأوسط، وعلى العكس من ذلك، لم يتناول منتجو خطاب موقعي الواشنطن بوست والجارديان تلك الأطروحة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة العلاقات المتوترة بين الحركات السياسية المدنية والقوى العسكرية السودانية، من ناحية، وبين القوى العسكرية فيما بينها من ناحية أخرى، فما من حكومة مدنية تولت حكم السودان على مرِّ تاريخه وإلا وحدث انقلاب عسكري ينهى مدتها ويزج بأعضائها خلف القضبان، وكان آخر هذه الانقلابات في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢١، فقد نفَّذ الجيش انقلابًا عسكريًا ضد الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك؛ لذا حرص منتجو الخطاب بمواقع الدراسة على تقديم أطروحة ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة، كأحد الحلول للقضاء على الصراع في السودان، وأحد الحلول المستقبلية لمشكلات السودان السياسية الأبدية.

وهذا ما أكده **عثمان ميرغني** "لا بُدَّ من توسيع دائرة التوافق حول أي اتفاق سياسي، وهو ما قد يتطلب رؤية جديدة من القوى المدنية تحصن السودان من تجدد واستمرار المماحكات والخلافات التي عصفت بالبلاد وأنهكتها طوال الأربع سنوات الماضية، وهيأت الظروف لاندلاع الحرب، لكي يتمكن الفرقاء من المدنيين والعسكريين من ردم الهوة العميقة بينهما والجلوس للتوصل إلى رؤية توافقية، وخريطة طريق لاستعادة المسار الانتقالي إلى السكة التي انحرف عنها، واستكمال التحول المدني الديمقراطي"[١٣٤].

- **أطروحة محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية:**

أشار منتجو الخطاب في موقع الشرق الأوسط إلى أهمية محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية، بينما لم تتناول بقية مواقع الدراسة تلك الأطروحة، وذلك لكي يكونوا عبرة لمن توسل له نفسه زعزعة أمن السودان واستقراره، وإشعال نيران الحرب به، وارتكاب انتهاكات وجرائم حرب مروعة تكاد تغطي على كل أنواع الجرائم الواردة في قانون المحكمة الجنائية الدولية والقانون الدولي الإنساني، لذا رأى منتجو الخطاب في موقع الشرق الأوسط ضرورة محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية.

وهذا ما أقرَّه **فيصل محمد صالح** "حجم الانتهاكات الحالية ونوعها يثيران الرأي العام إلى درجة لم تحدث من قبل، ويزيدان من الإصرار على ألّا تحدث أي عملية إفلات من العقاب في هذه المرة، وتتزايد القناعات بأن هذا الأمر لا يمكن أن يتم إلا عبر المحاكم الدولية وليس عبر القضاء المحلي العاجز الذي لا يتمتع بالاستقلالية الحقيقية، ولا تتوافر له القدرات القانونية لإجراء محاكمات جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بما يضمن تحقيق العدالة، لهذا يضغط الناشطون في منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الحقوقية وجماعات حقوق النساء والأطفال على أن يكون أمر تحويل هذا الملف للمحكمة الجنائية الدولية جزءًا أساسيًا من أي اتفاق تسوية لمعالجة قضية الحرب في السودان، وألّا يخضع للمساومات والتطويل كما حدث لملف المطلوبين للعدالة الدولية من منسوبي النظام السابق"(١٣٥).

- **مسارات البرهنة المستخدمة في خطابات مواقع الدراسة:**

يُقصد بها الوسائل الإقناعية التي اعتمد عليها منتجو الخطاب في تناول قضايا الصراع المُسلَّح بين القوى العسكرية في السودان، لإقناع القارئ والتأثير فيه ليتوافق وعيه ومعرفته واتجاهاته وسلوكه مع ما يهدف إليه منتجو الخطاب في مواقع الدراسة، وتنقسم مسارات البرهنة إلى: ١- مسارات البرهنة المنطقية، ٢- مسارات البرهنة غير المنطقية.

ويستخدم أسلوب تحليل مسارات البرهنة بهدف رصد الحجج والأدلة والأمثلة التي يستعين بها كُتَّاب المقالات في التدليل على وجهة نظر معينة في قضية من القضايا، كما تتناول مسارات البرهنة والإقناع رسائل يتوصل بها الكاتب إلى استثارة أكبر عدد من القراء وإقناعهم بالأفكار التي يتبناها في المحتوى الإعلامي(١٣٦).

جدول (٥)

أنواع مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

مسارات البرهنة المنطقية		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
الشواهد	ك	٠	١٩	٠	١٠	٢٩
	%	%٠.٠	%٢٠.٢	%٠.٠	%٢٢.٢	%١١.٤
البيانات	ك	٠	٠	٣	٠	٣
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٥.٩	%٠.٠	%١.٢
الأرقام	ك	١٦	٩	١٢	٠	٣٧
	%	%٢٤.٦	%٩.٦	%٢٣.٥	%٠.٠	%١٤.٥
عرض وجهتي النظر	ك	٠	٦	١٥	٠	٢١
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٢٩.٤	%٠.٠	%٨.٢
ذكر الإيجابيات والسلبيات	ك	٤٩	٥١	٢١	٣٠	١٥١
	%	%٧٥.٤	%٥٤.٣	%٤١.٢	%٦٦.٧	%٥٩.٢

من خلال عرض النتائج السابقة، يتضح أن كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة اهتموا اهتمامًا كبيرًا باستخدام مسارات البرهنة المنطقية في إنتاج خطابات مواقع الدراسة نحو الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ويرى الباحث أن السبب في ذلك يرجع إلى أن مسارات البرهنة المنطقية تزيد من مصداقية المواد المقالية المنشورة في المواقع، ومن ثمَّ تزداد فرصة انقرائيتها، كما يرجع ذلك إلى طبيعة الصراع ذاته الذي يتناوله خطاب المواقع الصحفية، فهي من القضايا الجادة التي تحتاج إلى الأدلة الدامغة والحجج القاطعة حتى يقتنع القارئ بها.

كما يتبين من الجدول السابق أن منتجي خطاب المواد المقالية في مواقع الدراسة قد استخدموا عديدًا من أنواع مسارات البرهنة المنطقية، وحاز مسار ذكر الإيجابيات والسلبيات المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المستخدمة في صحف الدراسة بنسبة ٥٩,٢% من إجمالي مسارات البرهنة المستخدمة، يليه مسار عرض

الأرقام في المرتبة الثانية بنسبة ١٤.٥%، يعقبه مسار الشواهد في المرتبة الثالثة بنسبة ١١.٤%، ثم مسار عرض وجهتي النظر في المرتبة الرابعة بنسبة ٨.٢%، يليه مسار البيانات في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة ١.٢%، بينما لم يستخدم منتجو الخطاب الأدلة كأحد مسارات البرهنة المنطقة في تناولهم للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

وباستعراض النتائج السابقة، يتضح أن منتجي خطاب مواقع الدراسة قد وظَّفوا مسار ذكر الإيجابيات والسلبيات بكثرة في المواد المقالية التي تناولت قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ويرجع ذلك إلى أن منتجي المواد المقالية في صحف الدراسة انتهجوا الحيادية في كتاباتهم بذكر الإيجابيات والسلبيات، وذلك لأن قضايا الصراع الداخلي في الدول من القضايا الشائكة، حتى يستطيعوا إقناع القارئ بالرسائل التي يريدون توصيلها من خلال هذه المواد المقالية، بأن هذه الدولة أو هذا الحزب أو تلك الجماعة تدعم أو تؤيد أحد طرفي النزاع، وكان ذلك جليًا في خطابات مواقع الدراسة؛ كما اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بتوظيف مسار عرض وجهتي النظر في تناول الصراع المُسلَّح في السودان بدرجة عالية من خلال المواد الخطابية المنشورة بمواقع الدراسة، ويرجع السبب في حرص منتجي المواد المقالية بمواقع الدراسة على كثرة توظيف مسار عرض وجهتي النظر إلى أن هذا يبين حيادية كُتَّاب المواد المقالية وبعدهم عن الأهواء الشخصية والتحيزات السياسية، مما يؤدي إلى زيادة مصداقية هذه المواد المقالية لدى القرَّاء، واستطاع منتجو الخطاب توظيف هذا المسار من خلال عرض وجهة نظر طرفي النزاع، وعرض وجهة نظر الدول الوسيطة لحل النزاع بينهما؛ ولم يهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بتوظيف مسار البيانات في تناولهم لقضايا الصراع المُسلَّح في السودان بقدر كبير، لذا جاء هذا المسار في المرتبة الأخيرة بين مسارات البرهنة المنطقية التي وُظِّفت في المواد المقالية لكُتَّاب صحف الدراسة، ووُظِّف مسار البيانات عن طريق استخدام البيانات الرسمية لطرفي النزاع أو نفي وتبادل التهم بينهما، وكذلك البيانات الصادرة عن الدول والمنظمات الدولية والمحلية في السودان، وقد ركَّز منتجو الخطاب على استخدام مسار البيانات للتدليل على صدق أقوالهم وصحة آرائهم.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **(سارة صفوت محمد العالم)**، فقد جاءت المعلومات الرقمية في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المستخدمة في قنوات الدراسة الثلاث[١٣٧]، بينما جاءت الأرقام في المرتبة الثانية بين مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في الدراسة الحالية، وجاءت الأخبار التي تعرض أكثر من وجهة نظر في المرتبة الثالثة بين مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في القنوات الأمريكية الثلاث التي تعكس صورة الجماعات الإرهابية في هذه القنوات الأمريكية الإخبارية، بينما جاء مسار عرض وجهتي النظر في المرتبة الرابعة بين مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في الدراسة الحالية. كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة **(مفتاح محمد أجعيه)**، فقد جاء مسار عرض أكثر من وجهة نظر في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المستخدمة في صحيفتي الدراسة[١٣٨]، بينما جاء في المرتبة الرابعة في الدراسة الحالية، كما أن مسار الأرقام حاز المرتبة الثالثة بين مسارات البرهنة المستخدمة في دراسته، بينما جاء في المرتبة الثانية في الدراسة الحالية، كما تختلف مع دراسة **(عادل رفعت)**، التي جاء فيها مسار الشواهد في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المنطقية المستخدمة في دراسته[١٣٩]، بينما جاء في المرتبة الثالثة في الدراسة الحالية.

- **مسارات البرهنة غير المنطقية المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة:**

استخدم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة مجموعة من مسارات البرهنة غير المنطقية في تناول قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وتمثلت مسارات البرهنة غير المنطقية المستخدمة، فيما يلي:

جدول (٦)

أنواع مسارات البرهنة غير المنطقية المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

مسارات البرهنة غير المنطقية		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
عرض وجهة نظر واحدة	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
المبالغة في الوصف	ك	٠	٦	٠	٠	٦
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٠.٠	%٠.٠	%٢.٤
تزييف الحقائق	ك	٠	٠	٠	٥	٥
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%١١.١	%٢.٠

يتضح من الجدول السابق أن مسار المبالغة في الوصف حاز المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة غير المنطقية التي وظَّفها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بنسبة ٢.٤% من إجمالي مسارات البرهنة المستخدمة في مواقع الدراسة، يليه في المرتبة الثانية مسار تزييف الحقائق بنسبة ٢.٠%، ثم مسار عرض وجهة نظر واحدة في المرتبة الأخيرة بنسبة ١.٢%.

وباستعراض النتائج السابقة، يتضح أن منتجي الخطاب استخدموا مسار المبالغة في الوصف في المواد المقالية التي تناولت قضايا الصراع في السودان عن طريق المبالغة في قدرات قوات الدعم السريع، وقدرتها على استهداف مناطق عسكرية وحيوية كثيرة في السودان، وبيان عدم قدرة الدول على مواجهة قوات الدعم السريع أو محاربتها، وبينما اهتم منتجو الخطاب في موقع الشرق الأوسط باستخدام مسار عرض وجهة نظر واحدة، لم يتناول كُتَّاب المواد المقالية في بقية مواقع الدراسة هذا المسار، واستخدم كُتَّاب المواد المقالية مسار عرض وجهة نظر واحدة في الحروب الكلامية المُوجَّهة بين طرفي النزاع.

وقد برهن على ذلك **عثمان ميرغني** "التهديدات الواردة في تسجيل صوتي منسوب لقائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حميدتي) بأنه إذا شكّل البرهان حكومة جديدة من مقره الحالي في بورتسودان، فإن قوات

«الدعم السريع» ستعلن حكومة في مناطق سيطرتها في الخرطوم. وزاد الأمر تعقيدًا بعد الاشتباكات المحدودة التي وقعت يوم الاثنين الماضي في بورتسودان بين القوات المُسلَّحة وأفراد مُسلَّحين تابعين لميليشيا يقودها شيبة ضرار، القيادي في قبيلة البجا ورئيس «تحالف أحزاب شرق السودان»، بعدما حاولت عناصر منها نصب نقطة لتفتيش الشاحنات والسيارات، الأمر الذي استدعى تدخل الجيش لمنعها".

واستنكر **عثمان ميرغني** "أما الحديث عن عاصمة بديلة فلا يبدو واقعيًا أو منطقيًا، وهو قراءة خاطئة للانتقال المؤقت للبرهان وعدد من الوزراء والمسؤولين إلى بورتسودان. فهذا الانتقال تم لأن بورتسودان شكّلت بمينائها ومطارها منفذًا نحو العالم، وهو ما لا يتوفر في مدينة ود مدني مثلًا، وليس لأن السودانيين توقفوا عن رؤية الخرطوم عاصمة طبيعية لبلدهم... على الرغم من محنتها ومحنتهم الراهنة(١٤٠)".

- **أساليب التأطير المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة:**

يُقصد بها انتقاء كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة بعض الجوانب من الواقع دون غيرها، وجعلها أكثر بروزًا في الخطاب الصحفي، وقد تعددت أساليب التأطير التي استخدمها منتجو الخطاب في تناول القضايا الخاصة بالصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، فشملت الصراع، والمسئولية، والاهتمامات الإنسانية، والعواقب الاقتصادية، والفوضى.

جدول (٧)

أنواع أساليب التأطير المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

أساليب التأطير المستخدمة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
الصراع	ك	٢٥	٧٠	١٥	١٥	١٢٥
	%	%٣٨.٥	%٧٤.٥	%٢٩.٤	%٣٣.٣	%٤٩.٠
المسئولية	ك	٢٤	٦	٦	٠	٣٦
	%	%٣٦.٩	%٦.٤	%١١.٨	%٠.٠	%١٤.١
الاهتمامات الإنسانية	ك	٨	٦	١٥	٥	٣٤

أساليب التأطير المستخدمة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
	%	%١٢.٣	%٦.٤	%٢٩.٤	%١١.١	%١٣.٣
العواقب الاقتصادية	ك	٨	٦	٦	٠	٢٠
	%	%١٢.٣	%٦.٤	%١١.٨	%٠.٠	%٧.٨
الفوضى	ك	٠	٦	٩	٢٥	٤٠
	%	%٠.٠	%٦.٤	%١٧.٦	%٥٥.٦	%١٥.٧
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن أسلوب الصراع حاز المرتبة الأولى بين أساليب التأطير التي استخدمها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بنسبة بلغت٤٩.٠%، يليه أسلوب الفوضى في المرتبة الثانية بنسبة ١٥.٧%، ثم أسلوب المسئولية في المرتبة الثالثة بنسبة١٤.١%، بينما جاء أسلوب الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الرابعة بنسبة ١٣.٣%، يليه أسلوب العواقب الاقتصادية في المرتبة الخامسة والأخيرة بنسبة ٧.٨%.

- **أسلوب الصراع:**

حاز أسلوب الصراع المرتبة الأولى بين أساليب التأطير التي استخدمها كُتَّاب المواد المقالية بمواقع الدراسة في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان، ويرجع السبب في ذلك إلى أن طبيعة العلاقات السياسية بين الدول تؤدي دورًا بارزًا في توجهات كُتَّاب المواد المقالية للأحداث والقضايا المختلفة للصراع المُسلَّح في السودان، وتؤثر بدرجة كبيرة في بناء وتأطير الخطابات نحو هذه القضايا، فيتم تأكيد بعض الأطر وتجاهل بعض أخرى، وتزداد قوة وتأثير المواقف والتوجهات السياسية والأيديولوجية للدول في كتابات منتجي الخطاب في أوقات أحداث الصراع الداخلي، باعتبار أن ما تتمتع به هذه الأحداث من طبيعة استثنائية

تحاول كل دولة أن تبرز من خلالها موقفها السياسي من نفي صلتها بأحد طرفي أو تتهم غيرها بدعم الطرف الآخر، بل وتبرر ما قامت به من إجراءات أمام الجمهور، لا سيما إذا كانت لها علاقة مباشرة بمشكلة الصراع؛ وهذا ما حدث من منتجي الخطاب في مواقع الدراسة، فقد ركَّز منتجو الخطاب على أن الصراعات الداخلية في الدول العربية إنما عبارة عن صراع بين بعض الدول لفرض السيطرة والنفوذ في الدول التي بها صراعات داخلية بين مختلف القوى، وحاز موقع الشرق الأوسط المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة في تناوله إطار الصراع، يليه في المرتبة الثانية موقع الأهرام.

وقد برهن على ذلك **غسان شربل** "وفي السودان، البلد مريض والطبيب غائب، الجامعة العربية ليست طبيبًا على رغم حسن نواياها، ويمكن قول الشيء نفسه عن الاتحاد الإفريقي، روسيا ليست طبيبًا مقبولًا أو موثوقًا، لا تملك في معالجة التصدعات الإفريقية غير دواء مر اسمه «فاغنر». عقاقير «طباخ الكرملين» مفتوحة على الأخطار، أسلحة ومرتزقة وضربات تحت الحزام ومناج، ليس بسيطًا أن يقول لافروف إنَّ من حق السودان الاستعانة بـ«فاغنر» التي ترابط اليوم في دول إفريقية عدة وعينها على المناجم والمعادن. ثم إنَّ الاستعانة بـ«فاغنر» التي تتولى طرد النفوذ الفرنسي والغربي من القارة الإفريقية تجعل اللاعب الأميركي خصمًا بلا تردد. غوتيريش العاجز في أوكرانيا عاجز أيضًا في السودان"(١٤١).

وتساءل **خالد قنديل** عن ذلك "ما الذي يحدث في القارة السمراء؟ وهل هناك علاقة للصراعات الدائرة والأجواء السياسية المضطربة في عدد من البلدان الإفريقية بما يحدث في العالم كله من اضطرابات؟ ففي الوقت الذي يحذر فيه دبلوماسيون وباحثون من واقع المشهد السوداني، واقتراب السودان من سيناريو الانهيار في حال استمرار القتال بين الجيش وقوات "الدعم السريع"، مع العلم أن الأسلحة التي وصلت لقوات الدعم السريع من الخارج ساهمت في استمرار الحرب طوال الأشهر الماضية وحتى هذه اللحظة، فقد كانت أسلحة غير تقليدية من مضادات للطائرات وسيارات الدفع الرباعي"(١٤٢).

- **أسلوب الفوضى:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة باستخدام أسلوب الفوضى في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان بقدر كبير، ويرجع السبب في تركيز كُتَّاب المواد المقالية بصحف الدراسة على استخدام أسلوب

الفوضى إلى طبيعة حال المنطقة العربية الآن بشكل عام، والسودان بشكل خاص، التي تشهد كثيرًا من التخريب والتدمير على أيدي القوى العسكرية المتنازعة، وأصبحت الدول العربية التي توجد بها مثل هذه الصراعات المُسلَّحة يحكمها قانون الغابات؛ القوي يأكل الضعيف، والكبير يأكل الصغير، وصارت الفوضى عنوانًا لكثير من الدول العربية، والدم سقاء أرضها، والجثث تملأ بطونها، والأمراض تسكن أجساد شعوبها؛ فأشار منتجو الخطاب بمواقع الدراسة إلى حالة الفوضى التي يعيشها السودان، عبر تأطير هذا الأسلوب في كتاباتهم للمواد المقالية؛ وحاز موقع الجارديان البريطاني المرتبة الأولى بين موقع الدراسة بتأطيرها أسلوب الفوضى.

وبرهنت "**Leila Latif**" على ذلك "بعد أن أكملت رحلة فوضوية استغرقت يومين من الخرطوم مع زوجي وأطفالي وأختي وعمتي وأبناء عمومتي وعشرات الأشخاص الآخرين من جميع أنحاء العالم، لا نسمع شيئًا إلا صوت الحرب الذي بدأ يتردد حولنا صباح يوم السبت ١٥ أبريل، ومع اندلاع القتال بين القوات المُسلَّحة السودانية وقوات الدعم السريع شبه العسكرية، كنا متمركزين في ضواحي الخرطوم بعض أصدقائي وعائلتي لم يحالفهم الحظ في إمكانية الحصول الكهرباء والمياه وخدمة الواي فاي؛ فقد تضررت منازلهم أو حتى دمرت، وكان القتال العنيف في المطار الرئيسي يعني أن محاولة الهروب بهذه الطريقة لا تجدي"[١٤٣].

- **إطار العواقب الاقتصادية:**

لم يهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة باستخدام إطار العواقب الاقتصادية في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان بقدر كبير، ويرجع السبب في ذلك إلى أن كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة اهتموا بالكيفية التي يمكن من خلالها القضاء على هذا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع أكثر من التركيز على الأضرار الاقتصادية لهذا الصراع؛ وقد وَظَّف كُتَّاب المواد المقالية إطار العواقب الاقتصادية في مواقع الدراسة، من خلال إبراز الأضرار والخسائر الاقتصادية الناجمة عن تلك العمليات العسكرية بين طرفي الصراع في السودان، إضافة إلى أن كُتَّاب المواد المقالية قد كثفوا في كتابة خطاباتهم الصحفية عن مشكلة نزوح السودانيين إلى مصر، وأضرار استقبال اللاجئين على الاقتصاد المصري، وبصفة خاصة موقع الأهرام.

وأشار **محمد الشاذلي** إلى أضرار نزوح اللاجئين على الاقتصاد المصري "كانت مصر قد استقبلت موجات هجرة اعتبارًا من الثمانينيات من القرن الماضي بسبب اندلاع الحرب الأهلية التي أدت لتقسيم السودان، ورغم ذلك ظلت معدلات الهجرة من شمال وجنوب السودان كما هي، إلى أن وصل عدد السودانيين إلى خمسة ملايين في تقارير إعلامية سودانية؛ وأخيرًا اندلع الاقتتال الداخلي، وبالتحديد في شهر أبريل الماضي، مما أضاف إلى اللاجئين مائتي ألف آخرين"، وتساءل الشاذلي "لماذا لا تطلب مصر مساعدة وتضامنًا دوليًا مقابل فتح ذراعيها ورعايتها كل هؤلاء اللاجئين، مع الأخذ في الاعتبار أن مسئولية توفير البنية الأساسية الصحية والتعليمية والسكنية لكل هؤلاء تقع على عاتق الحكومة المصرية؟[١٤٤].

وبرهن "**Katharine Houreld and Hafiz Haroun**" على ذلك "تدور الحرب في السودان إلى حد كبير على جبهتين: معارك الشوارع في العاصمة الخرطوم، والقتال ذي الصبغة العرقية في إقليم دارفور بغرب البلاد، وشهد كلا المسرحين عمليات نهب وتدمير، فقد قُصِفت المستشفيات، ودُمِّرت المصانع التي تنتج كل شيء، من أغذية الأطفال والمكملات الغذائية وشركة كوكا كولا، ونُهبت مستودعات المساعدات وأسواق المواد الغذائية، ثم أُحرِقت؛ إن الصومال والسودان دولتان جائعتان، فقد كان أكثر من ثلث السودانيين بحاجة إلى مساعدات غذائية قبل الحرب، وقد زادت هذه النسبة بالفعل إلى ٤٠% بسبب القتال"[١٤٥].

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **(مفتاح محمد أجعيه)**، فقد جاء إطار الصراع في المرتبة الأولى بين أساليب الأطر المستخدمة في صحيفتي بوابة الوسط وليبيا المستقبل في دراسته[١٤٦]، وتختلف معها في أن إطار الاهتمامات الإنسانية جاء في المرتبة الثانية في دراسته، بينما جاء في المرتبة الرابعة في الدراسة الحالية، كما تتفق أيضًا مع دراسة **(أيمن محمد بريك، وإيمان محمود أحمد)**، التي جاء فيها الصراع في المرتبة الأولى بين استراتيجيات الأطر المستخدمة في مواقع الدراسة[١٤٧]، وتختلف معها في أن إطار الاهتمامات الإنسانية جاء في المرتبة الخامسة في دراستهما، بينما جاء في المرتبة الرابعة في الدراسة الحالية، كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(علي حمودة جمعة)**، فقد حاز إطار الصراع المرتبة الأولى بين أنواع الأطر التي وُظِّفت في مواقع دراسته، كما تتفق معها في أن إطار المسئولية حاز المرتبة

الثالثة في دراسته[١٤٨] والدراسة الحالية. لكنها تختلف مع ما توصلت إليه دراسة **(يحيى محمد العزب)**، إذ جاء إطار المسئولية في مقدمتها[١٤٩]، بينما جاء أسلوب المسئولية في المرتبة الرابعة في الدارسة الحالية، وجاء إطار المشاعر الإنسانية في المرتبة الثانية في دراسته، بينما جاء أسلوب الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الرابعة في الدراسة الحالية، وجاء إطار الصراع في المرتبة الرابعة في دراسته، بينما جاء في المرتبة الأولى في الدراسة الحالية، في حين جاء إطار التبعات أو النتائج الاقتصادية في المرتبة الخامسة في دراسته، بينما جاء أسلوب العواقب الاقتصادية في المرتبة الأخيرة في الدراسة الحالية، كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة **(فلاح عامر الدهمشي)**، فقد جاء إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الأولى بين أنواع الأطر التي وُظِّفت في موقعي الدراسة[١٥٠]، بينما جاء إطار الاهتمامات الإنسانية في المرتبة الخامسة في الدراسة الحالية، كما تختلف مع دراسة **(حنان عبد الوهاب عبد الحميد)**، إذ جاء إطار الصراع في المرتبة الثانية في دراستها[١٥١]، بينما جاء في المرتبة الأولى في الدراسة الحالية، وجاء إطار النتائج الاقتصادية في المرتبة الخامسة في دراستها، بينما جاء إطار العواقب الاقتصادية في المرتبة الخامسة في الدراسة الحالية.

- **الأطر المرجعية المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة:**

يُقصد بها الأطر التي استند إليها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة من حيث الإسنادات المرجعية الدينية أو السياسية أو القانونية أو التاريخية أو الدينية أو القانونية المتضمنة في الخطاب، من مصادر وتصورات حول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان.

جدول (٨)

أنواع الأطر المرجعية المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

الأطر المرجعية		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
المرجعية الدينية	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
المرجعية السياسية	ك	٤٥	٢٠	٩	١٥	٨٩
	%	%٦٩.٢	%٢١.٣	%١٧.٦	%٣٣.٣	%٣٤.٩
المرجعية التاريخية	ك	٠	١٧	٦	١٠	٣٣
	%	%٠.٠	%١٨.١	%١١.٨	%٢٢.٢	%١٢.٩
المرجعية الإنسانية	ك	٨	٦	١٨	١٠	٤٢
	%	%١٢.٣	%٦.٤	%٣٥.٣	%٢٢.٢	%١٦.٥
المرجعية الأمنية	ك	٤	٣٦	١٢	١٠	٦٢
	%	%٦.٢	%٣٨.٣	%٢٣.٥	%٢٢.٢	%٢٤.٣
المرجعية الاقتصادية	ك	٨	١٢	٦	٠	٢٦
	%	%١٢.٣	%١٢.٨	%١١.٨	%٠.٠	%١٠.٢
المجموع	ك	٦٥	٩٤	٥١	٤٥	٢٥٥
	%	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠	%١٠٠.٠

يتضح من الجدول السابق أن المرجعية السياسية حازت المرتبة الأولى بين الأطر المرجعية التي استند إليها كُتَّاب المواد المقالية في كتابة خطاباتهم تجاه الصراع المُسلَّح في السودان بنسبة ٣٤.٩%، تعقبها في المرتبة الثانية المرجعية الأمنية بنسبة٢٤.٣%، يليها في المرتبة الثالثة المرجعية الإنسانية بنسبة ١٦.٥%، ثم المرجعية التاريخية في المرتبة الرابعة بنسبة ١٢.٩%، يليها المرجعية الاقتصادية في المرتبة الخامسة بنسبة ١٠.٢%، تعقبها المرجعية الدينية في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة ١.٢%.

- **الأطر المرجعية السياسية:**

اعتمد منتجو المواد المقالية على الأطر المرجعية السياسية في المقام الأول إطارًا مرجعيًا أساسيًا في تناول قضايا الصراع المُسلَّح بالسودان في خطابات مواقع الدراسة، وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية، فقد جاءت الحلول السياسية التفاوضية في مقدمة الحلول التي قدمها منتجو الخطاب لحل أزمة الصراع المُسلَّح بين الطرفين، ويرجع السبب في ذلك إلى عرض منتجي الخطاب الخطوات والدعوات التي قدمت من مختلف الدول إلى طرفي النزاع بالجلوس إلى طاولة الحوار والتفاوض، سواء كان ذلك عن طريق الجهود المصرية أو السعودية أو الأمريكية، بعقد قمة دول جوار السودان، وقمة جدة للسلام.

وأكد **علي محمود** ذلك "حين تستضيف مصر قمة دول جوار السودان اليوم للبحث عن مخرج لأزمة تهدد الدولة السودانية الشقيقة فإنها تتحرك من منطلق دورها التاريخي في المنطقة، إن حل الأزمة السودانية لا بُدَّ أن يكون سودانيًا عن طريق إطلاق حوار جامع للأطراف السودانية، بمشاركة القوى السياسية والمدنية، وممثلي المرأة والشباب؛ يهدف لبدء عملية سياسية شاملة، تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني في الأمن والرخاء والاستقرار والديمقراطية، وأخيرًا تشكيل آلية اتصال منبثقة عن هذا المؤتمر، لوضع خطة عمل تنفيذية للتوصل إلى حلٍ شامل للأزمة السودانية، على أن تضطلع الآلية بالتواصل المباشر مع أطراف الأزمة والتنسيق مع الآليات والأطر القائمة[١٥٢].

- **الأطر المرجعية الأمنية:**

استخدم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة الأطر المرجعية الأمنية بدرجة أقل من المرجعية السياسية في كتابة المواد المقالية التي تناولت الصراع المُسلَّح بالسودان، ويرجع السبب في اعتماد كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة على الأطر المرجعية الأمنية إلى طبيعة الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، فهي في الأساس إحدى المشكلات الأمنية، مما جعل منتجي الخطاب يرون أن من أسباب الصراع المُسلَّح في السودان انتشار الميلشيات العسكرية في السودان بكثرة، فضلًا عن تهريب الأسلحة لها من دول الجوار، والدعم الدولي المقدم لتلك الميليشيات، وهو ما جعل منتجو الخطاب يهتمون بالأطر المرجعية

الأمنية سبيلًا للخروج من تلك الأزمة، والاهتمام بالأبعاد الأمنية وأنشطة المؤسسات العسكرية السودانية في التعامل مع تلك الأزمة.

وبرهن **عثمان ميرغني** على ذلك "فقوات الدعم السريع هي التي شاركت في قمع انتفاضات الشعب ضد نظام عمر البشير، وقامت بدور كبير في جريمة فض الاعتصام في الخرطوم في ذروة أحداث الثورة في ٢٠١٩. ووجهت لها أصابع الاتهام في جرائم القتل والسحل التي وقعت هناك. وهي التي شاركت قيادتها في الانقلاب على الحكومة المدنية في أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢١؛ الدرس المهم أنه لا يمكن السماح بعد اليوم بوجود أي سلاح خارج سيطرة الدولة، ولا بوجود قوات خارج منظومة القوات المُسلَّحة، وبعد هذه التجربة، من الحكمة أن يتعلم السودانيون أنه لا بُدَّ من عدم إقحام الجيش في مستنقع السياسة، وهذا يتطلب أن يدرك القادة العسكريين أن لعبة السياسة تضعف قدراتهم في نهاية المطاف، وتحولهم من جيش مهني نظامي إلى أداة في لوحة الشطرنج السياسي"(١٥٣).

- **الأطر المرجعية الدينية:**

اهتم منتجو الخطاب في صحف الدراسة بالاعتماد على الأطر المرجعية الدينية في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان بقدر ضئيل، وجرى الاعتماد على المرجعية الدينة في الحديث عن فضائل شهر رمضان وعظمته وقدسيته، وخاصة الأيام العشر الأواخ، التي بدأ فيها القتال بين طرفي النزاع المُسلَّح بالسودان، واستنكار حدوث مثل هذه الأشياء في هذا الشهر الفضيل.

وأشار **فؤاد مطر** إلى ذلك "حدثت «حرب عسكر السودان» بين بعضه الأهم على بعضه المهم في الأيام العشرة الأواخر من الشهر الفضيل (رمضان)، وفيما عيون المليار مسلم في شتى ديار الأمتيْن شاخصة نحو الكعبة المشرَّفة وساعات الطواف المليوني المبهر، ونحو المدينة المنورة التي بات رونق التبرك بزيارة المسجد النبوي الشريف، وحدثت الحرب في الشهر الذي يصوم فيه المسلم عن حتى الكلام المسيء، وإذا ببني جيشه النظامي من جهة والسريع التدخل من الجهة الأُخرى، يقتحمان أجواء المسلسلات «مسلسل حربي»، هم الممثلون والمخرجون فيه، وأما الشعب الصابر منذ سنتيْن على ضيم التسويف

والتأجيل والمماحكات والوعود التي لا تلقى تنفيذًا فإنه وجد نفسه محاصرًا ويتابع بدل حلقات مسلسله الترويحي للنفس، جولات من القصف المتبادل بين «جيشيْ» الوطن الواحد، ولقطات تبثها الفضائيات"[١٥٤].

وتختلف نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **(علي حمودة جمعة)**، فقد حازت الأطر المرجعية الأمنية المرتبة الأولى بين الأطر المرجعية التي وظِّفت في مواقع دراسته[١٥٥]، وتختلف معها في توظيف المرجعية الدينية التي جاءت في المرتبة الثانية في دراسته، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة في الدراسة الحالية. كما تختلف مع ما توصلت إليه دراسة **(محمد أحمد عبود)**، التي جاءت فيها المرجعية السياسية في المرتبة الأولى بين الأطر المرجعية التي وُظِّفت في قناتي الدراسة[١٥٦]، بينما جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولى في الدراسة الحالية، في حين جاءت المرجعية التاريخية في المرتبة الثامنة في دراسته، بينما جاءت في المرتبة الرابعة في الدراسة الحالية. كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة **(عادل رفعت)**، التي أظهرت الاعتماد على الأطر المرجعية السياسية في المرتبة الأولى[١٥٧]، في حين جاءت الأطر المرجعية الدينية في المرتبة الثانية في دراسته، بينما جاءت في المرتبة الأخيرة في الدراسة الحالية.

- **القوى الفاعلة الواردة في خطابات مواقع الدراسة والأدوار المنسوبة إليها:**

وردت مجموعة من القوى الفاعلة في المواد المقالية لكُتَّاب صحف الدراسة نحو قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وقد اعتمد الباحث في تحديد هذه القوى الخاضعة للدراسة على وجودها المُكثَّف في الخطاب الصحفي؛ برصد السمات والصفات والأدوار المنسوبة إلها، سواء كانت إيجابية أو سلبية، بما يتناسب مع أطروحات الخطاب المقدم في مواقع الدراسة، وبما يمكن من تقديم رؤية شاملة لكيفية تقديم هذه القوى في الخطاب الصحفي محل الدراسة، وقد برزت القوى الفاعلة التي حُلِّلت في إطار محددات رصد الأدوار المنسوبة إلى مختلف الفاعلين والصفات وتصنيفها إلى سلبية وإيجابية.

- **القوى الفاعلة الإيجابية الواردة في خطاب مواقع الدراسة**

أبرز منتجو الخطاب في تناولهم للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان عددًا من القوى الفاعلة السلبية من خلال المواد المقالية المنشورة في مواقع الدراسة، التي حصرها الباحث في الجدول الآتي.

جدول (٩)

أنواع القوى الفاعلة الإيجابية الواردة في خطاب مواقع الدراسة

القوى الفاعلة الإيجابية		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
مصر	ك	٤٥	٠	٠	٠	٤٥
	%	%٦٩.٢	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%١٧.٦
السعودية	ك	٨	٣	٣	٠	١٤
	%	%١٢.٣	%٣.٢	%٥.٩	%٠.٠	%٥.٥
جنوب السودان	ك	٠	٣	٣	٠	٦
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٥.٩	%٠.٠	%٢.٤
أمريكا	ك	٠	٠	٦	٠	٦
	%	%٠.٠	%٠.٠	%١١.٨	%٠.٠	%٢.٤
المجموع	ك	٥٣	٦	١٢	٠	٧١
	%	%٨١.٥	%٦.٤	%٢٣.٥	%٠.٠	%٢٧.٨

ملحوظة النسبة محسوبة من إجمالي القوى الفاعلة (الإيجابية والسلبية) الواردة في مواقع الدراسة

حازت القوى الفاعلة الإيجابية المرتبة الثانية بين القوى الواردة في خطاب مواقع الدراسة بنسبة ٢٧.٨%، بينما حازت القوى الفاعلة السلبية المرتبة الأولى بنسبة ٧٢.٢%، ويتضح من الجدول السابق أن مصر حازت المرتبة الأولى بين القوى الفاعلة الإيجابية الواردة في خطاب مواقع الدراسة بنسبة ١٧.٦%، يليها في المرتبة الثانية السعودية بنسبة ٥.٥%، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت دولتا جنوب السودان وأمريكا.

اهتم منتجو الخطاب بموقع الأهرام بإبراز الأدوار الإيجابية لمصر كأحد القوى الفاعلة بدرجة عالية جدًا، بينما لم تطرق بقية مواقع الدراسة لها، وذلك في تناول قضايا الصراع المُسلَّح في السودان، وقد عمل كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة على إبراز دور مصر المحوري في محاولاتها مع دول الجوار لوقف الاقتتال في السودان، وتعكس تلك النتيجة التوجهات السياسية لكُتَّاب المقالات في مواقع الدراسة، فقد تأثروا

بالتوجهات السياسية لتلك الدول، فعمل كُتَّاب كل موقع على الإشادة بجهود الدولة التي يصدر عنها الموقع، كما هو الحال في موقعي الأهرام والواشنطن بوست، وذلك في إحلال السلام في السودان، عن طريق طرح الحلول المقترحة للأزمة السودانية، وعقد مفاوضات السلام ورعايتها، ووقف الصراع بين طرفي النزاع، والتعاون مع مختلف الدول لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية، وتقديم المساعدات الطبية والأغذية للشعب السوداني، وهو الأمر نفسه بالنسبة لدولتي جنوب السودان والسعودية، اللتان كانتا لهما أدوار إيجابية في عقد هدنات متكررة بين الطرفين لإيصال المساعدات الإنسانية.

وبرهن **علي محمود** على ذلك "حين تستضيف مصر قمة دول جوار السودان اليوم للبحث عن مخرج لأزمة تهدد الدولة السودانية الشقيقة فإنها تتحرك من منطلق دورها التاريخي في المنطقة والروابط التي تجمع بين الشعبين المصري والسوداني والتي تضرب في عمق التاريخ، فلا شكَّ أن السودان يمر بأزمة خطيرة تهدد مستقبله، وتعصف بمقدرات شعبه، وتنسف كل الجهود التي قام بها الشعب لنيل الحرية وترسيخ الأمن والاستقرار "[١٥٨].

وأشار "**Katharine Houreld, Rachel Chason and Niha Masih**" إلى ذلك "أصبحت الجهود الدولية لدفع الفصائل المتحاربة نحو اتفاق سلام أكثر إلحاحًا، فلم يلتزما بوقف إطلاق النار الأخير بشكل كامل، وستعقد السعودية اجتماعًا طارئًا في جدة بالمملكة العربية السعودية يوم الأربعاء لبحث كيفية استعادة السلام، وأكد مسئول في الأمم المتحدة أن ممثلي الجانبين المتحاربين سيجتمعون قريبًا في المملكة العربية السعودية لإجراء محادثات لوضع حد للقتال، كما أجرى وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن اتصالًا هاتفيًا مع الزعماء الأفارقة، بما فيهم رئيس جزر القمر غزالي عثماني، الذي يتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الإفريقي، يوم الاثنين، للضغط من أجل إيقاف الاقتتال، كما أعلن مسؤولون في جنوب السودان يوم الثلاثاء أن الجنرالات المتحاربين في السودان وافقوا على وقف آخر لإطلاق النار، ومن المقرر أن يبدأ وقف إطلاق النار لمدة أسبوع يوم الخميس، وفقًا لبيان صادر عن وزارة خارجية جنوب السودان، التي توسطت في الاتفاق"[١٥٩].

- **القوى الفاعلة السلبية الواردة في خطاب مواقع الدراسة:**

أبرز منتجو الخطاب في تناولهم للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان عددًا من القوى الفاعلة السلبية من خلال المواد المقالية المنشورة في مواقع الدراسة، التي يحصرها الجدول الآتي.

جدول (١٠)

القوى الفاعلة السلبية الواردة في خطاب مواقع الدراسة

القوى الفاعلة السلبية		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
قوات الدعم السريع	ك	١٢	٧٠	٢٤	٢٠	١٢٦
	%	%١٨.٥	%٧٤.٥	%٤٧.١	%٤٤.٤	%٤٩.٤
الجيش السوداني	ك	٠	٩	٠	٥	١٤
	%	%٠.٠	%٩.٦	%٠.٠	%١١.١	%٥.٥
إثيوبيا	ك	٠	٣	٠	٠	٣
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٠.٠	%٠.٠	%١.٢
أمريكا	ك	٠	٠	٣	١٠	١٣
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٥.٩	%٢٢.٢	%٥.١
بريطانيا	ك	٠	٠	٠	٥	٥
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%١١.١	%٢.٠
روسيا	ك	٠	٦	١٢	٥	٢٣
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٢٣.٥	%١١.١	%٩.٠
المجموع	ك	١٢	٨٨	٣٩	٤٥	١٨٤
	%	%١٨.٥	%٩٣.٦	%٧٦.٥	%١٠٠.٠	%٧٢.٢

ملحوظة النسبة محسوبة من إجمالي القوى الفاعلة (الإيجابية والسلبية) الواردة في مواقع الدراسة

يتضح من الجدول السابق أن قوات الدعم السريع حازت المرتبة الأولى بين القوى الفاعلة السلبية الواردة في خطاب مواقع الدراسة بنسبة بلغت ٤٩.٤%، ثم روسيا في المرتبة الثانية بنسبة ٩.٠%، وفي المرتبة الثالثة جاء الجيش السوداني بنسبة ٥.٥%، تعقبه أمريكا في المرتبة الرابعة بنسبة ٥.١%، ثم بريطانيا في المرتبة السادسة بنسبة ٢.٠%، يليها إثيوبيا في المرتبة السادسة والأخيرة بنسبة ١.٢%.

- **قوات الدعم السريع:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بإبراز الأدوار السلبية لميليشيا الدعم السريع بدرجة كبيرة جعلتها تأتي على رأس القوى الفاعلة السلبية للصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، ويرجع السبب في ذلك إلى أن قوات الدعم السريع تُعدُّ أقوى الميليشيات العسكرية وأخطرها في السودان، فضلًا عن حصول قوات الدعم السريع على كثير من الدعم الدولي والحصول على الأسلحة من دول الجوار، كما ركَّز منتجو الخطاب بدرجة كبيرة على تلك الأعمال الإجرامية الوحشية التي تقوم بها قوات الدعم السريع من قتل للمدنيين، واغتصاب للنساء، وغيرها من الأفعال الإجرامية التي تستنكرها النفوس الأبية، وترفضها الأديان السماوية؛ وحاز موقع الشرق الأوسط على المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة في تناول قوات الدعم السريع قوى فاعلة سلبية، يليه موقع الواشنطن بوست، ثم الجارديان، وأخيرًا موقع الأهرام.

وبرهن **عثمان ميرغني** على ذلك "قوات الدعم السريع ارتكبت أبشع الممارسات في الخرطوم، تمامًا كما فعلت ولا تزال في دارفور، قتلت وحرقت ودمرت واغتصبت واحتلت بيوت المواطنين، بل وتزوجوا فيها ونقلوا أسرهم إليها، فقد تضخمت طموحات قيادات «الدعم السريع» وبات لديها مشروعها التوسعي، وأحلامها في السيطرة على مقعد الحكم في الخرطوم والسيطرة على البلد كله ومقدراته، مدعومة بتحالفات داخلية ومخططات خارجية، وحتى بعدما بدأت تخسر المعركة في الخرطوم، فإنها تتحرك للتوسع فيما يبدو أنه المرحلة التالية في الحرب، فدارفور تقضم الآن بشكل متسارع من قوات الدعم السريع التي ستجعل منها قاعدة لتحركات أكبر، مستفيدة من مطاراتها كي تأتي عبرها المساعدات والأسلحة من حلفاء متربصين بالسودان وطامعين في موارده أو أراضيه".

وتساءل: "هل هناك من يصدق حقًا، أن قوات الدعم السريع التي قامت بأبشع الانتهاكات في دارفور وفي الخرطوم، يمكن أن تصبح حملًا وديعًا، وشريكًا موثوقًا يأتيهم بالديمقراطية؟".

وأشار إلى نتيجة ذلك: "إن غالبية السودانيين باتوا يقفون ضدها ويتمنون زوالها بعد ما رأوه منها، وما عانوه على أيدي أفرادها، ويرون في الجيش الدرع الذي يحول بينهم وبين الخطر الذي يهدد البلد"(١٦٠).

- **روسيا:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بإبراز الأدوار السلبية لدولة روسيا بدرجة كبيرة جدًا كأحد أهم القوى الفاعلة السلبية الواردة في خطاب مواقع الدراسة، وذلك من خلال التركيز على دورها في دعم الميليشيات العسكرية الموجودة في العالم والقارة الإفريقية والسودان في المواد المقالية المنشورة في مواقع الدراسة، التي تتناول الصراع المُسلَّح في السودان، فقد حرص منتجو الخطاب على إبراز مطامع روسيا في الحصول على مقدرات الدول الإفريقية ومواردها الطبيعية من خلال دعم هذه الميليشيات العسكرية، كما عمل منتجو الخطاب على إظهار دور روسيا في تأجيج الصراعات داخل السودان والعمل على فرض سيطرتها في الدول الإفريقية؛ وحاز موقع الواشنطن بوست المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة بإظهار روسيا أحد أهم القوى الفاعلة السلبية للصراع المُسلَّح في السودان، ويرجع السبب في أن موقع الواشنطن بوست الأمريكي حاز تلك المرتبة المتقدمة إلى طبيعة العلاقات الأمريكية الروسية المتوترة، وإلى اتهام أمريكا لروسيا بأنها دولة تدعم الميليشيات عسكريًا وماليًا، إضافة إلى توتر علاقات روسيا مع أمريكا والدول الأوروبية، مما كان له أثر كبير في توجهات كُتَّاب المواد المقالية بموقع الجارديان البريطاني في إبراز روسيا قوة فاعلة سلبية داعمة للميليشيات العسكرية بالسودان وإفريقيا، ومن الطبيعي أن يأتي موقع الشرق الأوسط السعودي في المرتبة التالية لموقع الجارديات بسبب توافق السياسات السعودية الأمريكية تجاه روسيا، بينما لم يتناول كُتَّاب المواد المقالية في موقع الأهرام المصري أي أدوار سلبية لروسيا، وذلك بسبب متانة العلاقات المصرية الروسية؛ وهو ما يؤكد تأثر كُتَّاب المواد المقالية بالتوجهات السياسية للدول التي تمتلك هذه المواقع.

وبرهن "**Ishaan Tharoor**" على ذلك "رغم أن الفوضى قد تمتد عبر الحدود، إلا أن الفوضى في السودان تتغذى جزئيًا على داعمين خارجيين، وقد طوَّرت روسيا– وبصفة خاصة مرتزقة مجموعة فاغنر ذات النفوذ– علاقات واتصالات واضحة مع قوات حميدتي، فتتطلع عديد من القوى الإقليمية إلى ساحل البحر الأحمر السوداني، بما في ذلك روسيا، التي لديها اتفاق محتمل لإنشاء قاعدة بحرية في السودان من شأنها أن تمنح موسكو طريقًا إلى المحيط الهندي، وتسيطر قوات الدعم السريع التابعة لحميدتي على الجزء الأكبر من مناجم الذهب المربحة في السودان، مما منحه خطًا ماليًا مستقلًا، ويغذي ذلك التجارة غير

المشروعة في الخام المهرب، الذي يقول المحللون إنه يشق طريقه إلى أيدي روسيا، ويخشى الغربيون من اتساع رقعة فاغنر، التي أقامت علاقات مع أنظمة الانقلاب في مالي وبوركينا فاسو، ونفذت عمليات مكافحة التمرد في جمهورية إفريقيا الوسطى"(١٦١).

- **إثيوبيا:**

عمل منتجو الخطاب في موقع الشرق الأوسط السعودي على إبراز الأدوار السلبية لدولة إثيوبيا كأحد القوى الفاعلة السلبية في المواد المقالية المنشور به بنسبة ضئيلة جدًا، بينما لم تتناول بقية مواقع الدراسة أي أدوار سلبية لإثيوبيا في خطاباتها نحو الصراع المُسلَّح في السودان، وقد ركَّز منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على إبراز محاولة إثيوبيا تجريد الجيش السوداني من الأسلحة، والتدخل في شئون السودان الداخلية.

وبرهن **عثمان ميرغني** على ذلك "جاءت تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد التي انطوت على لهجة متعالية لتصب المزيد من الزيت على مشاعر الشك والغضب، لا سيما في دعوته لفرض حظر طيران ونزع المدفعية الثقيلة، وهي دعوة يبدو واضحًا أن هدفها تجريد الجيش السوداني من أقوى أسلحته في هذه الحرب، المتمثلة في سلاحَي الطيران والمدفعية، بما يمثل محاولة مفضوحة لمساعدة «قوات الدعم السريع» التي توشك على الاندحار في معارك الخرطوم".

متعجبًا من "أن تصدر مثل هذه المواقف من آبي أحمد الذي رفض أي تدخل إفريقي أو دولي في حربه في إقليم تيغراي، ورفض في هذا السياق وساطة «الإيغاد»، والمبادرة التي قدمها رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك لوقف الحرب في تيغراي التي أدت إلى مقتل أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، ووصفت بالحرب الوحشية، بينما عدتها الأمم المتحدة إبادة عرقية، استخدم آبي أحمد في تلك الحرب كل أنواع الأسلحة الثقيلة والطيران التقليدي والمسيرات، وصم أذنيه تمامًا عن الأصوات الداعية لوقف القتال متمسكًا بتحقيق أهدافه في تصفية ما اعتبره تمردًا من التيغراي، واليوم، يأتي الرجل ليحاضر عن فراغ القيادة في السودان، ويدعو لتجريد الجيش السوداني من الطيران والمدفعية في حربه ضد المتمردين عليه، الذين تسببوا في أكبر كارثة تحل على العاصمة السودانية"(١٦٢).

- **الأدوار المنسوبة إلى القوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة**

قدَّم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة مجموعة من الأدوار المنسوبة إيجابية كانت أو سلبية للقوى الفاعلة الواردة في خطابات صحف الدراسة نحو الصراع المُسلَّح في السودان، وقُسِّمت هذه الأدوار إلى: ١- أدوار إيجابية ٢- أدوار سلبية.

- **الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة الواردة في المواد المقالية بمواقع الدراسة**

جدول (١٢)

الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة

الأدوار الإيجابية للقوى الفاعلة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
دعم استقرار السودان	ك	٩	٠	٠	٠	٩
	%	%١٣.٨	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%٣.٥
تقديم الدعم المالي للشعب السوداني	ك	٠	٠	٣	٠	٣
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٥.٩	%٠.٠	%١.٢
التعاون مع مختلف الدول لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية	ك	٢٠	٠	٦	٠	٢٦
	%	%٣٠.٨	%٠.٠	%١١.٨	%٠.٠	%١٠.٢
استقبال اللاجئين السودانيين	ك	٨	٠	٠	٠	٨
	%	%١٢.٣	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%٣.١
عقد الاجتماعات الدولية للقضاء على الصراع المُسلَّح في السودان	ك	١٦	٦	٣	٠	٢٥
	%	%٢٤.٦	%٦.٤	%٥.٩	%٠.٠	%٩.٨
المجموع	ك	٥٣	٦	١٢	٠	٧١
	%	%٨١.٥	%٦.٤	%٢٣.٥	%٠.٠	%٢٧.٨

ملحوظة النسبة محسوبة من إجمالي الأدوار (الإيجابية والسلبية) للقوى الفاعلة الواردة في مواقع الدراسة

يتضح من الجدول السابق أن التعاون مع مختلف الدول لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية حاز المرتبة الأولى بين الأدوار الإيجابية المنسوبة للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة بنسبة ١٠.٢%، وعقد الاجتماعات الدولية للقضاء على الصراع المُسلَّح بالسودان في المرتبة الثانية بنسبة ٩.٨%، يعقبه دعم استقرار السودان في المرتبة الثالثة بنسبة ٣.٥%، ثم استقبال اللاجئين السودانيين في المرتبة الرابعة بنسبة ٣.١%، يعقبها تقديم الدعم المالي للشعب السوداني في المرتبة الأخيرة بنسبة١.٢%.

- **التعاون مع مختلف الدول لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بإبراز دور القوى الفاعلة الإيجابية في محاولة القضاء على الصراع العسكري في السودان، وحرص منتجو الخطاب على إبراز أدوار الدول العربية والأجنبية والمنظمات الدولية في التعاون لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية؛ وهو ما ركَّز عليه منتجو الخطاب في تقديم هذه الأدوار الإيجابية في تسخير المفاوضات السياسية بين القوى العسكرية السودانية، بديلًا عن التدخلات العسكرية، وقد حرص كُتَّاب المقالات في موقعي الأهرام المصري والواشنطن بوست الأمريكي على إبراز تلك الأدوار الإيجابية، وهو ما يتفق مع التوجهات السياسية لهاتين الدولتين.

وبرهن **خالد قنديل** على ذلك "يبرز الدور المصري الجوهري في صون السلم والأمن على المستوى الإقليمي، كونه أمن أهم دول الجوار الفاعلة للسودان، لذا فإن القيادة السياسية تواصل جهودها واسعة النطاق ومع أطراف دولية مختلفة؛ لوقف تصاعد العنف والقتال في السودان الذي يعرض المدنيين لمخاطر كبيرة ومتزايدة، فضلًا عن جهود إجلاء الرعايا، وتشجيع جميع الأطراف على التوصل لوقف لإطلاق النار، ووضع حد لمعاناة الشعب السوداني، والوصول إلى تفعيل الحوار والمسار السياسي، لتجنيب السودان النتائج الكارثية لهذا الصراع على استقراره ومقدرات شعبه"[١٦٣].

- **عقد الاجتماعات الدولية للقضاء على الصراع المُسلَّح في السودان**

حرص منتجو الخطاب غي مواقع الدراسة على إبراز دور الاجتماعات الدولية للقضاء على الصراع المُسلَّح بالسودان أو وقف الاقتتال لوصول المساعدات الإنسانية للمدنيين، وقد عمل منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على إيضاح أهمية وقوة هذه الاجتماعات والقمم الدولية، سواء كانت عربية أم إقليمية أم دولية، في

القضاء على الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان؛ وحاز موقع الأهرام المصري على المرتبة الأولى بين مواقع الدراسة، بإبرازه دور تلك القمم للمساعدة على وقف الاقتتال بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، يليه موقع الشرق الأوسط في المرتبة الثانية، قد يرجع السبب إلى أن كلًا من مصر والسعودية قد عقد ورعى قمتين دوليتين، قمة دول الجوار بالقاهرة، وقمة جدة للسلام؛ لإحلال السلام في السودان، وهو ما انعكس على كُتَّاب المواد المقالية في الموقعين.

وبرهن **علي محمود** على ذلك، "ومن حسن الطالع أن تنعقد هذه القمة المهمة في تلك الظروف المُعقَّدة، في ظل رئاسة المملكة العربية السعودية، صاحبة الصوت المسموع والعقل الراجح في تنسيق وإدارة الشأن العربي والدفاع عن قضايا الأمة، وتلك ضمانة مهمة لإنجاح القمة العربية؛ عبر رسم خارطة طريق جديدة للأمة العربية تصل بها إلى بر الأمان، في عالم جديد تتغير فيه الموازين وتتقاطع فيه المصالح؛ وإذا كانت القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى حاضرة بقوة على جدول أعمال القمة، فإن هناك قضايا الحروب الداخلية والصراعات المحلية في السودان، وهي خطر داهم يتهدد قلب الأمة ويعصف بمستقبلها، فالدول تنهار من الداخل حين تمزقها النازعات الداخلية المُسلَّحة، والأزمات السياسية العاصفة، ولعل قمة جدة مطالبة بالسعي نحو إيجاد حلول ناجزة للأزمات الداخلية، التي تتهدد بعض الدول العربية، وأظن أن قيادة السعودية قادرة على إرساء ودعم الاستقرار في الدول التي تعاني الانقسامات والنزاعات"(١٦٤).

- **تقديم الدعم المالي للشعب السوداني:**

لم يتهم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بإبراز الدور الإيجابي للدول المشاركة في تقديم الدعم المالي للشعب السوداني، لتخفيف المعاناة عنه بسبب الاقتتال الدائر بين الجيش وقوات الدعم السريع، وذلك بدرجة كبيرة، باستثناء موقع الواشنطن بوست الذي اهتم كُتَّاب المواد المقالية فيه بإبراز الأدوار الإيجابية لأمريكا بسبب تقديمها الدعم المالي للدول المتضررة من النزاعات والصراعات الداخلية، بينما لم تتناول بقية مواقع الدراسة أي أدوار إيجابية للقوى الفاعلة التي قدمت الدعم المالي للسودانيين.

وأشارت "**Miriam berger**" إلى أنه "ومع دخول الصراع شهره السادس، يشعر عديد من السودانيين ومؤيديهم في جميع أنحاء العالم بالإحباط المتزايد، في الوقت الذي تكافح فيه الدولة الواقعة في شرق إفريقيا

للحصول على حصتها من ميزانيات الإغاثة الدولية والبقاء على أجندة المساعدات العالمية، وقدمت الولايات المتحدة الأمريكية ٢٦٦ مليون دولار من مبلغ مليار دولار طلبته مفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين"[١٦٥].

- **الأدوار السلبية للقوى الفاعلة الواردة في المواد المقالية في مواقع الدراسة:**

جدول (١٣)

الأدوار السلبية للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة

الأدوار السلبية للقوى الفاعلة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
إثارة الفتن الطائفية	ك	٠	١٥	٠	٥	٢٠
	%	%٠.٠	%١٦.٠	%٠.٠	%١١.١	%٧.٨
تسهيل انتقال أفراد الجماعات المُسلَّحة	ك	٠	٦	٠	٠	٦
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٠.٠	%٠.٠	%٢.٤
تأجيج الصراع داخل السودان	ك	١٢	٥٨	٢٤	٢٠	١١٤
	%	%١٨.٥	%٦١.٧	%٤٧.١	%٤٤.٤	%٤٤.٧
شراء الموارد الطبيعية من المليشيات العسكرية السودانية	ك	٠	٦	٣	٥	١٤
	%	%٠.٠	%٦.٤	%٥.٩	%١١.١	%٥.٥
تقديم التدريبات للمليشيات العسكرية السودانية	ك	٠	٣	٣	٠	٦
	%	%٠.٠	%٣.٢	%٥.٩	%٠.٠	%٢.٤
تزويد أطراف الصراع في السودان بالأسلحة	ك	٠	٠	٦	٠	٦
	%	%٠.٠	%٠.٠	%١١.٨	%٠.٠	%٢.٤
إتاحة منابرها الإعلامية لأطراف الصراع في السودان	ك	٠	٠	٣	٠	٣
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٥.٩	%٠.٠	%١.٢

الأدوار السلبية للقوى الفاعلة		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
عدم إجلاء الرعايا من السودان والتعامل مع الأحداث بسلبية	ك	٠	٠	٠	١٥	١٥
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%٣٣.٣	%٥.٩
المجموع	ك	١٢	٨٨	٣٩	٤٥	١٨٤
	%	%١٨.٥	%٩٣.٦	%٧٦.٥	%١٠٠.٠	%٧٢.٢

ملحوظة النسبة محسوبة من إجمالي الأدوار (الإيجابية والسلبية) للقوى الفاعلة الواردة في مواقع الدراسة

يتضح من الجدول أن تأجيج الصراع داخل السودان حاز المرتبة الأولى بين الأدوار السلبية للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة بنسبة بلغت ٤٤.٧%، يليه إثارة الفتن الطائفية في المرتبة الثانية بنسبة ٧.٨%، يعقبه عدم إجلاء الرعايا من السودان والتعامل مع الأحداث بسلبية بنسبة ٥.٩%، ثم شراء الموارد الطبيعية من الميليشيات العسكرية السودانية في المرتبة الرابعة بنسبة ٥.٥%، يعقبه فئات "تزويد أطراف الصراع في السودان بالأسلحة– تسهيل انتقال أفراد الجماعات المُسلَّحة– تقديم التدريبات للمليشيات العسكرية السودانية" في المرتبة الخامسة بنسبة ٢.٤%، ثم إتاحة منابرها الإعلامية لأطراف الصراع في السودان في المرتبة الأخيرة بنسبة١.٢%.

- **تأجيج الصراع داخل الدول العربية**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بإبراز دور القوى الفاعلة السلبية في تأجيج الصراع داخل السودان، عن طريق زعزعة الاستقرار وإثارة الفوضى في السودان، بواسطة النزاع المُسلَّح الدموي بين الجيش وقوات الدعم السريع، الذي جعل هذه الدولة ساحة مكشوفة لكل الإرادات والمشروعات الأمنية والسياسية لهذه الميليشيات العسكرية وللدول الداعمة لها، الواردة في خطاب مواقع الدراسة، فالجميع يتنافس ويتصارع بمختلف الأسلحة الأمنية والسياسية والعسكرية على أرض السودان، وبدماء

السودانيين الذين انهارت دولتهم وتحولت إلى دولة فاشلة غير قادرة على ضبط أمنها الداخلي وأمن حدودها؛ وعمل منتجو الخطاب في مواقع الدارسة على إبراز دور تلك القوى الفاعلة السلبية في تأجيج الصراعات وخلق الانقسامات والانشقاقات في السودان التي تعاني من انتشار الميليشيات المُسلَّحة.

وبرهنت **هدى الحسيني** على ذلك "قتل المئات وأصيب الآلاف في القتال الأخير في السودان؛ وأجلت العديد من البلدان، بما في ذلك الولايات المتحدة، موظفيها الدبلوماسيين وأغلقت سفاراتها، وهذا فسره كثيرون على أنه حرب مفتوحة، وقد تصبح السودان أوكرانيا القرن الإفريقي، وعلى الرغم من حقيقة أن المجموعتين المتقاتلتين كانتا حليفتين مقربتين سابقًا وسيطرتا بشكل مشترك على السودان في عام ٢٠٢١، فإن التوترات اللاحقة بشأن السيطرة وصنع القرار المتعلق بالقضايا الرئيسية الوطنية قد فرقتهما، وتشبه الأحداث الدامية حاليًا في السودان صراعًا نموذجيًا على السلطة شوهد في الدول الهشة، حيث توجد أكثر من مجموعة مُسلَّحة قوية، وتتنافس كل منها على السيطرة، ومع ذلك، فإن الصراع السياسي والمواجهة العسكرية المتصاعدة هي في الواقع أكثر تعقيدًا بكثير من الصراع التبسيطي على السلطة، حيث إن السودان– والقرن الإفريقي بشكل كبير– كان منذ فترة طويلة ساحة معركة للقوى العالمية والإقليمية التي تسعى إلى إبراز نفوذها، ومجموعة من الجهات الفاعلة الدولية– بما في ذلك روسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والصين – لها بصمة في السودان، مع مشاركتها التي تغطي سلسلة كاملة من البنية التحتية والطاقة والدفاع والتعدين والزراعة، وهذا يمنحها نفوذًا كبيرًا بين النخب السياسية الرئيسية، بما في ذلك البرهان وحميدتي"[١٦٦].

- **إثارة الفتن الطائفية:**

عمل منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على إبراز دور قوات الدعم السريع وبعض الدول الداعمة لها في إثارة الفتن الطائفية عن طريق الأعمال الإجرامية التي تستهدف أبناء الطوائف المتعددة في الدين الواحد أو التي تستهدف أصحاب الديانات، مما يعمل على إثارة الفتن الطائفية الدينية أو تعزيزها في السودان، وبصفة

خاصة بعد ظهور عديد من الميليشيات العسكرية السودانية، وخاصة ميليشيا الجنوجيد، التي انطلقت منها قوات الدعم السريع في دارفور، وبين هذا وذاك، تعمل بعض الدول على رعاية هذه الميليشيات وتمويلها من أجل تحقيق المشكلات الطائفية في السودان؛ وقد اهتم منتجو الخطاب بإبراز دور هذه القوى الفاعلة سواء المحلية في السودان، أو الدولية في إثارة الفتن الطائفية، وذلك من خلال المواد المقالية التي تتناول قضايا الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وبرهن "**Simon Tisdall**" على ذلك "الصين وميانمار والآن دارفور، لقد عاد رعب الإبادة الجماعية من جديد، فلقد عادت الميليشيات المُسلَّحة مجددًا إلى دارفور، التي كانت مسرحًا للإبادة الجماعية، التي أسفرت عن مقتل ٣٠٠ ألف شخص وتشريد الملايين قبل عشرين عامًا– للقيام بعملياتها العرقية والإبادات الجماعية، ويستهدفون القبائل العرقية الإفريقية، ويقتلون ويغتصبون ويسرقون دون عقاب، ويطلق على هذه الميليشيات اسم الجنجويد، أو قوات الدعم السريع"(١٦٧).

- **تزويد أطراف الصراع في السودان بالأسلحة**

حرص منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على إبراز الأدوار السلبية للقوى الفاعلة الواردة بها في دعم الميليشيات العسكرية بالأسلحة، وتأثر كُتَّاب المواد المقالية في صحف الدراسة بطبيعة العلاقات السياسية المتوترة بين الدول التي تمتلك تلك المواقع والدول الأخرى، فعلى سبيل المثال، اهتم منتجو الخطاب في موقع الواشنطن بوست بإبراز دور روسيا السلبي في دعم الميليشيات العسكرية وقوات الدعم السريع في السودان عسكريًا، ويرجع السبب في أن منتجي الخطاب في موقع الواشنطن بوست عمدوا إلى إبراز دور دولة روسيا السلبي في تزويد قوات الدعم السريع بالأسلحة، إلى أن كُتَّاب المواد المقالية تأثروا بالعلاقات السياسية الأمريكية الروسية المتوترة وغير المستقرة بسبب الحرب في أوكرانيا، لذا عمل منتجو الخطاب على اتهام روسيا بتزويد قوات الدعم السريع، كأحد طرفي النزاع، بالأسلحة ومشاركة قوات فاغنر في القتال ضد الجيش السوداني، وإظهار روسيا قوة فاعلة سلبية بسبب دعمها الميليشيات العسكرية السودانية.

وقد برهن "**Katharine Houreld, Dalton Bennett and Robyn Dixon**" على ذلك "أقامت مجموعة فاغنر شبه العسكرية الروسية علاقات وثيقة مع قوات الأمن السودانية، وسعت لاستغلال هذه

العلاقات لتعزيز مصالح موسكو الاقتصادية والعسكرية، بما في ذلك امتيازات تعدين الذهب المربحة، وصفقات الأسلحة داخل السودان، وقد قدَّمت فاغنر في السابق المعدات والتدريب لقوات الدعم السريع، وقدمت المشورة لقادتها، وأجرت عمليات معلوماتية، وفقًا لوثيقة استخباراتية أمريكية مُسرَّبة اطلعت عليها صحيفة واشنطن بوست، ولكن اندلاع القتال العنيف في نهاية الأسبوع الماضي بين القوات التي يقودها جنرالات سودانيون متنافسون، الذي هزَّ البلاد وقتل ما لا يقل عن ٤٠٠ شخص، وضع موسكو ومرتزقتها المدعومين من الكرملين أمام معضلة ملحة، فلديهم كثير ليخسروه إذا دعموا الجانب الخطأ، فحتى لو توقف الصراع، فإن انهيار السودان يمكن أن يمثل نكسة كبيرة لهم، بسبب رغبة روسيا في إنشاء قاعدة بحرية روسية استراتيجية على البحر الأحمر في بورتسودان، لذا فإن فاغنر تقدر علاقاتها مع قوات الدعم السريع، لتأمين طريق عبر السودان للمركز اللوجستي، الذي يربط الشرق الأوسط وأوروبا بساحات القتال الإفريقية في مالي وجمهورية إفريقيا الوسطى"[١٦٨].

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة **(إبراهيم علي بسيوني)**[١٦٩]، التي جاء فيها تأجيج الصراع في المرتبة الأولى، كما جاءت إثارة الفتن الطائفية في المرتبة الثانية في دراسته والدراسة الحالية، وتختلف معها في أن دعم الجماعات الإرهابية ماليًا جاء في المرتبة الثالثة في دراسته، بينما جاء عدم إجلاء الرعايا من السودان والتعامل مع الأحداث بسلبية في المرتبة الثالثة في الدراسة الحالية.

- **آليات التعبير الخطابي المستخدمة في مواقع الدراسة**

يُقصد بآليات التعبير الخطابي: تلك الأساليب التي وظَّفها منتجو الخطاب في تناول أحداث الصراع المُسلَّح بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في عرض الأطروحات والحجج المستخدمة في المواد المقالية المنشورة في مواقع الدراسة، وقد وظَّف منتجو الخطاب عددًا من آليات التعبير الخطابي، كما هو موضح في الجدول الآتي.

جدول (١٤)

أنواع آليات التعبير الخطابي المستخدمة في خطاب مواقع الدراسة

آليات التعبير الخطابي		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
الخطاب الرافض	ك	٠	٣	٦	٥	١٤
	%	%٠.٠	%٣.٢	%١١.٨	%١١.١	%٥.٥
الخطاب السجالي الجدلي	ك	٠	٩	٦	٠	١٥
	%	%٠.٠	%٩.٦	%١١.٨	%٠.٠	%٥.٩
الخطاب الساخر	ك	٨	٠	٠	٠	٨
	%	%١٢.٣	%٠.٠	%٠.٠	%٠.٠	%٣.١
الخطاب العاطفي	ك	٠	٠	٣	٠	٣
	%	%٠.٠	%٠.٠	%٥.٩	%٠.٠	%١.٢
الخطاب التحليلي	ك	٨	٩	٣	٠	٢٠
	%	%١٢.٣	%٩.٦	%٥.٩	%٠.٠	%٧.٨
الخطاب الهجومي الانتقادي	ك	٠	١٧	١٥	٢٠	٥٢
	%	%٠.٠	%١٨.١	%٢٩.٤	%٤٤.٤	%٢٠.٤
الخطاب التوجيهي الاصلاحي	ك	٠	٩	٠	٠	٩
	%	%٠.٠	%٩.٦	%٠.٠	%٠.٠	%٣.٥
الخطاب الإسقاطي	ك	١٧	٢٦	٦	٥	٥٤
	%	%٢٦.٢	%٢٧.٧	%١١.٨	%١١.١	%٢١.٢
الخطاب المؤمل أو المتطلع	ك	٢٤	١٥	١٢	١٠	٦١
	%	%٣٦.٩	%١٦.٠	%٢٣.٥	%٢٢.٢	%٢٣.٩

آليات التعبير الخطابي		المواقع الصحفية				
		الأهرام المصري	الشرق الأوسط السعودي	الواشنطن بوست الأمريكي	الجارديان البريطاني	المجموع
الخطاب التعبوي	ك	٨	٦	٠	٥	١٩
	%	%١٢.٣	%٦.٤	%٠.٠	%١١.١	%٧.٥
المجموع	ك	١٢	٨٨	٣٩	٤٥	١٨٤
	%	%١٨.٥	%٩٣.٦	%٧٦.٥	%١٠٠.٠	%٧٢.٢

يتضح من الجدول السابق أن الخطاب المؤمل أو المتطلع حاز المرتبة الأولى بين آليات التعبير الخطابي التي استخدمها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بنسبة بلغت ٢٣.٩%، يليه الخطاب الإسقاطي في المرتبة الثانية بنسبة ٢١.٢%، يعقبه الخطاب الهجومي الانتقادي في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٠.٤%، ثم الخطاب التوجيهي الاصلاحي في المرتبة الثامنة بنسبة ٣.٥%، يعقبه الخطاب الساخر في المرتبة التاسعة بنسبة ٣.١%، يليه الخطاب العاطفي في المرتبة الأخيرة بنسبة ١.٢%.

- **الخطاب المؤمل أو المتطلع:**

حرص منتجو الخطاب في مواقع الدراسة على استخدام الخطاب المؤمل أو المتطلع للقضاء على الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وهذا النوع من الخطابات يتطلع ويأمل فيها كاتب المقال إلى انتصار الجيش السوداني على الجماعات ميليشيا الدعم السريع في السودان والقضاء عليها، وإلى خلو الوطن العربي من الميليشيات المُسلَّحة، وذلك من خلال الرؤية الاستشرافية للمستقبل لكاتب المقال؛ ويرجع السبب في استخدام الخطاب المؤمل أو المتطلع للقضاء على الصراع المُسلَّح في السودان حتى تنتهي هذه الحرب التي تكلف اقتصاد السودان كثيرًا من الخسائر والضحايا.

وبرهن **خالد قنديل** على ذلك "أتمنى أن تواصل القيادة السياسية المصرية جهودًا واسعة النطاق ومع أطراف دولية مختلفة؛ لوقف تصاعد العنف والقتال في السودان الذي يعرض المدنيين لمخاطر كبيرة ومتزايدة، فضلًا عن جهود إجلاء الرعايا، وتشجيع جميع الأطراف على التوصل لوقف لإطلاق النار، ووضع حد

لمعاناة الشعب السوداني، والوصول إلى تفعيل الحوار والمسار السياسي، لتجنيب السودان النتائج الكارثية لهذا الصراع على استقراره ومقدرات شعبه"(١٧٠).

- **الخطاب الإسقاطي:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بتوظيف الخطاب الإسقاطي في تناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وقد قارن كُتَّاب المقالات بين الصراعات والنزاعات بين القوى العسكرية المتنازعة في اليمن وليبيا وسوريا ولبنان، وإسقاط الأحداث الواقعة في السودان على الأحداث في تلك الدول من الاقتتال والسيطرة على مقرات الحكومة، وتوسط الدول بين طرفي النزاع والتصالح واقتسام السلطة.

وبرهن **رضوان السيد** على ذلك "لا أحسب أنّ أحدًا منّا، سواء أكنّا خبراء بدواخل بعض البلدان وبالعلاقات الدولية، يستطيع أن يقول جديدًا يستحق الاعتبار أو الاعتماد في ما يتعلق بالخروج من الاضطراب وحقبة الميليشيات في عدة دولٍ عربية، وفجأةً انتشر القتال في سائر أنحاء السودان، من دون أن يستطيع طرفٌ السيطرة حتى في المدن، وانتصرت لدى «قوات الدعم السريع» الطبيعة الأولى للميليشيا، وعادت للنهب والسلب والقتل، وبخاصةٍ في موطنها الأصلي في دارفور، حيث سقط في مدينة الجنينة أكثر من خمسة آلاف قتيل، وهُجّر عشرات الألوف، وقُتل والي غرب دارفور، وخُربت المرافق كلها".

وأسقط **رضون السيد** ما يحدث في السودان على ما حدث في لبنان فقال "قصة لبنان مع الميليشيا المُسلَّحة قديمة. لكنها في العقد الأول من القرن الحالي استولت على قرار الحرب والسلم، وانتشرت في سائر المرافق، وهي مسيطرة على رئاسة مجلس النواب بغضّ النظر عن أعداد النواب وتحالفاتهم".

مقارنًا ذلك باليمن "ولا تختلف قصة الميليشيا في اليمن كثيرًا عن قصتها في لبنان، وقد شطرت البلاد شطرين، وانزوت الحكومة الشرعية في مأرب ومحافظات الجنوب، ويتفاوض الطرفان الآن على تبادل دفعة ثانية من الأسرى كما يحدث بين الدول بعد الحروب".

عارضًا ما يحدث في سوريا "وبعد جولات كرٍّ وفرٍّ هائلة في سورية استقرت الميليشيات المُسلَّحة في شمال سورية بحمايةٍ تركية، أما الميليشيا الكردية في شمال شرقيّ سوريا فتحميها قوات أميركية، وفي البلاد السورية إضافة إلى تركيا وأميركا، ميليشيات وجيوش إيرانية وروسية".

مستطردًا بما حدث في ليبيا "وميليشيات ليبيا مسيطرة إلى جانب «حكومة الوحدة» في غرب ليبيا، وتجري مفاوضاتٌ لا تنتهي بين الأطراف الليبية في المغرب ومصر لتنظيم انتخابات، مع بقاء الميليشيات والقوات التركية، وقوى أخرى خفية وظاهرة! هي ميليشيات في ست دولٍ عربية، تستنفد موارد البلدان، وتمنع استقرارها، كما تمنع استعادة الدولة فيها. وقد ضعُفت الآمال باستعادة العافية، ويرتاح الجميع عندما يتوقف القتل والتهجير والتخريب مؤقتًا؛ لكنّ الوباء مستمر وأفظع من «كورونا» لأنه لا تُعرف له نهاية"(١٧١).

- **الخطاب الهجومي الانتقادي:**

اهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بتوظيف الخطاب الهجومي الانتقادي في تناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، وذلك من خلال توجيه الانتقاد للميليشيات العسكرية ولأعمالها الإجرامية وللدول الداعمة والراعية لها، كما يقوم فيه كاتب المقال في هذا الخطاب بانتقاد سياسات الدول والمنظمات الدولية الداعمة لهذه الميليشيات؛ لذا تعمد كُتَّاب المواد المقالية التركيز على آلية التعبير الهجومي الانتقادي في المواد الخطابية التي تتناول الصراع المُسلَّح في السودان.

وبرهن **Mohamed Osman** على ذلك "وقد دفع القتال العنيف البلاد إلى نقطة الانهيار، ومن واجب المملكة المتحدة أن تقود حملة ضغوط دولية، فالقتال بين القوات المُسلَّحة السودانية وقوات الدعم السريع، الذي اندلع في العاصمة الخرطوم في ١٥ أبريل، قتال غير مسبوق حتى في ضوء تاريخ السودان المضطرب والعنيف، فحجم وشدة القتال الحالي لم يكن معروفًا من قبل بالنسبة للعاصمة، وسرعان ما انتشر العنف في جميع أنحاء الخرطوم وإلى مدن ومناطق أخرى أكثر دراية بأهوال الحرب، بما في ذلك منطقة دارفور المضطربة؛ لدى الطرفين المتحاربين سجل طويل وسيئ السمعة من التورط في الفظائع – من الصراع في دارفور الذي اندلع قبل عقدين من الزمن إلى قمع المتظاهرين السلميين بعد انقلابهم المشترك في عام ٢٠٢١، ولم تظهر أي من القوتين أي اهتمام بحياة المدنيين"(١٧٢).

- **الخطاب العاطفي:**

لم يهتم منتجو الخطاب في مواقع الدراسة بتوظيف آلية التعبير الخطابي العاطفي إلا بنسب قليلة في تناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، واعتمد فيه كُتَّاب المقال التركيز على الجوانب

العاطفية في تناوله لضحايا العمليات الحربية بين الجيش وقوات الدعم السريع وأسرهم، وذكر الأوضاع المأساوية التي يعيشونها، وكيفية تركهم أسرهم وفرارهم من الموت وإبداء التعاطف نحوهم.

وبرهن **Siobhan O'Grady and Heba Farouk Mahfouz** على ذلك "لا يزال عديد من فقراء السودان محاصرين في العاصمة، غالبًا دون ماء أو كهرباء، تحت القصف المستمر، لذا قامت الأم، شيراز حماد، طبيبة الأسنان، وسلمت مفتاح منزلها إلى أحد الجيران، دون أن تعرف ما إذا كانت ستعود أو متى، وبعد أيام من فرار شيراز وياسر مع ابنيهما، اتصل جارهما ليخبرها بأن صاروخًا أصاب منزلها للتو، وفي اليوم الخامس، أصاب صاروخ منزلًا في الجهة المقابلة للميدان، مما أدى إلى مقتل ثلاثة من جيرانهم، وفي محاولة يائسة كانت الأسر تنام في غرفة واحدة وبدأت في تقنين استخدام المياه، خوفًا من نفاد الخزان الذي يحتوي على احتياطياتها قريبًا، وكانت سارة ووالدتها وشقيقاها وعديد من أقاربها على متن الطائرة، بما في ذلك زحل محمد الأمين، أستاذة القانون البارزة التي ساعدت في كتابة مسودة دستور السودان، التي التقت الأطراف المتحاربة قبل يوم واحد فقط من بدء القتال، فلقد اتخذت قرارًا مؤلمًا بالفرار دون زوجها المشلول الذي سيبقى مع أبنائهما، فكانت آخر من صعد إلى الحافلة[١٧٣].

وتختلف نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة **(أحمد عادل عبد الفتاح)**[١٧٤]، ودراسة **(إبراهيم علي بسيوني)**[١٧٥]؛ إذ جاءت آلية التعبير الهجومي الانتقادي في المرتبة الخامسة والمرتبة الأولى في دراستيهما على الترتيب، بينما جاءت في المرتبة الثانية في الدراسة الحالية، وتتفق مع دراسة **(أحمد عادل عبد الفتاح)**، التي حازت فيها آلية التعبير التوجيهي الإصلاحي المرتبة الثامنة، بينما تختلف عن دراسة **(إبراهيم علي بسيوني)** التي جاءت آلية التعبير التوجيهي في المرتبة الأخيرة في دراسته.

- **النتائج العامة للدراسة:**

- جاء موقع الشرق الأوسط السعودي في مقدمة مواقع الدراسة التي اهتمت بنشر مواد مقالية تتناول الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، يليه موقع الأهرام المصري، وجاء موقع الواشنطن بوست الأمريكي ثالثًا، بينما جاء موقع الجارديان البريطاني في المرتبة الأخيرة.

- تأثر كُتَّاب المواد المقالية في مواقع الدراسة بالتوجهات السياسية العامة للدول الصادر فيها مواقع الدراسة.
- جاءت أطروحة الصراع على حكم السودان والإطاحة بالقوى العسكرية والمدنية في مقدمة الأطروحات التي تناولها خطاب مواقع الدراسة، يليها في المرتبة الثانية أطروحة النزوح إلى الدول المجاورة هروبًا من القتل، بينما جاءت أطروحة السطو على المؤسسات الحكومية وإخضاعها تحت تصرف طرفي النزاع في المرتبة الثالثة، في حين جاءت أطروحة العصبية القبائلية والعنصرية الطائفية بين أطراف المجتمع السوداني في المرتبة السادسة، يليها أطروحة الإبادة الجماعية للمواطنين في المدن الخاضعة لأطراف النزاع في المرتبة السابعة، بينما جاءت أطروحتا (اغتصاب النساء والبنات، واستهداف العناصر العسكرية المحلية والدولية في السودان) في المرتبة الثامنة والأخيرة.
- جاءت أطروحة المطامع في السيطرة على مقدرات السودان في مقدمة أطروحات الأسباب التي تناولها خطاب مواقع الدراسة، يليها في المرتبة الثانية أطروحة انتشار الميليشيات العسكرية في السودان، بينما جاءت أطروحة الصراع الدولي في المرتبة الثالثة، في حين جاءت أطروحة عدم الاستقرار الأمني في المرتبة الخامسة، يليها أطروحة الدعم الدولي للميلشيات العسكرية المُسلَّحة في السودان في المرتبة السادسة، بينما جاءت أطروحة طول الفترة الانتقالية بعد الثورة السودانية في المرتبة السابعة والأخيرة.
- حازت أطروحة تحقيق المصالحة الوطنية بين مختلف المكونات العسكرية المرتبة الأولى بين أطروحات الحلول التفسيرية المقترحة التي قدمها منتجو خطاب مواقع الدراسة لإنهاء الصراع المُسلَّح بين الجيش وقوات الدعم السريع في السودان، يليها في المرتبة الثانية أطروحة ترسيخ ثقافة الحوار والتفاوض السياسي وترسيخه في الحياة العامة، تعقبها أطروحة عدم قبول التدخلات الخارجية في الشئون السودانية، ثم أطروحة العمل علي إشراك جيع القوي الفاعلة لرسم رؤية تنموية شاملة في المرتبة السادسة، يليها أطروحة توفر إرادة صلبة تساعد على عمليات البناء الوطني في المرتبة السابعة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت أطروحة محاكمة أمراء الحرب أمام الجنائية الدولية.
- حازت مصر المرتبة الأولى بين القوى الفاعلة الإيجابية الواردة في خطاب مواقع الدراسة، يليها في المرتبة الثانية السعودية، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة جاءت دولتا جنوب السودان وأمريكا.

- حازت قوات الدعم السريع المرتبة الأولى بين القوى الفاعلة السلبية الواردة في خطاب مواقع الدراسة، ثم روسيا في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة جاء الجيش السوداني، تعقبه أمريكا في المرتبة الرابعة، ثم بريطانيا في المرتبة السادسة، يليها إثيوبيا في المرتبة السادسة والأخيرة.
- جاء التعاون مع مختلف الدول لإيقاف الحرب بين القوى العسكرية السودانية في المرتبة الأولى بين الأدوار الإيجابية المنسوبة للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة، يليه عقد الاجتماعات الدولية للقضاء على الصراع المُسلَّح بالسودان في المرتبة الثانية، يعقبه دعم استقرار السودان في المرتبة الثالثة، ثم استقبال اللاجئين السودانيين في المرتبة الرابعة، ثم تقديم الدعم المالي للشعب السوداني في المرتبة الأخيرة.
- حاز تأجيج الصراع داخل السودان المرتبة الأولى بين الأدوار السلبية للقوى الفاعلة الواردة في خطاب مواقع الدراسة، يليه إثارة الفتن الطائفية في المرتبة الثانية، يعقبه عدم إجلاء الرعايا من السودان والتعامل مع الأحداث بسلبية، ثم شراء الموارد الطبيعية من الميليشيات العسكرية السودانية في المرتبة الرابعة، يعقبه فئات (تزويد أطراف الصراع في السودان بالأسلحة- تسهيل انتقال أفراد الجماعات المُسلَّحة- تقديم التدريبات للمليشيات العسكرية السودانية) في المرتبة الخامسة، ثم إتاحة منابرها الإعلامية لأطراف الصراع بالسودان في المرتبة الأخيرة.
- حاز الخطاب المؤمل أو المتطلع المرتبة الأولى بين آليات التعبير الخطابي التي استخدمها منتجو الخطاب في مواقع الدراسة، يليه الخطاب الإسقاطي في المرتبة الثانية، يعقبه الخطاب الهجومي الانتقادي في المرتبة الثالثة، ثم الخطاب التوجيهي الاصلاحي في المرتبة الثامنة، يعقبه الخطاب الساخر في المرتبة التاسعة، يليه الخطاب العاطفي في المرتبة الأخيرة.

- **توصيات الدراسة:**

- ضرورة وضع استراتيجية واضحة ومتكاملة، تنطلق منها المواقع الصحفية العربية لوضع الخطط ورسم السياسات لمعالجة قضايا الصراعات والنزاعات المُسلَّحة في المنطقة العربية.
- ينبغي أن تتميز التغطية الإعلامية لقضايا الصراعات المُسلَّحة داخل الدول بالموضوعية ذات الطابع التحليلي، التي تنظر في جذور ظاهرة الصراع المُسلَّح، وأسبابه السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، دون تحيز أو تزييف أو تحريف أو تهويل حتى يقتنع الجمهور بما تقدمه وسائل الإعلام.
- يجب على الدول العربية تكوين جيش دفاع عربي مشترك، لمحاربة تلك الميليشيات العسكرية التي توجد في الدول العربية.
- يجب على وسائل الإعلام عدم نقل أخبار الميليشيات العسكرية وتغطية أنشطتها، والعمل على نقل الصورة السلبية لهذه الميليشيات حتى لا ينخدع الشباب بها ويقع في براثن أفكارها.

المراجع:

[١]- https://www.france٢٤.com/ar/ ٣/١٠/٢٠٢٣ ١:٣٠am.

[٢]- https://sudantribune.net/article٢٧٤٠٥٧/ ٣/١٠/٢٠٢٣ ١:٣٤ am.

[٣]- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/ ١٠/١٠/٢٠٢٣ ١٢:٥١ am.

[٤]– الحاج علي آدم علي، وأبو بكر إبراهيم ضوينا، "الإعلام الإلكتروني وأثره في تأجيج الأزمات والصراعات الإثنية في السودان: ولاية غرب كردفان - منطقة دار حمر أنموذجًا"، **المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الأكاديمية الإفريقية للدراسات المتقدمة، المجلد٢، العدد١، مارس ٢٠٢٣.

[٥]– محمد فرغلي عطا، "خطاب الصحف الإلكترونية المصرية للمواجهات المسلحة بالسودان ٢٠٢٣"، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، المعهد العالي للإعلام بالشروق، العدد٢٥، ٢٠٢٣.

[٦]- Musa Abdelgadir Widdatallah" The Journalists' Attitudes towards the Role of Media on Civilian-Military Relations in Sudan" **Journal of Mass Communication Research,** Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication, vol: ٦٤, ٢٠٢٣.

[٧]– ياسر محجوب الحسين، "إشكاليات دعم الإعلام للتحول الديمقراطي في السودان لفترة ما بعد أبريل ٢٠١٩"، **المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري**، الجامعة الخليجية، المجلد٤، العدد٢، يوليو ٢٠٢٢.

[٨] – محمد فرح كرم الله، "أخلاقيات نشر المضمون الخبري على مواقع التواصل الاجتماعي في أوقات الأزمات– دراسة على عينة من الناشرين السودانيين ٢٠١٩– ٢٠١٥"، **مجلة علوم الاتصال**، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، المجلد٢، العدد٦، ديسمبر ٢٠٢٠.

[٩]– سجود إبراهيم عمر، وحسن محمد زين، "دور القنوات الفضائية في المعالجة الإخبارية لقضية النزاعات المسلحة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد٢١، العدد٢، ٢٠٢٠.

[١٠]– سجود إبراهيم عمر، "المراسل التليفزيوني ودوره في تغطية النزاعات المسلحة: دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والعربية الفضائيتين"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد٢١، العدد١، ٢٠٢٠.

[١١]- Rosalie Seppelt" Media and Armed Conflict: Protection of Journalists and Media Facilities under Human Rights Law and International Humanitarian Law" **Master,** Department of Public Law, Faculty of Law, University of Cape Town, ٢٠١٩.

[١٢]– لمياء نور المدينة عبد الله، "تغطية الصحافة السودانية لقضايا المرأة في منطقة جنوب كردفان أنموذجًا: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي الرأي العام – أخبار اليوم في الفترة من يناير– ديسمبر ٢٠١١"، **دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨.

[١٣]– أيوب إبراهيم، وعبد المولى موسى"، البرامج الإذاعية ودورها في نشر ثقافة السلام بالتطبيق على إذاعة غرب دارفور- برنامج راديو المجتمع- في الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠١٦"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، المجلد١٩، العدد٣، سبتمبر ٢٠١٨.

[١٤]- Jens Månsson" A Comparative Media Analysis of the Darfur Conflict" **Master,** Thesis in Sustainable Development at Uppsala University, ٢٠١٤.

[١٥]- Gai Emmanuel Mabor" Roles of Media in Man-made Disasters: A Case of Protracted Conflict in South Suda" **Texila International Journal of Management,** Vol: ٥, Issue ٢, Aug ٢٠١٩

[١٦]- Gai Peter Manyuon" Media Propaganda And Conflict In South Sudan: Case Study: Juba South Sudan" **Masters,** Public Relations And Media Management Of St, Lawrence University, ٢٠١٨.

[١٧] - Kathurima Doreen Nkatha" International Media And The Resolution Of Darfur Conflict: A Case Study Of Cable News Network (Cnn)" **Masters**, Art Degree In International Studies Of The Institute Of Diplomacy And International Studies, University Of Nairobi, ٢٠١٤.

[١٨]– سمير حسين، "**بحوث الإعلام – دراسات في مناهج البحث العلمي**"، ط ٦، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٩، صـ ١٣١.

[١٩]– المرجع السابق، صـ ١٣٢.

[٢٠]– محمد عبد الحميد، "**البحث الإعلامي في الدراسات الإعلامية**"، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠١٠، صـ ٩٣.

[٢١]– سامي طايع، "**بحوث الإعلام**"، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية ٢٠٠١، صـ ٢٢٣.

[٢٢]– بركات عبد العزيز، "**مناهج البحث الإعلامي**"، ط ١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢، صـ ٣٠٣.

[٢٣]– سمير محمد حسين، "بحوث الإعلام – **الأسس والمبادئ**"، ط١، عالم الكتب للطباعة والنشر بالقاهرة، ٢٠٠٥، صـ ١٣١.

[٢٤]– محمد منير حجاب، "**أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية**"، ط١، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ٢٠٠٢، صـ ٩٤.

[٢٥]– سحر خليفة الجبوري، "موضوعات الإرهاب في الصحف العربية: دراسة تحليلية لمضامين الصباح العراقية، الأهرام المصرية، وعكاظ السعودية للمدة من ١٧ أكتوبر ٢٠١٦ إلى ١٧ يناير ٢٠١٧"، **مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع**، كلية الإمارات للعلوم التربوية، العدد٣١، نوفمبر ٢٠١٨، صـ١٨٣.

[٢٦]– سحر عبد المنعم الخولي، "سيمولوجية الصورة في الصحافة المصرية الورقية: دراسة تحليلية لصحف الأهرام، الوفد، المصري اليوم"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد٦٦، ٢٠١٩، صـ٣٦٩.

[٢٧]– مها مصطفى بخيت، "اتجاهات الخطاب الصحفي العربي نحو قطع العلاقات مع قطر: دراسة تحليلية لعينة من الصحف العربية الإلكترونية"، **المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال**، جامعة الأهرام الكندية، العدد٢٤، مارس ٢٠١٩، صـ ٥٨.

[٢٨]– رحاب الداخلي، "دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية دراسة تحليلية سيميولوجية على موقع صحيفتي الأهرام المصري والشرق الأوسط السعودية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد٤٧، يناير ٢٠١٧، صـ١٥٩.

[٢٩]– شيرين سلامة السعيد، "أطر التغطية الاخبارية للأحداث الإرهابية الدولية والعربية في الصحف العربية الدولية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٥٧، أكتوبر ٢٠١٦، صـ٥٥.

[٣٠]– محمد بسيوني جبريل، طارق الصعيدي، "التدخل التركي في ليبيا كما يعكسه الخطاب الصحفي السعودي: دراسة تحليلية"، **مجلة بحوث العلاقات العامة**، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد٤٦، يوليو ٢٠٢٣، صـ٦٣، صـ٦٤.

[٣١]– إيهاب عبد الرؤف أحمد، "القوى الفاعلة بالخطاب الصحفي تجاه ثورة يناير بالصحف الأمريكية: النيويورك تايمز– الواشنطن بوست نموذجًا"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة سوهاج، كلية الآداب، العدد٥٩، أبريل ٢٠٢١، صـ٣٨٤.

[٣٢]– عبد الله إبراهيم الطاهر، "اتجاهات الخطاب الإعلامي الأمريكي نحو العالم الإسلامي: دراسة تطبيقية على افتتاحيات صحيفتي– واشنطن بوست، ونيويورك تايمز– في الفترة من سبتمبر ٢٠٠١ حتى سبتمبر ٢٠٠٣ قضية ١١ سبتمبر نموذجًا"، **دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، ٢٠١٥، صـ١٣.

[٣٣]– مجدي محمد الداغر، "التغطية الصحفية لثورات الربيع العربي في الصحافة الأمريكية: دراسة تحليلية وميدانية"، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي، العدد ٣٧، يونيو٢٠١٧، صـ ٦٥.

[٣٤]– محمد فتحي يونس، ومحمد عبد الغفار، "سمات المحتوى الإعلامي لتطبيق "التيك توك" دراسة مقارنة بين المنصات العربية والأجنبية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد٥٤، الجزء الثالث، يوليو٢٠٢٠، صـ١٦٢٠.

[٣٥]– أسامة عبد الحميد محمد، "تغطية المواقع الإخبارية الأمريكية لشئون المسيحيين المصريين– دراسة تحليلية"، **المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم العلاقات العامة، العدد٩، مارس ٢٠١٧، صـ٢١٥.

[٣٦]– مجدي محمد الداغر، **مرجع سابق**، صـ٦٥.

[٣٧]– رامي مفيد يحيى، "صورة حركة حماس في الصحف البريطانية اليومية دراسة تحليلية مقارنة" **ماجستير**، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٨، صـ٣٦.

[٣٨]– سليمان صالح، أسامة عبد الرحيم، "أطر معالجة ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ المصرية في المواقع الإلكترونية لصحيفتي النيويورك تايمز الأمريكية والجارديان البريطانية– دراسة تحليلية مقارنة"، **مجلة بحوث التربية النوعية**، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية، العدد٣٦، أكتوبر ٢٠١٤، صـ ١٦٠، صـ١٦١.

[٣٩]– محمد حسام نمر، "الأطر الخبرية لقضية حصار غزة في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية والبريطانية– دراسة تحليلية مقارنة"، **ماجستير**، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الإعلام، ٢٠١٧، صـ٣٩.

[٤٠]– إنجي مجدي شوقي، "أطر تقديم رؤساء الجمهورية العرب في الصحافة الغربية– دراسة تحليلية على عينة من الصحف الأمريكية والبريطانية في الفترة من ٢٠١٠– ٢٠١٢"، **ماجستير**، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، قسم الصحافة، ٢٠١٨، صـ٢٩.

[٤١]– هشام عبد المقصود، "**دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي– صورة الذات العربية في الأزمات الدولية وآليات التحيز في التغطية الخبرية**"، ط١، القاهرة، دار العالم العربي، ٢٠١٢، صـ ١٦.

[٤٢]– بركات عبد العزيز، "**مناهج البحث الأصول النظرية ومهارات التطبيق**"، ط ١، القاهرة، دار الكتاب الحديث، ٢٠١٢، صـ ٣٠٤.

[٤٣]– هشام عبد المقصود، "**دراسة لخطاب المدونات العربية**"، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، صـ ٢٨.

[٤٤]– بركات عبد العزيز، مرجع سابق، صـ ٣١١.

[٤٥]– سمير محمد حسين، مرجع سابق، صـ ٣١٢.

[٤٦]– محمد جاد المولى حافظ، "خطاب الهوية الدينية للصحف الإلكترونية المصرية في إطار الحرب على الإرهاب– دراسة كيفية"، **مجلة الإعلام العربي والمجتمع**، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كلية الشؤون الدولية والسياسات العامة، العدد ٢٧، ٢٠١٩، صـ٧٦.

[٤٧]– Roger D. Wimmer, and joseph R.Dominick," **Mass media Research: An introduction**" bthEduction (California : Wads Warth the Publishing campany ٢٠٠٠) p.٢٦٥.

[٤٨] – **عُرضت الاستمارة على الأساتذة المحكمين الآتية أسماؤهم، مرتبة أبجديًا وفقًا لكل درجة علمية:**

١– أ.د/ أسامة عبد الرحيم– أستاذ الصحافة بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.

٢– أ.د/ جمال عبد الحي النجار – أستاذ الصحافة بكلية الإعلام للبنات جامعة الأزهر.

٣– أ.د/ خالد صلاح الدين– أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

٤–أ.د/ سحر فاروق الصادق– أستاذ الصحافة ورئيس قسم الإعلام بكلية الآداب جامعة حلوان.

٤– أ.د/ سلوى أبو العلا– أستاذ الصحافة ووكيل كلية الآداب جامعة المنيا.

٥–أ.د/ عبد الرحيم درويش– أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام جامعة بني سويف.

٦– أ.د/ فاتن عبد الرحمن الطنباري – أستاذ الصحافة بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس.

٧– أ.د/ ولاء إبراهيم العقاد– أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام للبنات جامعة الأزهر.

٨– أ.م.د/ محمد بسيوني جبريل – أستاذ الصحافة المشارك بقسم الإعلام في كلية الآداب جامعة جازان.

[٤٩]– عاطف عدلي العبد، زكي أحمد عزمي، "**الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الراي العام والإعلام**"ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣، صـ٢٢٤.

[٥٠]– **أُجري الثبات مع الباحثين:**

١– د/ محمود محمد فتحي– مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام جامعة الأزهر.

٢– د/ محمد كامل عبد الرحمن– مدرس بقسم الصحافة والنشر بكلية الإعلام جامعة الأزهر.

[٥١]– فاطمة الزهراء أبو الفتوح الخطيب، "أطر المعالجة الإعلامية لسياسات الرئيس الأمريكي باراك أوباما: دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والحرة"، **حوليات آداب عين شمس**، جامعة عين شمس، كلية الآداب، العدد٣٩، ٢٠١١، صـ٣٠٠.

[٥٢]– حسن عماد مكاوي وليلي حسين السيد، "**الاتصال ونظرياته المعاصرة**"، ط١، (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٢)، صـ ٣٤٨.

[٥٣]– رفعت عارف الضبع، "اعتماد الجمهور المصري على وسائل الإعلام لاكتساب المعلومات عن أزمة أنفلونزا الطيور"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٢٠٠٧،٢٨، صـ١٢٥، صـ١٢٦.

[٥٤]– ثريا بنت محمد الطائية، "أطر المعالجة الخبرية لاحتجاجات واعتصامات عام ٢٠١١ في الصحافة العمانية الصادرة باللغة العربية"، **ماجستير غير منشورة**، جامعة السلطان قابوس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ٢٠١٤، صـ٥.

[٥٥]– براءة بنت حمد آل موسى، "أطر المعالجة الإخبارية لموضوعات الجريمة في الصحف السعودية الورقية والإلكترونية– دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي عكاظ الورقية وسبق الإلكترونية"، **المجلة العربية للإعلام والاتصال**، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، العدد٢١، ٢٠١٩، صـ٢٨٣.

[٥٦]– خالد صلاح الدين حسن، "دور التلفزيون والصحف في تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية"، **دكتوراة** غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠٠١)، صـ٧٣.

[٥٧]– Robert M, Entman" **Framing Toward Clarification of a Fractured Paradigm, In Journal of Communication**" Vol.٤٣, No٤, Autmn ١٩٩٣, p٥١.

[٥٨]–Regin G. Lawrence" **Game Framing the issue: Traching the Strategy Frame in Public Policy News, Political Communication**" Vol.١٧, NO٢, ٢٠٠٠, p٩٣.

[٥٩]–MICqUall, Denis" Mcquail's" **mass Communication theory**" ٤th edition, London, Sage Publications, ٢٠٠٢, p٢٥.

[٦٠]– Robert Entman" Framing Us Coverage of International News" op, Cit, P٥١.

[٦١]– **محمد** عبده بكير، "أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المجتمعية بالقصص الخبرية المذاعة في النشرات والبرامج الإخبارية: دراسة مقارنة بين الفضائيات المصرية والسعودية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام، العدد٢، المجلد ١٧، ٢٠١٨، صـ٩٣.

[٦٢]– يوسف عبد الرحمن غبن، "الأطر الخبرية لانتفاضة القدس في المواقع الإلكترونية للصحف الأمريكية– دراسة تحليلية مقارنة"، **ماجستير غير منشورة**، (الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم الصحافة، ٢٠١٩)، صـ٣٨، صـ٣٩.

[٦٣]– عبده مختار موسى، "أثر صراع الهويات على الاستقرار السياسي– الاجتماعي: حالة السودان"، **مجلة دراسات إفريقية**، مركز الدراسات الإفريقية، العدد٥، ٢٠٢١، ص١٢٢.

[٦٤]- Kunle Ogedengbe & Odunayo Elizabeth" Diversity And Conflict Reporting: A Content Analysis Of Ethiopia And Tigray Crisis In International Media" **Crutech Journal Of Communication,** Vol: ٤, ٢٠٢٢, p٩٥.

[٦٥]– همسة قحطان خلف، "الاستدلال السياسي وبناء الأمن السياسي في السودان بعد عام ٢٠١٩"، **مجلة تكريت للعلوم السياسية**، جامعة تكريت، العدد ٢٩، ٢٠٢٢، ص٢٣٢.

[٦٦]– ياسر رباح عبد الرحيم، "أثر الطائفية والأقلية على وحدة الدولة والتنمية السياسية– السودان نموذجًا"، **ماجستير**، جامعة النجاح الوطنية بفلسطين، كلية الدراسات العليا، قسم التخطيط والتنمية السياسية، ٢٠١٧، ص٦٦.

[٦٧]– آدم يوسف آدم، "الاستراتيجية الأمريكية تجاه السودان١٩٨٩ –٢٠١٤"، **دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، قسم التخطيط الاستراتيجي القومي، ٢٠١٥، ص٢٦٥.

[٦٨]-Hajduga, Roksana" The Art of Revolution: The Online and Offline Perception of Communication during the Uprisings in Sudan in ٢٠١٨ and ٢٠١٩" **A Journal of Nubian Studies**, Vol: ٨, ٢٠٢٣, p١٦٥.

[٦٩]– أشرف كمال الصديق، "أثر الاستقرار السياسي على الأمن القومي السوداني"، **دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد البحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص٤٢.

[٧٠]- Bakheit Mohammed" religion, politics, and society: the role of political islam in the sudanese revolution of december ٢٠١٨ and its aftermath" **Modern Africa: Politics, History and Society,** vol: ١١, ٢٠٢٣, p١١.

[٧١] – محمد أبكر موسى سليمان، "البنية المعرفية لمنهج SNAP وفاعليته في الانتقال الديمقراطي في السودان- دراسة مقاربة وصفية تحليلية"، **مجلة التكامل في بحوث العلوم الاجتماعية والرياضية**، جامعة الاغواط بالجزائر، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٢، ص٣٢.

[٧٢]-Bakheit Mohammed" religion, politics, and society: the role of political islam in the sudanese revolution of december ٢٠١٨ and its aftermath" **Modern Africa: Politics, History and Society,** vol: ١١, ٢٠٢٣, p١٩.

[٧٣]– بوكير زهرة الدين، مليكة بوضياف، "الحركات الاجتماعية الجديدة وتأثيرها على الاستقرار السياسي في السودان خلال العام ٢٠١٩"، **مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية**، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة ابن خلدون تيارت– الجزائر، المجلد٧، العدد٢، ٢٠٢١، ص ٧٠٠، ص٧٠١.

[٧٤]– أحلام فطيسة، "دور الجيش في المسار الانتقالي للسودان بعد حراك ١٩ ديسمبر ٢٠١٨"، **المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية**، جامعة الجزائر٣، المجلد٩، العدد٢، ٢٠٢١، ص٣٨٥.

[٧٥]– إسراء أحمد إسماعيل، "العلاقات المدنية العسكرية والتحول الديمقراطي في السودان"، **مجلة آفاق سياسية**، مركز المعلومات ودعم اتخاذُ القرار – برئاسة مجلس الوزراء مصر، العدد١، نوفمبر ٢٠٢٠، ص٤٣.

[٧٦]– https://www.siyassa.org.eg/News/١٨٥٥٥.aspx ١٥/٨/٢٠٢٣ ٣:١٠ am.

[٧٧]– حسين عثمان طه، "أثر النزاعات بين مستويات الحكم على التجربة الفيدرالية في السودان"، **مجلة كلية الدراسات العليا**، جامعة النيلين، المجلد ١٥، العدد١، ٢٠٢٠ ، ص٤١.

[٧٨]- Mohammed Imam" The Dynamics of Socio-Political Conflict and National Disintegration in Sudan" **International Journal Of Social Science And Humanities Research**, vol: ٦, ٢٠٢٣, p١.

[٧٩]– سامي السيد أحمد، "الجهود الإفريقية لتسوية الصراع في جنوب السودان"، مجلة السياسة الدولية، المجلد٥٥، العدد ٢٢٢، أكتوبر ٢٠٢٠، ص٧١.

[٨٠]– آدم محمد أحمد، "الحرب الأهلية في دولة جنوب السودان وأثرها على دول الجوار"، **مجلة السودان**، مركز السودان للبحوث والدراسات الاستراتيجية، المجلد٥، العدد٥، يناير ٢٠١٥، ص٢٠٨.

[٨١]– اعتدال محمد الأمين، "مستقبل النزعات القبلية في السودان"، **مجلة القلزم للدراسات الأمنية والاستراتيجية**، مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر وجامعة سليمان الدولية بتركيا، العدد٣، أغسطس، ٢٠٢١، ص٨٩.

[٨٢]-Bakheit Mohammed" religion, politics, and society: the role of political islam in the sudanese revolution of december ٢٠١٨ and its aftermath" **Modern Africa: Politics, History and Society,** vol: ١١, ٢٠٢٣, p٣٦.

[٨٣]- Mohammed Imam" The Dynamics of Socio-Political Conflict and National Disintegration in Sudan" **International Journal Of Social Science And Humanities Research,** vol: ٦, ٢٠٢٣, p٣.

[٨٤]- Amera Elzubeir & Sarah Elzubeir " The war in Sudan: what it means for its people and its already crippled health care system" **Postgraduate Medical Journal,** Oxford University, P١, ٢٠٢٣.

[٨٥]- Goddy Uwa Osimen & Dele-Dada Moyosoluwa" The Sudan Armed Conflict And Geneva Convention On Laws Of War" **Journal of Namibian Studies**, Vol: ٣٥**,** ٢٠٢٣, p٢٧٤.

[٨٦]- Bakheit Mohammed" religion, politics, and society: the role of political islam in the sudanese revolution of december ٢٠١٨ and its aftermath" **Modern Africa: Politics, History and Society,** vol: ١١, ٢٠٢٣, p٣٧.

[٨٧]- Goddy Uwa Osimen & Dele-Dada Moyosoluwa" the sudan armed conflict and geneva convention on laws of war" **Journal of Namibian Studies,** Vol: ٣٥, ٢٠٢٣, p٢٧٥.

[٨٨]– عبد الغفار محمد أحمد، منزول عبد الله منزول، "المواطنة والهوية والأقليات والثقافات الفرعية في السودان"، **مجلة خطاب**، جامعة الخرطوم، معهد أبحاث السلام، العدد٧، ديسمبر ٢٠١٤، ص٥.

[٨٩]– عمر عبد الله جمعة، "التحديات الحرجة والسائدة للأمن الإنساني.. وبناء السلام فيما بعد ٢٠١١م في السودان"، **مجلة التنوير**، مركز التنوير المعرفي بالسودان، العدد١٣، ديسمبر ٢٠١٢، ص٢٠.

[٩٠]– رحاب عبد الحي محمد، "معوقات التنمية السياسية وأثرها على الاستقرار السياسي في السودان (دراسة حالة السودان في الفترة من ٢٠٠٧م إلى ٢٠١٧)"، **مجلة دفاتر السياسة والقانون**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، المجلد١١، العدد١، يناير ٢٠١٩، ص١٧٨.

[٩١]- https://www.skynewsarabia.com/middle-east/ ١٠/١٠/٢٠٢٣ ١٢:٥١ am.

[٩٢]-Abdelhaleem E. Taha" The state of health and health services in Sudan as a result of the war" **African Journal of Primary Health Care & Family Medicine,** Vo: ١٥, No ١, ٢٠٢٣, p١.

[٩٣]- Amera Elzubeir & Sarah Elzubeir " The war in Sudan: what it means for its people and its already crippled health care system" **Postgraduate Medical Journal,** Oxford University, ٢٠٢٣, p١.

[٩٤]- Ahmed A Hassan & Ishag Adam" War in Sudan: The Impact on Maternal and Perinatal Health" **Sudan Journal of Medical Sciences,** vol: ١٨, ٢٠٢٣, p٢٦٨.

[٩٥]- Malik Olatunde Oduoye &, Varisha Zuhair" Devastating health issues caused by Sudan crisis in ٢٠٢٣: a call for global action" **International Journal of Surgery: Global Health,** ٢٠٢٣, p١.

[٩٦]- https://www.youm٧.com/story/٢٠٢٣/١١/١٨ ٢٠/١١/٢٠٢٣ ١:٣٣am.

[٩٧]- Amera Elzubeir & Sarah Elzubeir " The war in Sudan: what it means for its people and its already crippled health care system" **Postgraduate Medical Journal,** Oxford University, ٢٠٢٣, P١.

[٩٨] –Mohamed H. Taha" Consolidating Medical Education in Sudan During War" **Sudan Journal of Medical Sciences,** vol: ١٨, ٢٠٢٣, p٤٠٣.

[٩٩]– عثمان حسن عثمان، "الثورة السودانية.. النخبة السياسية ومنهج الخلل دراسة نقدية للوضع السياسي منذ الاستقلال"، مركز جيل البحث العلمي: **سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات- العام الثامن** – العدد ٢٩، أكتوبر ٢٠٢٠، ص٧٥.

[١٠٠]– رحاب عبد الحي محمد، مرجع سابق، ص١٨٢.

[١٠١]– حسن الحاج علي، "أزمات السودان وتحديات أمن المنطقة العربية"، **مجلة البيان بالسعودية**، المركز العربي للدراسات الانسانية، المجلد٧، ٢٠١٠، ص١٥٧.

[١٠٢]– هشام عبد المقصود، "**دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي**"، مرجع سابق، صـ٢٠٦.

[١٠٣]– سميحة دعاس، "الصراعات والحروب الأهلية في السودان– دارفور أنموذجًا"، **ماجستير**، جامعة محمد خضير بالجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، ٢٠١٥، ص٧.

[١٠٤]– عبيد محمد الشمري، "تناول الصحافة القطرية لظاهرة الإرهاب: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي الشرق والوطن في الفترة من يناير ٢٠١٧ إلى يناير ٢٠١٨"، **ماجستير**، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ٢٠١٨، صـ١٤٣.

[١٠٥]- حنان عبد الوهاب عبد الحميد، "أطر التغطية الصحفية لقضية الإرهاب في الصحف الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتشكيل مدركات الشباب الجامعي نحوها: دراسة تحليلية وميدانية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٣، المجلد١٥، سبتمبر٢٠١٦، صـ٥٢٦.

[١٠٦]- مناور بيان الراجحي"، المقال في الصحافة الكويتية اليومية"، **المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، جامعة الكويت، العدد١١٩، ٢٠١٢، صـ٩١، صـ٩٢.

[١٠٧]- موقع الأهرام: أسامة سرايا"، أزمة غذاء عالمية"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٤٢٩٣٥٠.aspx ، بتاريخ ٢٧-٧-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٠٨]- موقع الشرق الأوسط: صالح القلاب، "لماذا ذهب السودان إلى ما ذهب إليه؟"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٢٨٣٤٦٦/% ، بتاريخ ٢٩-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٠٩]- موقع الواشنطن بوست: Ishaan Tharoor " Behind chaos in Sudan is a broader global power struggle " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/١٨/sudan-global-power-struggle-hemedti-burhan/، بتاريخ ١٨-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢١- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٠]- موقع الجارديان: Nesrine Malik " The seeds of Sudan's collapse were sown decades ago " متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/apr/٢٣/sudan-conflict-power-struggle-darfur-genocide ، بتاريخ ٢٣-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢١- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١١]- موقع الجارديان: مقال بعنوان " The Guardian view on Darfur: not facing catastrophe, but in its midst " متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/aug/٢٢/the-guardian-view-on-darfur-not-facing-catastrophe-but-in-its-midst ، بتاريخ ٢٢-٨-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٢]- موقع الواشنطن بوست: Ishaan Tharoor " Sudan slides toward civil war and state collapse " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/٢٣/sudan-civil-war-violence-future/ ، بتاريخ ٢٣-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٣]- موقع الأهرام: محمد الشاذلي، "أكثر من ٩ ملايين لاجئ في ضيافة مصر وحدها.. فأين الدعم الدولي؟!"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٣٣٢٦٣٨.aspx ، بتاريخ ١٥-٦-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٤]- موقع الشرق الأوسط: عثمان مرغيني، "مَن يدفع فاتورة حرب السودان؟"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٣٣٣٧٢٦/ بتاريخ ١٨-٥-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٥]– موقع الواشنطن بوست: "Katharine Houreld and Hafiz Haroun Sudan's warring generals closely matched ahead of latest cease-fire " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٥/٠٣/sudan-conflict-rsf-military ، بتاريخ ٣-٥-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٦]– موقع الشرق الأوسط: فيصل محمد صالح، "جرائم حرب السودان أمام «الجنائية الدولية»"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٣٩٨٦٩٦/%D٩٪ بتاريخ ٢٤-٦-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٣- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٧]– موقع الشرق الأوسط: عبد الرحمن الراشد، "تطفأ في اليمن وتندلع في السودان"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٢٧٩٦٠٦/ بتاريخ ١٧-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤- ١٠- ٢٠٢٣.

[١١٨]– يحيى محمد العزب، "قضايا الإرهاب كما تعكسها الفضائيات اليمنية واتجاهات النخبة نحوها"، **دكتوراة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٨، صـ١٥٢، صـ١٥٣.

[١١٩]– سارة صفوت محمد العالم، "صورة الجماعات الإرهابية في الوطن العربي كما تعكسها القنوات الإخبارية الأمريكية"، **ماجستير**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٨، صـ١٨٨.

[١٢٠]– محمد أحمد عبود، "المعالجة الإخبارية لأحداث العنف والإرهاب في مصر خلال عامي ٢٠١٣/ ٢٠١٤– دراسة تحليلية لقناتي النيل للأخبار والحرة الأمريكية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد٤٣، يناير ٢٠١٥، صـ٢٨٦.

[١٢١]– لمياء نور المدينة عبد الله، "تغطية الصحافة السودانية لقضايا المرأة في منطقة جنوب كردفان أنموذجًا: دراسة وصفية تحليلية بالتطبيق على صحيفتي الرأي العام – أخبار اليوم في الفترة من يناير– ديسمبر ٢٠١١"، **دكتوراة**، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٨، صـ٢٠٨.

[١٢٢]– موقع الشرق الأوسط: فؤاد مطر، "جيش واحد أو الفوضى العارمة"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٢٧٤١٩٦/%D بتاريخ ١٤-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٣- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٢٣]– موقع الواشنطن بوست: "Katharine Houreld and Hafiz Haroun Generals' war chests have fueled fighting in Sudan. Now they're at risk " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/١٩/sudan-burhan-army-hemedti-rsf/ ، بتاريخ ١٩ –٤– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٢٤]– موقع الجارديان: مقال بعنوان " The Guardian view on Darfur: not facing catastrophe, but in its midst " متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/aug/٢٢/the-guardian-view-on-darfur-not-facing-catastrophe-but-in-its-midst ، بتاريخ ٢٢–٨–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٢٥]–موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "مخاطر الحياد في حرب السودان"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٢٨٣٤٧١ بتاريخ ١٩-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٣- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٢٦]– موقع الواشنطن بوست: Ishaan Tharoor " Behind chaos in Sudan is a broader global power struggle " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/١٨/sudan-global-power-struggle-hemedti-burhan/، بتاريخ ١٨–٤–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٢٧]– موقع الأهرام: خالد قنديل، "هدوء أم عواصف.. ماذا يحدث بالقارة السمراء؟"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٥٤٣٠١١.aspx ، بتاريخ ٤–٩ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٢٨]– موقع الشرق الأوسط: عمرو الشوبكي، "السودان ينتظر الرجل الجسر"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٤٠٦٩١١ بتاريخ ٢٩-٦-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٢٩]– نصر الدين نواري، "أسباب الإرهاب حسب الصحافة العربية المكتوبة الصادرة بلندن: دراسة سوسيو– تحليلية لتفجير مانشستر أرينا"، **مجلة الآداب العلوم الاجتماعية**، جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ بالجزائر، العدد٢٥، ٢٠١٧، صـ ٢٤٦، صـ٢٤٨، صـ٢٤٩.

[١٣٠]– يحيى محمد العزب، "قضايا الإرهاب كما تعكسها الفضائيات اليمنية واتجاهات النخبة نحوها"، **دكتوراة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٨، صـ١٧٢.

[١٣١]– إبراهيم علي بسيوني محمد، "الخطاب الصحفي لقضايا الإرهاب في المنطقة العربية– دراسة تحليلية على عينة من الصحف العربية والأجنبية"، **دكتوراة**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، قسم الصحافة، ٢٠١٩، صـ٢٠٦.

[١٣٢]– موقع الواشنطن بوست: Karen DeYoung " Sudan's warring sides agree to first step in cease-fire push, U.S. says" متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/national-security/٢٠٢٣/٠٥/١١/sudan-cease-fire-negotiations-jeddah/ ، بتاريخ ١١–٥–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٣٣]– موقع الأهرام: علي محمود، "أزمة السودان.. هنا القاهرة"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٣٦٦٥٧٥.aspx ، بتاريخ ١٣– ٧ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٥– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٣٤]– موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "الأسئلة الصعبة في حرب السودان"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٣٢١٦٢٦/ بتاريخ ١١-٥-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٣٥]– موقع الشرق الأوسط: فيصل محمد صالح، "جرائم حرب السودان أمام «الجنائية الدولية»"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٣٢١٦٢٦/ بتاريخ ٢٤-٦-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٤- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٣٦]– إبراهيم علي بسيوني محمد، "صورة مصر في صحافة شمال إفريقيا– دراسة تحليلية مقارنة"، **ماجستير**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، قسم الصحافة والنشر، ٢٠١٥، صـ١٨١، صـ١٨٢.

[١٣٧]– سارة صفوت محمد العالم، "صورة الجماعات الإرهابية في الوطن العربي كما تعكسها القنوات الإخبارية الأمريكية"، **ماجستير**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٨، صـ١٦٠.

[١٣٨]– مفتاح محمد أجعيه، "التأطير الإعلامي لقضايا الإرهاب في الصحف الإلكترونية الليبية: دراسة تحليلية"، **مجلة جامعة سرت العلمية للعلوم الإنسانية**، جامعة سرت، مركز البحوث والاستشارات، العدد١، المجلد٧، يونيو٢٠١٧، صـ٣٠٤.

[١٣٩]– عادل رفعت، "قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري: دراسة تحليلية لعينة من مقالات الرأي المنشورة بجريدة الأهرام المصرية خلال عام ٢٠١٥"، **مجلة البحوث والدراسات الإعلامية**، أكاديمية الشروق، المعهد الدولي العالي للإعلام، العدد١، يوليو ٢٠١٦، صـ٣٢٨.

[١٤٠]– موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "عاصمة بديلة عن الخرطوم!"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/%D٨٪A٧٪D٩ بتاريخ ٢١-٩-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٤١]– موقع الشرق الأوسط: **غسان شربل**، "أوكرانيا والسودان وفوائد الطب الصيني"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/%D٨٪A٧٪D٩ بتاريخ ٣٠-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٤٢]– موقع الأهرام: خالد قنديل، "هدوء أم عواصف.. ماذا يحدث بالقارة السمراء؟"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٥٤٣٠١١.aspx ، بتاريخ ٤– ٩ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٤٣]– موقع الجارديان: " Leila Latif I am finally out of Sudan with my family, and safe – no thanks to the British government" متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/apr/٢٥/sudan-safe-british-government-warzone-britain-citizens-evacuation، بتاريخ ٢٥–٤–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٤٤]– موقع الأهرام: محمد الشاذلي، "أكثر من ٩ ملايين لاجئ في ضيافة مصر وحدها.. فأين الدعم الدولي؟!"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٣٣٢٦٣٨.aspx ، بتاريخ ١٥–٦–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٤٥]– موقع الواشنطن بوست: "Katharine Houreld and Hafiz Haroun Sudan's rapid decline into war evokes Somalia's catastrophic collapse" متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٦/٠٩/sudan-somalia-war-collapse/ ، بتاريخ ٩–٦–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٢– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٤٦]– مفتاح محمد أجعيه، "التأطير الإعلامي لقضايا الإرهاب في الصحف الإلكترونية الليبية: دراسة تحليلية"، **مجلة جامعة سرت العلمية للعلوم الإنسانية**، جامعة سرت، مركز البحوث والاستشارات، العدد١، المجلد٧، يونيو٢٠١٧، صـ٣٠٣.

[١٤٧] – أيمن محمد بريك وإيمان محمود أحمد، "الحرب على الإرهاب كما تعكسها صحافة الفيديو في المواقع الإلكترونية المصرية والأمريكية الموجهة بالعربية: دراسة تحليلية سيميائية"، **المجلة المصرية لبحوث الإعلام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد ٦٠، سبتمبر ٢٠١٧، صـ٢٢١.

[١٤٨]– علي حمودة جمعة، "الخطاب الإعلامي للحركات الدينية المتطرفة على المواقع الإخبارية: دراسة حالة لتنظيمي داعش والقاعدة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٤، المجلد١٥، ديسمبر ٢٠١٦، صـ٥٣٥.

[١٤٩]– يحيى محمد العزب، "قضايا الإرهاب كما تعكسها الفضائيات اليمنية واتجاهات النخبة نحوها"، **دكتوراة**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتليفزيون، ٢٠١٨، صـ١٨٣.

[١٥٠]– فلاح عامر الدهمشي، "أطر التغطية الخبرية لتنظيم داعش في المواقع الإخبارية الإذاعية"، **مجلة الإعلام العربي والمجتمع**، الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كلية الشؤون الدولية والسياسات العامة، العدد ٢٣، ٢٠١٧، صـ٢٢٩.

[١٥١]– حنان عبد الوهاب عبد الحميد، "أطر التغطية الصحفية لقضية الإرهاب في الصحف الإلكترونية المصرية وعلاقتها بتشكيل مدركات الشباب الجامعي نحوها: دراسة تحليلية وميدانية"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٣، المجلد١٥، سبتمبر ٢٠١٦، صـ٥٣١.

[١٥٢]– موقع الأهرام: علي محمود، "أزمة السودان.. هنا القاهرة"، متاح عبر الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/News/٤٣٦٦٥٧٥.aspx ، بتاريخ ١٣– ٧ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٥– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٥٣]– موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "أي حل لحرب السودان؟"، متاح عبر الرابط:
https://aawsat.com/home/article/٤٢٨٣٤٧١ بتاريخ ٢٦-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٥٤]–موقع الشرق الأوسط: فؤاد مطر، "مسلسل رمضاني حربي غير مستحب"، متاح عبر الرابط:
https://aawsat.com/home/article/٤٢٧٤١٩٦/%D بتاريخ ٢١-٤-٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٥٥]– علي حمودة جمعة، "الخطاب الإعلامي للحركات الدينية المتطرفة على المواقع الإخبارية: دراسة حالة لتنظيمي داعش والقاعدة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد٤، المجلد١٥، ديسمبر ٢٠١٦، صـ٥٢٤.

[١٥٦]– محمد أحمد عبود، "المعالجة الإخبارية لأحداث العنف والإرهاب في مصر خلال عامي ٢٠١٣/ ٢٠١٤– دراسة تحليلية لقناتي النيل للأخبار والحرة الأمريكية"، **مجلة البحوث الإعلامية**، جامعة الأزهر، كلية الإعلام، العدد٤٣، يناير ٢٠١٥، صـ٣٠٦.

[١٥٧]– عادل رفعت، مرجع سابق، صـ٣٣٤.

[١٥٨]– موقع الأهرام: علي محمود، "أزمة السودان.. هنا القاهرة"، متاح عبر الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/News/٤٣٦٦٥٧٥.aspx ، بتاريخ ١٣– ٧ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٥– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٥٩]– موقع الواشنطن بوست: Katharine Houreld, Rachel Chason and Niha Masih " ٨٠٠,٠٠٠ could flee Sudan, U.N. warns; sides agree to cease-fire, South Sudan says " متاح عبر الرابط:
//https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٥/٠٢/sudan-refugee-crisis-conflict-khartoum ، بتاريخ ٢–٥–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢٥– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٦٠]– موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "المرحلة الثانية في حرب السودان"، متاح عبر الرابط:
https://aawsat.com/%D٨٪A٧٪D٩ بتاريخ ٢٠-٧- ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠- ١٠- ٢٠٢٣.

[١٦١]– موقع الواشنطن بوست: Ishaan Tharoor " Behind chaos in Sudan is a broader global power struggle " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/١٨/sudan-global-power-struggle-hemedti-burhan/، بتاريخ ١٨–٤–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٣٠– ١٠– ٢٠٢٣.

[١٦٢]– موقع الشرق الأوسط: عثمان ميرغني، "الكيل بمكيالين في حرب السودان!"، متاح عبر الرابط:
https://aawsat.com/%D٨٪A٧٪D٩ بتاريخ ١٣–٧– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٢– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٣]– موقع الأهرام: خالد قنديل، "الأزمة السودانية.. هل من انفراجة بالأفق"، متاح عبر الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/News/٤٢٦٨٥٢١.aspx ، بتاريخ ١– ٥ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٥– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٤]– موقع الأهرام: علي محمود، "مستقبل الأمة في جدة"، متاح عبر الرابط:
https://gate.ahram.org.eg/News/٤٢٩٦١١٧.aspx، بتاريخ ١٨– ٥ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٥– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٥]– موقع الواشنطن بوست: Miriam berger " Sudan's diaspora sends home aid as world's attention drifts " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٩/٢٩/sudan-war-diaspora-aid //، بتاريخ ٢٩– ٩– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٦– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٦]– موقع الشرق الأوسط: هدى الحسيني، "حرب الجنرالات تجعل من السودان أوكرانيا القرن الإفريقي!"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/%D٨٪A٧٪D٩ بتاريخ ٢٦–٤– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٦– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٧]– موقع الجارديان: Simon Tisdall " China, Myanmar and now Darfur... the horror of genocide is here again " متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/jul/٠٢/china-myanmar-and-now-darfur-the-horror-of-genocide-is-here-again ، بتاريخ ٢–٦–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٧– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٨]– موقع الواشنطن بوست: "Katharine Houreld, Dalton Bennett and Robyn Dixon Russian mercenaries closely linked with Sudan's warring generals " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٤/٢٢/sudan-russia-wagner-group/ ، بتاريخ ٢٢– ٤–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٨– ١١– ٢٠٢٣.

[١٦٩]– إبراهيم علي بسيوني، مرجع سابق، صـ٣٢١.

[١٧٠]– موقع الأهرام: خالد قنديل، "الأزمة السودانية.. هل من انفراجة بالأفق"، متاح عبر الرابط: https://gate.ahram.org.eg/News/٤٢٦٨٥٢١.aspx ، بتاريخ ١– ٥ –٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٨– ١١– ٢٠٢٣.

[١٧١]– موقع الشرق الأوسط: رضوان السيد، "السودان والميليشيات ومستقبل الدولة الوطنية"، متاح عبر الرابط: https://aawsat.com/home/article/٤٣٩٧٠١٦/ بتاريخ ٢٣–٦– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٨– ١١– ٢٠٢٣.

[١٧٢]– موقع الجارديان: "Mohamed Osman When I call relatives in Sudan, I don't know if they will still be alive. The world must not look away " متاح عبر الرابط: https://www.theguardian.com/commentisfree/٢٠٢٣/apr/٢٠/relatives-sudan-intensive-fighting-uk-duty-international-pressure ، بتاريخ ٢٠–٤–٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٨– ١١– ٢٠٢٣.

[١٧٣]– موقع الواشنطن بوست: " Siobhan O'Grady and Heba Farouk Mahfouz How one family escaped the war in Sudan — and what they carried with them " متاح عبر الرابط: https://www.washingtonpost.com/world/٢٠٢٣/٠٥/١٤/sudan-war-egypt-burhan-hemedti/ ، بتاريخ ١٤– ٥– ٢٠٢٣، اطلع عليه الباحث في ٨– ١١– ٢٠٢٣.

[١٧٤]– أحمد عادل عبد الفتاح، "آليات السرد الإخباري لقضايا الإرهاب بالمواقع الصحفية الإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد١، المجلد١٥، مارس ٢٠١٦، صـ٢٨٦، صـ٢٨٧.

[١٧٥]– إبراهيم علي بسيوني، مرجع سابق، صـ ٣٣٥.